شعر: مطهر على الإريانى

فوق الجبل

فوق الجبل

شعر: مطهر على الإريــانى

دراسة وتقديم: عبد العزيز المقالح

ملحوظة :ـ

فى هوامش هذا الديوان قمت بشرح بعض المفردات اليمنية المحليـة ليتسنى للمهتمين بالآداب العربية العامية فهمها كمـــا قمت بشرح بعض المفردات الفصحى رغم قربها ، وذلك تيسيرا للفهم على كل المستويات .

الغلاف بريشـة الفنان

((كمال حامد))

دراسة .. وتقديم

بقلم

عبد العزيز المقالح

> **يجب أن يكون بين لغة الشاعر وبين لغة الحديث فى عصره ما يجعل سامعه أو قارئه يقول : هكذا كنت أتحدث لو استطعت أن أتحدث شعرا .**
>
> **ت.س.اليوت**

فوق الجبلْ
حيث وكر النسر ، فوق الجبلْ
واقف بطلْ
عتزم للنصر ، واقفٌ بطلْ
يزرعْ قُبلْ
فى صميم الصخر ، يزرع قُبلْ
يحرسْ أملْ شعب فوق القمةْ العاليةْ

من هذه القصيدة الشعبية الجميلة ، أخذ مطهر الاريانى عنوان ديوانه هذا ، والقصيدة كما نرى من مطلعها وكما

سنقرأ عنها ومنها فيما بعد .. تتحدث عن « الجندى » ذلك الفارس الشجاع ، الواقف تحت الليل، والشمس، والمطر ، وبين الرياح والعواصف ، يحرس أحلام الوطن فى التغيير والثورة، ويحرس السهل والمدينة من عيون الثعالب والذئاب.

إن « فوق الجبل » قصيدة أو على الأصح قذيفة ملتهبة تنطلق من « الخندق » ومثلها بقية قصائد الديوان التى انطلقت فعلا من «الحقل» « والمصنع » ومن «الحوارى» «والقرى» لتضع للحروف نقاطاً وللنقاط حروفاً جديدة .

والديوان بهذا المحتوى الخصب الثرى يدفع عن نفسه تهمه « الفوقية » أو « البرج عاجية » التى تصورها بعضهم بمجرد أن سمع باسم الديوان لأول مرة ، وهذا ماحدا بى إلى افتتاح هذه الدراسة بهذه الملاحظة القصيرة .

إن ديوان « فوق الجبل » – بادى ذى بدء – أصبح ظاهرة أدبية فى شعرنا الثورى من حيث المحتوى فهو ديوان الشعب بمختلف طوائفه العاملة (الفلاح والجندى والعامل) أما من حيث الشكل فلنا معه ، ومع الشكل نفسه حديث قد يطول !

الشاعر واللغة :

إذا كان صحيحاً الرأى القائل بأن الشاعر الحقيقى هو

ذلك الذى يخلق لغته — إذا كان هذا الرأى صحيحاً — فإن الشاعر الشعبي أقرب إلى أن يكون ذلك الشاعر الخالق للغته([1]). لماذا ؟ لأنه الوحيد القادر — بعيداً عن القواميس والقواعد — على خلق لغته وتطويرها وتطويعها لما يشاء وكما يشاء لأنها — أى لغة هذا الشاعر — لغة عامية أى أنها لحسن الحظ لغة بلا مشايخ ، ولا مساجد، وبلا تاريخ، ولكن يبدو رغم هذا المجال الواسع أن الشاعر الشعبي الحقيقى الذى يستغل هذه الرخصة الممنوحة له من الشعب صاحب الحق الأول فى هذه اللغة — يبدو — أنه لم يظهر بعد فى العامية العربية، وإن كان الإرهاص بمولده قائم بما نقرأ ومما نسمع من قصائد شعبية استطاعت بعفويتها وتلقائيتها أن تفجر كثيراً من الأحاسيس الدفينة ، وأن تنقل بمفرداتها البسيطة السهلة أدق المشاعر الإنسانية وأعمقها .

وفيما يتعلق بنا نحن اليمنيين — فإن الشاعر الشعبي الحقيقى قد طرق الباب فى بلادنا أكثر من مرة فى القرون الأربعة الماضية ثم غاب، وها هو يأتى من جديد، وأخشى ما أخشاه عليه وعلى الشعر أن نصد عنه أسماعنا فيعود من حيث أتى ! مع العلم أن أشعار الخفنجي والعنسي والآنسي والقاره هي — بلا مبالغة —

([1]) إلى الشاعر الشعبي يعود الفضل فى خلق هذه الأوزان الراقصة من موشحات ، وأزجال ، ودوبيت ، ومواويل ، وكان كان .

أعظم ما احتفل به وجداننا الشعرى المعاصر من تراث القرون الثلاثة الماضية رغم ماحفلت به هذه القرون وبخاصة الثامن والتاسع عشر من تراث المنظومات .

ظهر هــذا الإحتفاء والاحتفال بعناية الأحرار فى سجنهم(١) بالآنسي شاعر الشعب ، ويظهر الآن فى آن الأغنية القديمة والكوكبانية منها بالذات لاتزال رغم ما بيننا وبين عصرها من بعد زمنى ومادى ــ لاتزال ــ قادرة على مرجحة عواطفنا ، واللعب بمشاعرنا ، وتفجير شتى أحاسيس الحب والشوق فى كل قلب ينبض .

من هذا كله ، ولهذا كله ، نتبين أولا : أن الشاعر الشعبي لايزال فى طريقه إلينا تعمده لغة الشعب . وتصقله مشاكله ، ونتبين ثانياً : أن الشاعر هو الشاعر نفسه لا لغته ولا ضخامة هذه اللغة وعظمتها ، وبمعنى آخر إن الشاعر هو ما يريد أن يقول لا كيف وبما قال .

ولو كانت هذه المعادلة الصعبة قد حلت من قرون لما وقع أدبنا العربى فيما وقع فيه من سقوط وانحطاط فى عصور الظلام

---

(١) أنظر « ترجيع الأطيار » للانسى حققه وعلق عليه القاضيان : عبد الرحمن الأريانى وعبد الله عبد الاله الاغبرى.

عندما كان الشاعر يفكر ويحيا بلغة، ثم يكتب أشعاره ويؤلف رسائله بلغة أخرى، تماماً كما يفعل اليوم كثير من الذين لا يجيدون حفظ اللغات الأجنبية عندما يجبرون على الكلام أو الكتابة، إذ نراهم يرتبون الكلمات فى أفواههم أو على الورق بلغتهم الأصلية أولا، ثم يرمونها على المستمع أو القارئ فتخرج باهتة لا حياة فيها ولا حرارة.

لقد كان شوقى فى قصيدتى «النيل» «وأبى الهول» شاعراً وأميراً للشعر، كما كان فى أغنيتى «النيل نجاشى» و «فى الليل لما خلى» العاميتين، كان هو نفسه شوقى أمير الشعراء، فلم تتحطم إمارته بالعاميات، ولم تسقط شاعريته عن مكانها الرفيع بكتابة المواويل والأغانى الشعبية.

ولم تغب مثل هذه الحقائق عن وعى السلف الناضج من القدماء، يقول ابن الأثير فى كتابه «المثل السائر»:

«إن الجهل بالنحو لا يقدح فى فصاحه ولا بلاغه ..... وإنه ليس الغرض من نظم الشعر إقامة إعراب كلماته، وإنما الغرض أمر وراء ذلك».

ويقول ابو محمد الحسن بن اسحق اليمنى النحوى:

لعمرك ما اللحن من شيمتى ولا أنا من خطاء اللحنْ
ولكننى قد عرفت الأنام فخاطبت كلا بما يحسن(1)

---

(1) بغية الوعاة ص ٢١٨

وأرجو ألا يكون فى هذا القول أى تجديف فى حق اللغة العربية الفصحى التى أعزها وأجلها ، وألا تجد فئران المكاتب الصفراء فى ملاحظتى السابقة مطعناً يغريها بالكتابة للصحف المفلسة. المفلسة من الكتّاب ومن القراء أيضا ـ فحرصى على اللغة العربية والفصحى منها بالذات ـ أكثر من حرص هؤلاء الذين يسلوّن العامه بتتبع العثرات الشكلية ، والتصدر للفتاوى ـ البرانية ـ فيما يجوز وما لا يجوز بدون ما دراسة وبلا علم من مدرسة أو كتاب .

الشعر بين الفصحى والعامية :

قلنا فيما سبق أن الشاعر هو ما يقوله ؛ ونضيف هنا إلى ذلك القول أن اللغة « وعاء » لا أكثر . وأنه لا يوجد وعاء مقدس ، ووعاء غير مقدس مهما اختلفت المواد التى تصنع منها الأوانى والأوعية ، والشاعر العامى ، والشاعر القديم ، والشاعر الجديد ، كل منهم شاعر أحس بشئ أو شعر به فسجله بالكلمات ، أى أنه احتفظ به فى وعاء معين ، وتبدو عظمة هذا الشاعر كما يتجلى ضعف ذلك الآخر بقدر ما تتركه المادة الشعرية التى احتفظ بها فى ذلك الوعاء ، وبمقـــدار الاهتزازات أوالرعشات الفنيةالتى تسجلها فى نفس المتلقى عند السماع أوالقراءة . واشهد ـ وهذا عن تجربة شخصية ـ أننى

انفعلت كثيراً لنماذج كثيره من شعرنا الشعبي في اليمن، ولم أنفعل إلا قليلا جدا مع نماذج قليلة من شعرنا الفصيح، لماذا؟ لا أدري. ولو كنت أدري لما تجرأت على الحديث عن هذا الذي أدريه عن سبب إفلاس شعر الفصحى من عناصر التأثير، وذلك خشية أن أتهم بما أنا منه برئ، وفي نفس الوقت بما أنا ضده وهو التعصب للعامية، ولكن ربما يكون في المثالين التاليين من شعر الفصحى والعامية لشاعر واحد، وفي موضوع واحد ربما كان فيهما — رغم جفاف التقرير وسذاجة التناول في كليهما — ما يغني عن كشف ذلك السر.

الشاعر هو أحمد بن حسين القاره، والموضوع «الأتراك في اليمن»

تقول قصيدة الفصحى:

وادر حديث الترك ما ... سبب الخروج بأمر قاهر
أولا فرد على سوالى ... أنى يا صاح حائر
تهنا زمانا في الذنوب ... فأوردتنا في المقابر
فأتى الجزا بشوارب ... مصورة نحو الصوابر
«وبشاشخان» أن رمت ... طرحت رصاصتها المقابر
ومدافع ذى قارحين ... جيشا فحة المناظر
تستزل العظم المنيع ... من المعاقل والدوائر

وتقول قصيدة العامية:

أشكو من التركِ لو يُسمعْ لى الشكوى

... ...

آهٍ من الترك كم قد غموا الأرواح
كم يصنجوا بالمدافع: قاح قراح قاح، قاح
كم خربوا من معاقل، كل يوم قلاناح
ماردهم جدر فى الدنيا ولا صرواح

* * *

سبعين نفر خلوا الدنيا تضرط نار
جوا بالكوافى، ولبسان جوخ فى الأحجار
والفرق بين السبيلين مبلغ المجعار
إذ لوا الناس، لا قناف ولا مصار

لا اهتم كثيراً لهذه الألفاظ العارية الموجودة فى القطعة الأخيرة لأنها من لوازم هذا الشاعر الساخر، ولا يهمنى أيضاً كم مواطناً عربياً سوف يفهم شكواه من قسوة الأتراك على اليمن بمقدار ما اهتم لجفاف التعبير وانعدام التصوير الفنى فى القطعة الأولى. وقوة التأثير وجمال التصوير رغم بساطة الألفاظ وسفورها الثانيه « قاح قراح. قاح. قاح » صورة صوتية « الدنيا تضرط نار » صوره وصفية لما يحدث للأرض عند انفجار المدافع « والفرق بين السبيلين مبلغ المجعار » صورة وصفيه فكاهيه أخرى لا يعرف ظلالها وابعاد تأثيرها إلا اليمنيون الذين لم يكونوا — إلى ماقبل سنوات — يعرفون ما « البطلونات » وكان الإنسان الذى يرتدى لها يبدو فى

نظرهم« مفروج القامة » وكأنه مشروخ من النصف ! !

لمحة عن الصراع بين الفصحى والعامية :

تساهم بعض الأعمال الأدبية المكتوبة بالعامية في توسيع شقة الخلاف بين اللغة الفصحى والعامية . كما تساهم أعمال أخرى في تقريب المسافة بينهما ، ولعل الديوان الصغير الذى بين يدى القارئ الآن أكبر مثال على المحاولة الأخيرة محاولة التقريب بين الفصحى والعامية ، وربما كانت العامية اليمنية أكثر العاميات العربية قرباً إلى الفصحى « الأم » ويخطئ من يظن أن العامية اليمنية أو العاميات العربية - باستثناء بعض المفردات القليلة - قد تحدرت من غير اللغة العربية الفصحى، ولكن لماذا نتسرع إلى النتائج قبل المرور بالمقدمات .

يجمع كل الذين تناولوا موضوع العامية والفصحى على حقيقة تكاد تكون الآن من المسلمات ، تلك هى أنه لا يستطيع أحد التأكيد على أنه قد مرت على اللغة العربية - بعد الإسلام على الأقل - دون أن تكون لغة مستويات ثلاثة :

١ - اللغة العربية باعتبارها لغة الدواوين الرسمية للدولة

٢ - اللغة العربية باعتبارها لغة الثقافة

٣ - اللغة العربية باعتبارها لغة التخاطب (١)

---

(١) راجع فى « علم اللغة » ص ١٣٨ للدكتور أحمد محمد مختار .

وبين هذه المستويات الثلاثة احتدم الجدل وتعالى الصراع ولعل هذا الصراع وذلك الجدل كانا فى الأقطار العربية التى دخلتها اللغة العربية مع الإسلام أكثر وأشد وضوحاً منه فى الأقطار التى كانت تتكلم اللغة العربية قبل الإسلام بما فى ذلك اليمن .

وقد تركز الصراع بين الفصحى والعامية على بعض القواعد النحويه والصرفية لذلك فقد كان أنصار العامية يحاربون النحو باعتباره أداة ضبط وقياس للفصحى ، والظاهرة الفريدة فى موصوع هذا الصراع ان أعداء الفصحى لم يقتصر دورهم على الوقوف بجانب العامية وضد الفصحى ونحوها وصرفها ولكنهم تسللوا إلى صف المغالين والمتطرفين فى الحماس اللغوى واستطاعوا من خلال الحماس للنحو وقواعده الميتة أن يثقلوه من جديد بأعباء اليونانيات ، وبمختلف وسائل التعقيد ليشق على الناس فيما بعد فهمه ، وتستعصى وتنغلق عليهم قواعده ، ويسهل بذلك تحنيط اللغة العربية وتجميدها داخل علب من القواعد والأكلشيهات .

ومن الذين وقفوا صراحة فى وجه النحو كما يذكر ذلك صاحب صبح الأعشى شخص يدعى ابن مخيمره كان يقول (النحو أوله شغل وآخره بغى) كان ذلك سنة ٣٣٨ هـ(١) ونقف قليلا

---

(١) المصدر السابق ص ٩٦ .

عند ارقام هذا التاريخ لنعرف أن الصراع بين الفصحى والعامية كان موجودا فى هذا العصر وعلى هذا المستوى من الحدة ، وبعد فترة من هذا الصراع بدأت الأساطير الشعبية فى الظهور بما فيها من أشعار العامية المرافقه لسيرة سيف بن ذى يزن وأبى زيد الهلالى وغيرهما من أصحاب السير الشعبية والشعر « فى السير الشعبية اداة من أدوات القاص ، ووسيلة من الوسائل الفنية التى يلجأ اليها لجوء الروائى المعاصر إلى الحوار أو إلى المنولوج الداخلى ليعينه فى اكمال الصورة المتخيلة ، وفى بعث الحياة فى العمل الفنى الروائى(١) وهو دور هام يتكفل الشعر الشعبى بجانب كبير منه .

وقد شهد عصرنا من بداية هذا القرن وحتى هذه اللحظة أشد صراع من نوعه يدور بين دعاة العامية وأنصار الفصحى وكانت مصر العربية أكبر ميدان لهذا الصراع الذى اشتد ووصل إلى ذروته فى الخمسينات ، عندما أراد « الأدب العامى » أن يكون له كيانه المعترف به وأن يدرس فى الجامعات دراسة علمية بالوسائل والمناهج التى تدرس بها آداب الفصحى ، حتى كان لهذه الدراسة كرسى للاستاذية فى كلية الآداب بجامعة القاهرة ، وأدخل تدريس الآدب الشعبى مقرراً أساسياً فى جامعة الأزهر إلى جانب الدراسات والبحوث التى تقدم

---

(٢) فاروق خورشيد « الشعر فى السير الشعبية » مجلة شعر العدد الثانى

بها الباحثون للحصول على الدرجات العلمية الجامعية) (١) .

وأثناء حملة الصراع هذه لم يتورع أى من الفريقين المتخاصمين عن استخدام كل أنواع الأسلحة ، المشروع منها وغير المشروع ، فى محاولة كسب الجولة ، وكانت المعركة رغماً عن بعض الوسائل الرخيصة التى رافقتها — كانت — من أجدى وأنفع المعارك الأدبية التى ساعدت اللغه العربيه على اجتياز محنة العقم . ومكنت للمدرسة الواقعيه من الظهور والاقتراب من الحياة الأدبية المعاصرة .

والجدير — هنا — بالذكر أن الصراع بين الفصحى والعامية لم يكن محصوراً على اللغة العربية وعاميتها ، وتعدد المستويات لم يكن هو الآخر مقصوراً عليها ، فظاهرة الصراع اللغوى وتعدد مستويات اللغة من الظواهر اللغوية العامة ؛ بل إن معظم اللغات الفصحى كثيراً ما تعرضت للانقراض تحت ضغط هذا الصراع ، وكثيراً ما تتخلى عن مكانها لعاميتها التى سرعان ما تصبح هى الأخرى لغة فصحى ثم تصبر من جديد مواجهة بعامية أخرى وهكذا دواليك .

وما نريد للغتنا العربية أن تخرج به من هذا الصراع — وذلك ما اعتقد أنها قد خرجت به فعلا — هو الاستفادة من ساحة

---

(١) دكتور بدوى طبانه « التيارات المعاصرة فى النقد الأدبى » ص ١٣٨.

العامية وبساطتها والاسراع إلى تيسير بقية القواعد المتخشبة لتصبح بذلك أكثر مرونة وأكثر قرباً من القلوب والآذان لا من القواميس والمتاحف .

ومنذ سنوات طويلة أثار وضع اللغة العربية تفكير شيخ القومية والوحدة العربية المرحوم الأستاذ « ساطع الحصرى » فحاول أن يتلمس طرقاً مختلفة للخلاص من هذه البلبلة اللغوية واهتدى أخيراً إلى حل وسط يمكن للعرب من خلاله إيجاد (لغة موحَّدة وموحدة) فى جميع الأقطار العربية ، والحل المقترح تم الوصول إليه عبر ثلاثة سبل أساسية :

(ا) السعى وراء نشر وتعميم لغة من اللغات الدارجة — أى لهجة من اللهجات العامية — على جميع البلاد العربية.

(ب) السعى وراء نشر اللغة الفصحى ، بين طبقات الشعب ، فى كل قطر من الأقطار العربية .

(ح) السير على طريقة متوسطة بين الأولى والثانية ، على تطعيم اللغات الدارجة باللغة الفصحى(١)

---

(١) أنظر « أراء وأحاديث فى اللغة والأدب » للأستاذ ساطع الحصرى ص ٤٣ .

ويرى الأستاذ «الساطع» بعد ذلك أن الطريق الثالث هو طريق المستقبل بالنسبة للغة العربية ، مؤكداً وجهة نظره تلك بـ «أن نظرة فاحصة سريعة إلى ماطرأ من تحولات على اللغة العربية فى مختلف البلاد خلال جيل واحد تقريباً ومنذ انتهاء الحرب العالمية الأولى مثلا تكفى للتأكد من صحة ما قلناه آنفاً ، لقد حدثت تطورات كبيرة فى لغة الدواوين وفى لغة الصحف ، وفى لغة التخاطب ، وفى مختلف البيئات وفى جميع الدول العربية»(١)

شعبى أم عامى ؟

لماذا نسمى الأدب المكتوب بالعامية أدباً شعبياً ؟

أعتقد أن «الشعبى» هنا تعنى الشائع الذى يتجه إلى جماهير الشعب ، وإذا لم يكن هذا التعليل اللغوى مقبولا ، فعنى ذلك أن أدبنا القديم والحديث أدب طبقى ، فيه ما هو للشعب أى للطبقة الدنيا من المواطنين وفيه ماهو للطبقة العليا ، وأعتقد أن هذه الطبقية كانت موجودة إلى حد ما فى أدبنا القديم عندما كان الشعراء ينامون على أبواب الخلفاء ، ويسهرون ويسكرون على موائد أصحاب رءووس الأموال . أما الآن فقد أصبح الأدب كله للشعب ومن الشعب . فما نكتبه

---

(١) نفس المصدر ص ٤٧ .

بالفصحى من أشعار وروايات وقصص ومسرحيات كل ذلك عن الشعب ولمختلف طبقاته وفئاته فلماذا لا يكون حائزاً على صفة الشعبية كهذا الذى يكتب بالعامية ؟

أرى أن المشكلة هنا من أساسها لغوية بحتة ، تكمن فى التسمية نفسها كما تكمن فى هذا الترفع الذى لا يزال يمارسه بعض الكتاب والشعراء ممن يسعدهم أن يظلوا محنطين خارج عصورهم ، وهم لذلك يكثرون من الاستهانة بكل جديد وبكل دعوة للتبسيط مع الجماهير ويرفضون النزول إليها بقصد الارتفاع بها من حضيض الأمية والتخلف حتى تصبح قادرة على هضم ما يقدم إليها من أفكار ولتكون أيضاً قادرة على الانفعال والتجاوب مع هذه الأفكار وعلى تحويلها من «الورق» إلى الحياة ، من « الأصوات » إلى الأفعال .

إن أكبر عار تتحمله لغة من اللغات، أو أدب من الآداب هو عار الكلام عما لا يفهم، والتعبير بما لا يجدى، عار الهروب من المشاكل الحياتية للانسان إلى الزوايا والتكايا والجامعات والقصور ، وأوراق الكتب الملونة والمصقولة ، وهذا العار لا يلمغ اللغة نفسها ولا الأدب ذاته بقدر ما يلمغ الأمة التى تتكلم هذه اللغة المنعزلة ، أو تتعامل مع ذلك اللون من الأدب المتعالى المغرور .

وربما كان مناسباً أن نترك حديث الشعبيه ليجرنا إلى الحديث عن العامية « والفولكلور » Folk-Lore[1] فقدحاول بعض الدارسين من الناشئة فى بلادنا أن يخلط بين مفهوم الأدب الشعبي والفولكلور وكأنهما شئ واحد ، أو على الأقل كأن الأدب الشعبي جزء من « الفولكلور » مع أن الأدب الشعبي — علمياً — لاعلاقة له بالفولكلور . وليس كل من يكتب قصيدة شعبية أو يؤلف قصة بالعامية يكتب أو يؤلف فولكلورا ، فالفولكلور علم خاص بالتقاليد والعادات والمعتقدات الخرافية ، وإذا كانت بعض المأثورات والحكايات الشعبية غير المعروفة القائل ، تدخل ضمن هذا العلم فذلك لأنها أصبحت جزءا من التقاليد والعادات الفكرية والروحية .

وبما أن موضوعات الفولكلور لاحد لها ، وأن الفولكلور نفسه قد أصبح أخيراً من أهم العلوم الإنسانية فإننا تعميماً للفائدة — كما كان يقول القدماء من كتابنا — نضع بين يدى القارئ هذا التعريف الواضح للفولكلور من بين عشرات التعريفات الغامضة :

(الفولكلور بالنظر إلى مادته : هو المأثورات الروحية

(١) يتألف اصطلاح فولكلور Folk-Lore من مقطعين Folk بمعنى الناس وهى من الكلمة الانجليزية القديمة Folc — Lore بمعنى معرفة أو حكمة فالفولكلور حرفياً معارف الناس ، أو كلمة الشعب .

الشعبية وبصفة خاصة التراث الشفوى ، وهو أيضاً : العلم الذى يدرس هذه المأثورات .

هذا التعريف مطابق لتوصيات مؤتمر الفولكلور الذى عقد فى « أرنهيم » Arnhem بهولندا فى سنة ١٩٥٥ .

وهذا التعريف كذلك أول صياغة لمعنى الكلمة كما وضعها « تومز » فى سنة ١٨٤٦ حين عرف الفولكلور : أنه العقائد المأثورة ، وقصص الخوارق والعادات الجارية بين العامة من الناس ، وكذلك ما انحدر عبر العصور من السلوك والعادات والتقاليد « المرعية » والمعتقدات الخرافية والأغانى الروائية "Ballads" والأمثال الشعبية وغيرها)(١) .

من تاريخ القصيدة الشعبية فى اليمن :

متى ظهرت أول قصيدة بالعامية فى اللغة العربية ؟

سؤال يحتاج الجواب عليه إلى صبر ، ووقت ، وبحث طويل . وفى الدراسات العلمية ؛ وفى الدراسات الجادة يقل أو يكاد ينعدم التخمين وتختفى . أو تكاد أفعال التفضيل مثل : « أعظم » و « أقدم » و « أفضل » و « أجمل » ولأنى أريد لهذه الدراسة المتواضعة ألا ينطبق عليها ما ينطبق على

---

(١) راجع « ما هو الفولكلور » فوزى العنتيل ص ٤٤ .

الدراسات اللاعلمية ، فقد حاولت ألا أجازف باستخدام مثل هذه الأفعال السالف ذكرها ، وإن كانت الفاظ مثل : أقدم، وأسبق ، مما ينطبق على اليمنيين!! ويليق باليمن الأصيل العريق .

لذلك فقد آثرت أن اكتفى هنا بتسجيل ما أورده بعضهم من أن أقدم وثيقة كاملة الدلالة عن هذا اللون من القصيدة الشعبية قد ظهر فى الجزء الرابع من كتاب ياقوت الحموى ، والكتاب المشار إليه هو «معجم البلدان»(1) وفيه يقول «ياقوت» عند الحديث عن « غيل » صنعاء المعروف :

« والغيل غيل البرمكى وهو نهر يشق صنعاء وفيه يقول شاعرهم :

واعويلا إذا غابْ الحبيبْ عن حبيبهْ ، إلى من يشتكى
يشتكى إلى « والى » البلدْ والدموعْ مثلْ «غيل» البرمكى»

وهو شعر غير موزون ، وهو مع ذلك ملحون،وأوردناه كما سمعناه من الشيخ بن الربيع سليمان بن عبد الله الريحانى صديقنا أيده الله)(2) .

---

(1) « معجم البلدان » نقلا عن « قصة الأدب فى اليمن » الشاعر أحمد محمد الشامى ص ٢١٧ .

(2) الابيات موزونة لمن يقراها باللهجة اليمنية .

وبعد هذا التاريخ الذى أثبت فيه «ياقوت» وجود هذا اللون من الشعر – بعد هذا التاريخ بقرن من الزمان – ظهر أول رواد هذا الشعر المعروفين، وهو الشاعر محمد بن أحمد فليته من شعراء القرن الثامن الهجرى وقريباً من عصر هذا الشاعر ظهر أبو بكر المزاح ثم توالى ظهور أعلام هذا الفن من الشعر، وكأن اليمن من ذلك التاريخ كانت على موعد أن تستقبل فى كل جيل علماً شامخاً؛ فلم يكد القرن التاسع عشر يولى تاركاً مكانه للقرن العشرين حتى أصبح لنا فى مجال الشعر الشعبى هذه الصفوة الكريمة من الفنانين خلال حوالى ثلاثة قرون من الزمان وهؤلاء هم :

محمد عبد الله شرف الدين، على بن محمد العنسى، على بن الحسن بن القاسم (الخفنجى) وعبد الرحمن بن يحى الانسى، أحمد بن حسين شرف الدين (القاره).

ومن حق هولاء الفنانين علينا أن نقف عندهم بعض الوقت، وأن نستمع إلى شئ ولو قليل من أغانى وأشواق وأشجان ذلك الرعيل الذى احمل دكره عشرات بل مئات من شعراء المنظومات الفصيحة!

محمد عبد الله شرف الدين ٩٦٥هـ :

شاعر غنائى، ارستقراطى، عاشق، رقيق الطبع، عذب الصوت، وافر الحظ من التجديد، هرب من الإمامة

إلى الحب والطرب، فكان أحب من أى إمام وأكثر من كل الأئمة شهرة ، وأخلد منهم تاريخاً وذكراً ، يقول مستجدياً عطف الحبيب :

يامن سلبْ نوم عينى طرفه النعاسْ
وعذّبَ القلبْ ما بين الرجا واليأسْ
وأغرى بى الشوق والأشجانْ والوسواسْ
لاتُشمت الناسْ بى يامنيتى فى الناسْ

* * *

عذبت قلبى بصدكْ وأنت لاتعلم
وأسهرتْ طرفى وأجريت الدموعْ بالدمْ
ظلمتنى كل عاشقْ — هكذا — يُظلمْ
فاحكم كما تشتهى لاباس عليكْ لا باسْ

على محمد العنسى ١١٣٩هـ :

شاعر حزين ، عذبته الغربة ، ومزقه الحنين إلى صنعاء وقصورها ومناظرها الناطحة للسحاب ، أجمل من تغنى بعامية اليمن الوسطى «إب» و«العدين» وأرقهم نغماً ، عاش كطائر معذب مذعور ، يفر من شجرة إلى شجرة ، ويغنى «لوادى الدور» فوق أغصان الربيع ، ومن اليمن — وهى هنا المنطقة الوسطى — يتحرق شوقاً إلى الأهل والحبيب .

يانازح الدارْ كم شجنْ لى فى فراقكْ وكم لهيبْ
شردت من عينى الوسنْ بطولْ ذا البعدْ والمغيبْ
ماذلك الخير فى (اليمن) ألهاك عن ربعك الحبيبْ؟
لا برق شاقك ولا وطنْ ولا صبا مهديه لطيبْ

على بن الحسن بن على بن القاسم (الخفنجى) ١١٨٠هـ:

شاعر ساخر ، كثير الهزل ، قليل الجد ، ألفاظه سافره، وفكاهته حارقة ، أصدق شاهد على أوضاع عصره وتقاليد بيئته، وأعظم من أجاد فن المعارضات والمطارحات الأخوانيه، يكره النفاق والمظاهر الكاذبة ، ويدعو إلى القرب من الله عن طريق العمل الطاهر وحده ، ومن خلال السلوك النبيل، والخشوع الكاذب ، والتدين المزيف بضاعة كاسدة مهما راجت :

هندستُ طول الليلْ حتى بانت لى أنواع العقولْ
أجى وسـعى المرء شتى إن لم يدع عنه الفضولْ
ان قد حفظتْ البا من التا وخضتْ فى علم الاصولْ
فلا تقل هذا بيرفعْ فيها وذا مسبل يدهْ
إن قد تبعت أربع فى أربعْ فشل ثوبكْ واقصدهْ
لا الوعظ منك فيه ينفعْ ولا أنت تقدرْ ترشدهْ
كما الصلاةْ فى الأصلْ لله ومعظم الدين الورعْ
والسر حسن الظنْ فى الله عندى وصلى لك برعْ
وخل خلق الله على الله فبـاب عفوه متسعْ

عبد الرحمن الآنسي ١٢٥٠هـ :

شاعر رقيق العواطف، واسع الخيال، غزير المعرفة، استطاع في عصره البعيد أن يهتدي إلى « المعادل الموضوعي » في العمل الأدبي خاصة في قصيدته الشهيرة « الطائر السجين » وألفاظ هذا الشاعر طرية . « وطازجة » كأنها مغسولة بماء الورد إذا صح أن الألفاظ تغسل بأي ماء ،له ديوان شعر بالفصحى ربما أكلت حشرات الأرض صفحاته ، بينما شعره الشعبي ملء العين والقلب ، وملء الأفواه والأسماع ، وكما كان بين الآنسي وبين الطيور والأشياء علاقة وجدانية حميمه فقد كانت رسائله إلى أحبابه تسافر عن طريق الريح تارة، وعن طريق الطيور أو النسيم تارات أخرى ، وها هو يطلب إلى النسيم أن يحمل رسالته من .. وإلى الأحباب في صنعاء :

عن ساكني صنعا حديثكْ هات وأفوجْ النسيمْ
وخفف المسمى وقف .. كي يفهم القلبْ الكليمْ
على عهدنا يُرْعى ومايرعى العهود إلا الكريمْ
وسرنا مكتومْ لديهم، أم معرض الظهورْ؟

* * *

تبدلوا عنا وقالوا عندنا منهم بديلْ
والله ما حلنا ولا ملنا عن العهد الأصيلْ

مابُعـــــدُهم عنا يغيرنا ولو طالْ الطويل
عقـــد الهوى مبروم أكيد، لاينقضه مر الدهور

أحمد حسين شرف الدين (القاره) ١٢٠٠هـ :

شاعر اجتماعي ضاحك ، كثير المرح ، آخر العمالقة الأقدمين من شعراء العامية فى اليمن ، فى ألفاظه وفى فكاهته رائحة زميله (الخفنجي) كأنهما أبناء عصر واحد ومدرسة واحدة ، وإن كانت الفصحى فى شعر القاره الشعبي أوضح منها فى شعر زميله كما يتجلى ذلك فى هذه المقطوعة :

لو تشـــتغل بالله ياقلب إن كانكْ مستريح
وخـــلْ خلق الله على الله إن يكن لك دين صحيح
ولا تقل : هـــذا فلان صعلوك، وهذا مستريح
ولا تقل : هـــذا فلان أعجم، ولا هذا فصيح
وطلق الدنيـــا فما والله فى الدنيا مليح
وأوصيك بتقوى الله فشا نلقاه بالوجه الصبيح
فغـــير تقوى الله مما تفعـــله كله قبيح
وأركـــن على الخالق ولا تركن على المخلوق تطيح

كان هذا عرضاً سريعاً لنشأة الشعر الشعبي فى اليمن ، كما كان مسحاً أسرع لمسيرة هذا اللون من الشعر عبر قرون أربعة ، أما عن أسباب ظهور هذا الشعر ، فقد اختلف

الباحثون ، ولكنى - وبعد تقص واسع - أستطيع أن أقول أن هذه هى أهم الأسباب :

أولا : الثورة [على بحور وعروض] القديمة التى قيدت خيال الشاعر، وسجنت الشعر فى بحور محددة .

ثانيا : الخروج على التقفيلة المتعارف عليها والممثلة فى القافية بما تخلقه من ملل التكرار والرتوب .

ثالثا : التواصل بالشعب من خلال لغته التى أحبها ، والتى يعيشها ، ويعيش بها .

يؤكد هذا الرأى ويدعم من شأنه أن معظم المشاهير والرواد لهذا الفن من شعراء الفصحى قبل أن يكونوا من شعراء العامية ومن الذين يجيدون السباحة بحور الشعر القديم .

ماذا فوق الجبل ؟

فوق الجبل شعر نبتت قصائده على الورق كما تنبت المزارع فى المدرجات الجبلية ، وأزهر على الإفواه كماتزهر أشجار « البن » فى القمم والسفوح . ومطهر الأريانى صاحب هذا الديوان غنى عن التعريف ، وهو باختصار . مؤرخ معروف، وشاعر فصحى من أبرز شعراء « مدرسة إريان »

المدرسة التي نوه بها وببعض أفرادها صديقي الأثير الشاعر المعروف عبد الله البردوني كتابه المشهور «رحلة في الشعر اليمني»(١).

ومطهر الارياني بشعره الشعبي – ليس أول الخارجين على مدرسة « إريان » المحافظة على عمود القصيدة العربية وجزالتها ، فقد سبقه إلى ذلك وربما رافقه في رحلة الخروج على تلك المدرسة شاعر ارياني آخر كان لهجولات وصولات في القصيدة العمودية ؛ وهو الشاعر محمد عقيل الأرياني ، فقد تناقلت الأيدي والشفاه –قبل الثورة – واحدة من أهم قصائده الشعبية منسوبة إلى غيره أو من غير نسب ، وهذا جانب من تلك القصيدة التي لم يفقدها تغير الظروف وتبدل الحال أي قدر من حرارتها ودفء ثوريتها :

ياهـــــداة الأنامْ	يا أهل الشريعة والأفهـامْ
عصر هـــــذا الإمامْ	يشتى صرامه ودعمـامْ
من يكـن مستهـامْ	بالحريه والادب هـامْ
صارعنـــــد الإمامْ	عاصي ومن أهل الاجرامْ
يحبسـه في الظـــلامْ	بين المجـــانين أعوامْ
ما يذوق المنـــامْ	والقيـد ينكي بالأقدامْ
لا عتـــــاب لا ملامْ	مادام يحكم بالإلهـامْ

---

(١) راجع ص ٥٩ من الكتاب .

فالنظام احتـــــكامْ والجور هو سيدُ الأحكامْ
من يريدُ السـلامْ ألتى دواءه والأقـلامْ
واقتصــدْ فى الكلامْ فلا أحاديثْ ولا أعلامْ
مـــدّد الكيس ونامْ وعاش له عيش الأنعام.

صورة رهيبة – ولاشك – لما كان يحدث للفكر والمفكرين ، ونصيحة استفزازية ساخرة لمن كان يريد السلام لرأسه ولأقدامه !؟ إنها تذكر بنصيحة مماثلة للشاعر معروف الرصافى « ناموا ولا تتكلموا .. الخ » ولكن ماذا بعد رحيل الإمام ؟ لقد جدت أمور أخرى ، ووسائل أخرى ، استطاع الشاعر محمد عقيل الإريانى أن يرسم تفاصيلها ، وأن يحدد قسماتها البشعة بنفس القدرة السابقة، وبروثه أكثر نفوذاً إلى قلب الواقع :

مسكين من لا شيخ له فى البلادْ ولا معه ضابطْ مساعدْ
ولا الوقاحة عايته والمرادْ ولا انتسب لاهلْ العقائد
ولا قرأ أخبار «زاد المعاد» ولا حفظ تلك الشواهد
ولا تقنص له بنادقْ جدادْ ولا حفظ تلك المصايدْ
ولا معه بدّاع يوم الرشادْ يقرأ القصائدْ والمهايدْ
صدق كلامى لا تقمشى جوادْ ما هو من أخبار الجرايدْ
مسكين فى حاله تذيبْ الجمادْ فكم يقـــاسى كم يكابدْ
يعيش فى دنياه من غير زادْ ولا مصـــالح أو فوائدْ
لكن لأجل الشعب طاب الجلادْ وطاب له شر الموارد

طابت جهنم وهى بئس المهادْ   ما فى جهنم كوز باردْ
يا شعب أنت الجيش، أنت العماد   أنت السلاح، أنت السواعدْ
«شيخ المشايخ»أنت رغم العنادْ   رغم المكابد والمعاندْ
وأنت «المقدَّم» يوم داعى الجهادْ   وأنت «الملازم» والمساندْ
وأنت «المحافظ» فى الجبال والوهاد
وأنت «المدير» وأنت المساعدْ
وأنت «المباحث» قد عرفت السداد
ولا اختفت عنك المقاصدْ
و«بالملف» سجلت كل المرادْ   كل الشواردْ والأوابدْ

الحق — وبعيداً عن أى مجاملة — أن هذه القصيدة من عيون الشعر الشعبي المعاصر، وأنها تتضمن أعظم تفويض وتكريم للشعب، هذا الذى باسمه تعلن الحريات، وباسمه أحياناً تموت، وباسمه تدمر السجون، وباسمه أحياناً تبنى، وهو — أى الشعب — فى كل الحالات يبدو جاهلا وغبياً أو مشغولا ولكنه فى الواقع يحصى على أعدائه الأنفاس، ويعد الحبال لجلاديه منتظراً يوم الخلاص، وأيام خلاص الشعوب لا تحددها التقاويم ولا المراصد وإنما هذه الشعوب نفسها هى التى تحدد أعداءها وهى التى تحدد ساعة الخلاص منهم.

من هذا يتضح أن مطهر الاريانى ليس أول خارج على «مدرسة إريان» الشعرية أو بعبارة أخرى لم يكن الوحيد،

ولكن لماذا خرج مطهر على تقاليد هذه المدرسة ؟ولماذاشق عصا الطاعة على عمود الشعر وعلى اللغة الفصحى ؟

حاولت فى مكان آخر[1] أن أتلمس أسباباًفنية واجتماعية وراء ذلك الخروج فقلت أن الأزمة التى يعانى منها الشعر العمودى والشعر عموماً ، هى سبب ذلك التحول ففى هذه الفترة التى بدأ فيها مطهر ينظم قصائده الشعبية كان عدد آخر من الشعراء الشباب يشار كونه نفس الصنيع أويفرون إلى القصيدة الجديدة ، أو إلى الوان أخرى من الأدب . وكان ذلك التحول مرافقا لبداية مرحلة التطور الاجتماعى والسياسى التى شهدها اليمن بعد وقبل سقوط الإمامة وقيام الثورة بفترة قصيرة. فقد بدأت القيود من كل نوع تتكسر ، والحواجز تختفى ، وبدأ إيقاع العصر يعرف طريقة إلى داخل اليمن بعد ليل طويل طويل .

هذا ما حاولت أن أثبته عن أسباب خروج مطهر الأريانى وزملائه على القصيدة العمودية .. وأضيف هنا سببا آخر ربما استقيته من مناقشة طويلة مع الشاعر نفسه « إننا نريد الذهاب إلى الشعب لاستعراض المواهب الكامنة فيه وفى لغته؛ بدلا من دعوته إلينا لاستعراض مواهبنا نحن المثقفين »

---

(١) أنظر للكاتب مقدمة « أغنيات على الطريق الطويل » شعر محمد الشرفى ص ١٥ .

وهى وجهة نظر سليمة.. ولكن كيف ذهب مطهر الإريانى إلى الشعب ؟ وماذا كسب ؟ وما الذى خسر ؟ .. لقد ذهب إليه بزاد وفير ؛ وفير جداً من الثقافة السلفيه والمعاصرة ، وبزاد كبير من الوعى السياسى والإحساس الفنى ، وكان هذا الشاعر وهو يكتب أشعاره الشعبية واعياً ولا واعياً فى نفس الوقت، بمعنى أنه كان فى حالة وعى سياسى واجتماعى ، وفى حالة لاوعى فنى ، ومن هاتين الحالتين ولدت هذه الأشعار الجميلة المؤثرة ، وبذلك فقد كسب الشاعر ولم يخسر ، وكسب معه الشعر والفن واللغة .

وإذا كان لابد من تحديد ملامح هذه المكاسب الأدبية من خلال الديوان نفسه فإننا نستطيع أن نقول أنه يحتوى على مجموعة من الظواهر الفنية والمعنوية ربما كان أكثرها شداً للانتباه الظواهر التالية :

أولاً : ظاهرة التجديد فى الشكل والاستفادة من الأسلوب أو « التكنيك » فى الشعر الجديد .

ثانياً : يكاد الديوان فى مضمونه أن يكون توقعات متنوعة على لحن أساسى واحد هو الوحدة الوطنية وتحالف قوى الشعب العامل .

ثالثاً : الريفية التي تطبع الديوان لغة ومضموناً بطابعها القروى الأصيل.

وفيما يلي محاولة لتناول هذه الظواهر الثلاث من خلال ما نستطيع وتستطيع أن تحمله صفحات هذا التقديم من قصائد الديوان.

الأسلوب :

الألوان التي يستخدمها الفنانون فى مراسمهم واحدة ، ولكن اللوحات التي تخرج من هذه المراسم مختلفة باختلاف أساليب هؤلاء الفنانين وباختلاف مدارسهم ومستوياتهم الثقافية واللغة التي يكتب بها الأدباء والشعراء هى أيضاً واحدة، ولكن أساليب هؤلاء الشعراء والكتاب تختلف من كاتب لكاتب ومن شاعر لآخر.

أسوق هذه الملاحظات والمسلمات فى طريق التأكيد على أن فى الشعر الشعبي ، كما فى غيره من فنون القول، مكان للتميز والتفرد والتنوع ، وأن الهروب إلى هذا اللون من ألوان التعبير لا يعتبر هروباً إلى السهولة، وابتعاداً عن مشاكل الوزن السوى والقافية الثابتة ، قد يكون ذلك الهروب بحثاً عن السهل الممتنع .. وهو ذلك الشئ الذى أغرى به النقاد الشعراء والكتاب فتاهوا فى البحث عنه عبر العصور : ولكنه أبداً لم يكن الهروب إلى الأسهل والأقرب .

والمعاناة الحقيقية مع الأشكال الأدبية ـ نظرى ـ لا تقل شكل عنها فى بقية الأشكال ، ومحاولة التجديد فى الأساليب ، وتغيير الأثواب الأدبية محاولة قديمة ومعروفة، وربما كان الشاعر والأديب الشعبى مؤهل ـ لماسبق الإشارة إليه ـ وبحكم تعامله الدائم مع العامية السائبة ربما يكون هذا الشاعر أقدر من غيره على اختراع الأساليب والتجديد فى الأثواب وهذا عين ما صنعه مظهر الأريانى فى ديوانه هذا وما ينتظر أن يصنعه فى قصائده القادمة .

وفى أمسية شعرية ساخنة وقف هذا الشاعر ليقرأ نماذج من أشعاره الشعبية ، وكان من بين الحاضرين ـ فى الأمسية ـ الدكتور عبد القادر القط ، الناقد المعروف ، والشاعران الكبيران صلاح عبد الصبور ، وأحمد عبد المعطى حجازى ، وتوقف الجميع عند قصيدة « فوق الجبل » أو على الأصح عند أسلوبها الذى يشبه إلى حد كبير أسلوب القصيدة الجديدة بما فيه من وقفات موسيقية مقفاه ، ومن تقطيع للبيت الواحد إلى أكثر من وحدة تفعيلة : رغم « خليليته » الواضحة :

فوق الجبلْ

حيث وكر النسرْ فوق الجبلْ

واقفْ بطلْ

محتزمٌ للنصر واقفٌ بطلْ
يزرعُ قبلْ
فى صميمِ الصخر يزرعُ قبلْ
يحرس أملَ شعب فوق القمهْ العاليهْ

وبالمناسبة فإن العلاقة الشكلية بين الموشحات ،والقصيدة الشعبية والأزجال ، والقصيدة الجديدة علاقة وثيقة لامن حيث أنها تمرد على القصيدة التقليدية ، وإنما من حيث هى محاولة لتطويع أسلوب القصيدة لاستيعاب أكبر قدر من معاناة الفنان وثورة مشاعره .

المضمون :

ما يطمح إليه هذا الديوان من خلال مضمونه الجماهيرى المحدد أن تكون قصائده — كما سبق أن قلت — توقيعات متنوعة على لحن أساسى واحد يعزفه أو يغنيه التجمع الجديد لتحالف قوى الشعب العامل (الفلاحون والجنود، والعمال) ومن خلال رؤية مستقبلية ناضجة للمسيرة المنتظرة والمتوقعة لهذا التحالف الموعود :

ولأن « الفلاح» فى اليمن كان وما يزال القوة الرئيسية انتاجاً وعدداً فإن الشاعر يؤكد أنه :

ما اليمنْ غيرَ فلاحْ اليمنْ فى المصاعبْ
مهما تضيقْ الشدايدْ أو تكون المتاعبْ
يعيشْ فلاحْ هذى الأرضْ للأرض صاحبْ
يزرعْ ويحصدْ ويهزلْ بالعطايا للعوالمْ

* * *

من بعد حملْ السلاحْ اليوم نحملْ مفارسْ
بأس الحديدْ الشديدْ فى الطينْ لا فى المتارسْ
ما أحلى رنين الحديدْ فى كفْ بانى وغارسْ
إيقـاع لحن الحيـاهْ ، يادايمْ الخيرْ دايمْ

عظيمة هى الدعوة إلى حمل « المفارس » بعد حمل السلاح ، وجميلة هى « بأس الحديد الشديد فى الطين » والجمع بين رنين الحديد فى كف الفلاح وإيقاع الحياة »

أما « العامل العضو الثانى فى تحالف قوى الشعب ، والأمل المنتظر لقيادة مسيرة التطور الاجتماعى والاقتصادى فالشاعر يتحدث هنا باسمه ، باسم جموع العمال فى اليمن :

دقْ الجرسْ يامهندسْ ، حَلْ وقتَ العملْ حلْ
شغلْ وخلْ المكاينْ والترابينْ تعملْ

واحنا اليد العاملهْ ماعندنا أحلى ولا اجملْ
من العملْ ، يا اللهْ اليومْ انسجى يامغازلْ

ما تسمع إلا المطارقْ او هديرْ المعاملْ
وفى الحقولْ الجبالْ تِسمعْ صريرَ المعاولْ

وعن « الجندى » أمل النصر ، ورمز والفداء ، يطلب الشاعر إلى شجرة « التالق » الواقفة فوق الجبل ، وذلك بعد أن يرسم صورة حية لصمود هذا المقاتل الشجاع الرابض فى وكر النسور ، يطلب الشاعر إلى تلك الشجرة أن تحنو على هذا البطل ، وأن تظلله من حرارة الشمس ، وتمنع عنه بلل المطر ، ولفح العواصف :

فى الحيـدْ ياتالقهْ ياالى ظلا لشْ بَرودْ
وقت الحمى رفر فى بالظـلْ فوقَ الجنودْ
وإن جاء المطرْ والزوايبْ والبروقْ والرعودْ
فـكـتنيهمْ وكونى فوقهمْ حانيهْ
وياحنـايا الضيـاحْ
من لفـحْ بِرْدْ الريـاحْ
ومن صـقيعْ الصـباحْ
كونى لهم حـاميهْ
ياحارس « البن » فى الوديان ليش السهر
طفى سراجكْ ونامْ ، ولا يهمكْ خطرْ
فوق الجبلْ كل نسرْ اخدر حديدْ البصرْ
يحمى حمى السهل والوديانْ والرابيهْ

ولا يلسي الشاعر وضع المهاجر اليمني - والمهاجر - في نظري - عضو هام في تحالف قوى الشعب العامل ، إنه موجود معنا الوطن بقلبه وروحه ، بأمواله التي تصنعها الغربة والدموع والعرق ، ونيابة عنه، عن المهاجر المشرد، يكتب الشاعر هذه « الباله » ويوقع معه هذا الحنين :

غريبٌ في الشاطىء الغربي بجسمه نزل
والروحُ في الشاطئ الشرقي وقلبه رحل
ياليت والبحرُ الأحمرُ ضاقْ ولاً وصلْ
جسورْ تمتـــــــدْ عبر الضفه الثانيهْ
من كان مثلي غريبَ الدارْ ما لهْ مقرّ
فما عليهْ إن بكى وأبكى الحجرْ والشجرْ
إبكى لك إبكى ، وصب الدمعْ مثل المطر
ومن دم القلبْ خلى دمعتكْ جاريهْ

*

وفي أغسطس ١٩٦٩ عندما ذر قرن الشيطان الفتنة بين القوى الجديـــدة ، وسقطت طلائع الشعب العامل في مصيدة الرجعية ، ثم بدأت هذه الطلائع تأكل نفسها في «صنعاء» على مرأى ومسمع من قوى الشر والفساد ، في ذلك الحين عز على الشاعر وأحزنه ما يرى، كما شق ذلك وعز أيضاً على غيره من الوطنيين الشرفاء الأخيار ، فلماذا هذا التقاتل ؟ وفي سبيل ماذا ؟ ولصالح من ؟

يا قافلةً بين السهولْ والجبالْ — الله معكِ حامى وحارس
يا قافلةً عاد المراحلْ طوالْ — وعادْ وجهْ الليلْ عابسْ
يا قافلةً رصى صفوفَ الرجالْ — واستنفرى كل الفوارسْ
قولى لهم عاد الخطرْ مازالْ — لا تأمنوا شرَّ الدسائسْ
هيا شبابْ اتكاتفوا للنزالْ — وانسوا خلافات المجالسْ

إننى لا أتردد هنا من أن أضم صوتى إلى صوت الشاعر صارخاً معه فى وجه القافلة ، إن الطريق مازال موحشا ، والأمان بعيد .. والخلاص لا يكون إلا مع الوحدة . : وحدة هذه القوى وتكاتفها، من أجل غد سعيد، ليمن سعيد .

الريفية :

لا أدرى هل كان الشاعر مطهر الأريانى وهو يكتب ريفياته الجميلة على علم بذلك المذهب الريفى الذى ظهر فى أوروبا فى مطلع هذا القرن، ووجد له أصداء وتلاميذ فى وطننا العربى ، إنه مذهب « المدنية الريفية » أو الحضارة الريفية ، والذى كان من أبرز دعاته شاعر ايرلنـــدى مكافح هو « جورج راسل »

وهذا المذهب لا يمت بصلة ما إلى تلك الدعوات المنافية للحضارة الصناعية والداعية إلى الهروب من المدينة الحديثة إلى الطبيعة والريف متأثرة بأفكار الكاتب الشهير « جان

جاك روسو » ولكنه مذهب إيجابى يقدس الريف والحياة الريفية ، فى نفس الوقت الذى يدعو إلى العناية بالقرية ، تطوير أوضاع الفلاح ، وباسم هذا المذهب قامت فى مصر حركة تعاونية تعمل على رفع مستوى الريف المصرى ، وانضم إلى هذه الحركة شاعر رقيق وأصيل من شعراء الشباب فى مصر هو الشاعر « عبدالمعطى الهمشرى(١) وفى مجلة « التعاون » الناطقة باسم هذه الحركة الريفية كان هذا الشاعر يترجم قصائد الشاعر « جورج راسل » وينشر عدداً من القصائد المتشبعة بروح هذا المذهب الريفى مثل قصيدة « طلوع الفجر »

أيها النعسان فى دنيا السنا   تتمطى فى سرير الشفق
الندى حولك يهمى موهنا   والأزاهير حيارى الحدق(٢)

ومن قصيدة أخرى على لسان الفلاح متغزلا فى « شجر النخيل »

قد طاب لى مقيلى   فى سهلك الجميل
فى ظلك الظليل   يا شجر النخيل

* * *

يا جنة الظلال   يا مسبح الجمال
ويا جنى الدوال   يا شجر النخيل(٣)

---

(١) أنظر ع . الهمشرى حياته وشعره صالح جودت .
(٢) نفس المصدر ص ١٦٤ .
(٣) المصدر السابق ص ١٦٥ .

وعن الجاموسة ، أو « هتّافة الصبح » كما يسميها المشرى :

هتافة الصبح ان الفجر قد هتفا   والصبح يكشف عن لألائة السجفا
والشمس ترسل للدنيا اشعتها   وتبتغى من ذرا الأشجار مشترفا

* * *

هذى الرعاة تغنى الصبح فى بهج   والحقل ينشر منه فى الضحا
قومى املئ الصبح صوتاً منك يبهجنا
يا فتنة الصبح ، إن الصبح قد هتفا (١)

وفى « ملحمة الريف » للشاعر مطهر الأريانى وحتى فى قصائده الأخرى عن الجنهى ، والعامل ، فيها كلها شىء كبير وكثير من هذا الحب وهذه العبادة للريف ، مع حرص بالغ على تسجيل بعض صور الحياة الريفية قبل أن تنقرض ، فقد نشأ الشاعر فى أحضان القرية وتربى بين حقولها وتحت أشجارها ، لذلك فالريف عنده هو الجمال ، والصحة ، والشعر ، والعيش الهانئ الرغيد ، وريفيته لم تتوقف عند الشكل الجمالى والشاعرى للريف بل تعدتة إلى دعوة المدينة التى تستأثر بخيرات كل الأرياف ، إلى أن تفيض على القرى من بعض ما تأخذه منها ، ولكن المدينة لم تكن — فيما مضى — بخيلة على الريف فحسب بل لقد كانت ترسل إليه بين الحين والآخر

---

(١) نفس المصدر ص ١٦٠ .

من يفزع أمنه ، ويقلق راحة فراخه وديوكه ! وذلك هو العسكري القديم :

فوق الجُبا ديكٌ قد جفجف يغني ويسجعْ   يقولُ : كاكي ككاهْ
والعسكري من قفا المزوابْ طير يهبعْ   فصاح ياغارتاهْ
«العسكري جا » الايا دياك كلينْ يسمعْ   ألآ النجاه.. النجاهْ

لا أبدع ولا أروع !! ولا أكثر سخرية من هذه الصورة الجميلة المتحركة ؛ صورة الديك الذى يقطع عليه العسكرى غناءه المطرب فيتحول الغناء فى فمه الى استغاثة، إلى طلب النجاة ؛ إلى دعوة لزملائه من الديكة بالفرار قبل أن تتساقط الرؤوس وتسيل الدماء تحت مقصلة الزائر الثقيل.

وفى مكان آخر يرسم الشاعر هذه اللوحات البديعة للصباح فى الريف اليمنى ، للضياء الذى لاتحجبه المداخن ولا تزاحم البيوت، للجو المعطر بأريج الحقول، وروائح الخمائل الراقصة على أكف النسيم :

ماأجمل الصبحْ فى ريف اليمن حين شعشعْ   وارسل روائعْ ضياهْ
جوهْ مضمخ بعطرى النسيمْ المودعْ   من الخمائلْ شذاهْ
نورهْ مصفى من الأدران نهزهْ تجمعْ   من منبعهْ فى صفاهْ
ماأجمل الريف : ما احلى كل ما فيهْ ماروعْ   سحره وما اصفى هواهْ
أمنت بالريفْ حيثْ الخالقْ أفتنْ وأبدعْ   فى الصنع، وأعجز سواهْ

ويشتد الوجد بالشاعر وهو يتملى جمال الريف ؛ ويدركه الانجذاب كذلك الذى يعترى كبار المتصوفه فى حضرة الآله.

فينطلق صلاة شاعرية خاشعة لبلاده الجميلة .. لريفها الجميل ، صلاة « راهب » متبتل « صليبه » الريف .« وتعميده » بماء النبع « وثالوثه » المقدس الطين ، والماء والجمال و« بخوره » الروح الشفافه المؤمنة :

لو كان فى الكون من يعبد سوى الرب الارفع واستغفره فى سماه
صليت لك يا بلادى كلما جيت موضع أقمتُ فيه الصلاه
وبطاهر التربة أتيمم وفى التربة اركع وأخشع خشوع التقاه
وأعيش فى الريف « راهب » وامنحه عمرى أجمع وما « صليبى » سواه
وأعمل (مراسم التعميد) فى كل منبع وأغسل جميع الخطاه
(ثالوثى) الطين والماء والجمال المنوع فى كل ما فى رباه
(نشيد الأنشاد) شعرى و(البخور المضوع) قلبى وروحى فداه

القاهرة فى ٧ مارس ١٩٧٣ — عبد العزيز المقالح

أغنية للمهاجر (١)

يالبالة والليلة البال (٢)

والليله البال ماللنسمة الساريه

هبت من الشرق فيها نفحة الكاذيه.

---

(١) يعيش فى بلدان العالم المختلفة عشرات بل مئات الالوف من المهاجرين اليمنيين ، الذين غادروا بلادهم طلبا للعمل وفى ظل الحكم الامامى الرهيب .. كان نزوحهم الجماعى يتم فى ظل ظروف مأساوية لا يمكن تصويرها فى هذه العجالة ، فقد كان الائمة يمنعونهم من الرحيل ليبقوا عبيد أرض لهم ينتجون لهم مايسلبونه منهم وهم يموتون ويذوون جوعا والمهم عند الطغاة هو أن يظلوا يعتصرونهم حتى الرمق الاخير من أنفاسهم ، وكانت للبلدان التى يريدون الهجرة اليها قوانينها التى تعوق رحيل هؤلاء الباحثين عن اللقمة ، وبسبب هذه العوائق من الجانبين كان بعض المتاجرين من زبانية الائمة الطغاة أنفسهم يقومون بتهريب النازحين مقابل شيء من المال بأساليب بالغة القسوة حتى لقد كان بعض التجار الجشعين يهربونهم الى افريقيا داخل البراميل كسلع تجارية .

(٢) الباله لحن شعبى معروف يؤدى جماعيا فى الليالى الجميلة حيث يصطف الرجال وقد تشترك معهم النساء صفين متقابلين ويرددونه وهم يرقصون جيئة وذهابا ولهم كلماتهم المتنوعة لهذا اللحن ويتخلل هذه الكلمات عبارة « يا الباله والليلة البال » وللبالة تقاليدها المختلفة باختلاف المناطق وربما اقدم عنها دراسة أوسع فى المستقبل .

فيها شذى البن فيها الهمسه الحانيه
عن ذكريات الصبا فى أرضنا الغاليه
(والليله العيد و انا من بلادى بعيد)
مافى فؤادى للطوفان الأسى من مزيد
قلبى بوادى (بنا) و (ابين) ووادى (زبيد)
هايم، وجسمى أسير الغربة القاسية[1]

خرجت انا من بلادى فى زمان (الفنا)
أيام ماموسم الطاعون قالوا : دنا[2]

---

(١) الكلمات تتحدث باسم مهاجر يمنى استقر فى غربى افريقيا كما سيتضح فيما بعد ولهذا فهو يتحدث عن « الشرق » حيث تقع بلاد « اليمن » والكاذية مفرد كاذى وهو شجر منتشر فى اليمن له غرر كبيرة من الاوراق فى أعلى أغصانه يكون داخلها زهره وبذره وللغـرة التى تسمى فى اليمن « القبوة » رائحة جميلة جـداً واليمنيون يغنون للكاذى كثيرا ويستعملون هـذه الغرر للزينة فيغرزنه فو قرؤوسهم فى ثنايا عمائمهم وتضـعه الصبايا بجـوار خدودهن فى ثنايا اقنعتهن تزينا وطلبا لرائحته الزكية .

(٢) ما اظن كل يمنى عاش طفولته فى عهود الظلام الامامى الرهيب ، الا يشعر حتى الان بالرعب والهلع حينما يستمع الى كلمة « الفنا » . والفنا يعنى الوباء العام المجتاح الذى كان له فى بلادنا مواسم يؤرخ المواطنون بها فيقولون فى أحاديثهم « كان كذا وكذا فى سنة الفنا الفلانى » . وانا كطفل عاش طفولته الشقية =

وماتوا أهلي ومن حظ النكد عشت انا
عشت ازرع الأرض وأحصد روحي الذاويه

في عهود العذاب الامامي ، اتذكر كيف كان يملأ صدري الرعب القاسي . وانا استمع الى الكبار يتحدثون عن « الفنا » في رهبة ويتلون الادعية ويلزموننا بالدعاء ليحمينا الله منه . لقد كانوا يتحدثون عن الفنا وكأنه غول مفترس لا يقف في طريقه شيء فهو يلتهم الاحياء وخاصة الصغار من امثالي ورفاقي ، فاذا كانت موجة الوباء الرهيبة قادمة من الشمال مثلا ، فان أول ما نسمعه من الكبار ، من خلال كلمة « يا لطيف .. يا لطيف . والادعيـــة المأثورة » هو قولهم : ان الفناء قد دخل اليمن وهو الآن يجتاح لواء صعدة ، وبعد أيام قليلة يقولون لقد وصل الفنا صـــنعاء فأفقرها من الصغار وكاد يأتي على الكبار ، وهنا يتجسم الرعب في صدورنا نحن الاطفال ، ونخضع القضية المرهـوبة لمقاييسنا فنقول لقد وصل الفناء صنعاء وبينها وبين منطقتنا خمس مراحل مشيا بمقاييس ذلك الوقت فلم يبق الا خمسة ايام ويطل علينا ذلك الغول ليفترسنا عن آخرنا هذا ما كنا نفكر فيه . فقد كنـا نتصوره يمشي بقدميه المراحل مرحلة مرحلة . وحينما يقـــول الكبار : لقد وصل الفنا مدينة ذمار وأهلك أهلها نتمتم مرعوبين: « انه لم يبق امام هذا الغول الفظيع الا مرحلتين اي يومين وينشب فينا انيابه » ويصل الى يريم ونسمع الخبر في المساء ونعلم من الكبار ان هذا الوحش يسير ليلا ونهارا ويريم على بعد خمس ساعات سيقطعها أثناء الليل ويطلب منا الكبار في وقت النوم ان ننام ولكن كيف ننام ، وهل نترك الغول المفترس يلتهمنا ونحن نيام ومن هنا يكون السهر المعذب المشحون بالجزع حتى الصباح ، ويحل الصباح ولم يعد لدينا شك في أننا سنلتقي أول ما نلتقي مع طلوع الشمس بوجه الفنا الذي رسمت له خيالاتنا ابشع الوجوه ويحل فعلا ويصل الى منطقتنا ويحل معه نوع من « القدرية »

ذكرت اخى كان تاجر اينما جافرش
جوا عسكر (الجن) شلوا ما معه من بقش

بكر غبش: أين رايح ؟؟ قال: أرض الحبش
وسار . . واليوم قالوا حالته ناهيه[1]

بكرت مثله مهاجر ، والظفر فى البكر
وكان زادى مع اللقمه ـ ريالين حجر

= عجيب ، نوع من التسليم الغريب .. ها هى مجموعة كبيرة من اترابى الصغار يتساقطون موتى بعد اعراض وجدتها بسيطة بعد الصورة المرعبة التى كنت قد رسمتها فى ذهنى عن الغول الذى يأكل الناس ويفضل أولا وقبل كل شىء اكل الاطفال أمثالى ، وذهب معظم اقرانى من الصغارا لى القبور أو الى الجنة كما كانوا يقولون لى ، ونجوت بعد ان مسنى الغول بعض المس ، وبقيت حتى اليوم ترعبنى كلمة « الفنا » كما ترعبنى كلمة « الامام » .

(١) تاجراينماجافرش : أى انه تاجر بسيط ليس له دكان ولكنه يحمل سلعه البسيطة على ظهره واينما وجد المكان مناسبا بسطها على الارض للبيع والشراء . جوا أى جاءوا « عسكر الجن » : أى عسكر الامام وكان الطاغية احمد حميد الدين يلقب ب « أحمد الجن » أو « أحمد ياجناه » شلو ما معه من بقش . أى جاء عساكر الامام فنهبوا ما معه من رأس مال وافقروه من النقود . بكر غبش : أى استيقظ اخى التاجر فى الفجر عند ظهور اول خيط من النور وسألناه اين انت ذاهب ؟ فقال مهاجر الى الحبشة وذهب فعلا واليوم تأتى أخباره ويقال ان حالته ناهية أى حسنة ومقبولة .

وأبحرت فى ساعيه تحمل جلود البقر

والبن للتاجر المحظوظ والطاغية(١)

بحثت عن شغل فى الدكه وداخل (عصب)

وفى الطرق والمبانى ماوجدت الطلب

شكيت لاخوانى البلوى وطول التعب

فقالوا : البحر قلت : البحر واساعيه(٢)

---

(١) بعد أن مات أهلى فى « الفنا » وبقيت أنا لسوء حظى ونكد الطالع ــ وهكذا فان اليمنى لقسوة ما يعانيه يعتبر استمرار حياته عقابا وسوء مصير ــ وبعد ان رأيت أن بقائى انما كان لكى اكد واكدح فى زراعة الارض ثم لا أحصد فى موسم الحصاد الا وجودى وروحى الذاوية السائرة الى الموت اما الغلة فأحصدها للطغاة ... بعد كل هذا قررت النزوح بعد أخى .

البكر : جمع بكرة ، وهى التبكير فى الصباح . ريالين حجر : تعبير يمنى لتأكيد جودة العملة وتمامها كما يقال فى غير اليمنى « صاغ سليم » . والريالان هنا يبلغان دولارين ، وفى هذا اشارة الى ضآلة ما كان يتزود به النازحون بارواحهم عبر آلاف الاميال التى يقطعونها بهذا المبلغ وبأرغفة كان المسافرون يتزودون بها حاملين لها على ظهورهم .

الساعية : السفينة الشراعية الصغيرة وكانت اذاك وسيلة المواصلات البحرية الوحيدة فى اليمن . وفى عبارة : تحمل جلود البقر والبن للتاجر المحظوظ والطاغية . اشارة الى ان زبانية الامام والمتاجرين له بالجلود والبن وهما اهم صادرات اليمن والمتاجرين ايضا بالناس بصورة قاسية مؤلمة بعد ابتزازهم كل ما يملكون .

(٢) الدكة : باللهجة اليمنية الميناء وعصب مدينة أثيوبية معروفة . فقالوا البحر . أى قالوا عليك بالعمل فى البحر . وقلت البحر واساعيه : أى فقبلت وقلت احمليني الى البحر ايتها الساعية ــ السفينة الشراعية الصغيرة .

وعشت فى البحر عامل خمستعشر سنه
فى مركب (اجريكى) اعور، حازق الكبتنه
وسود الفحم جلدى مثلما المدخنه
وطفت كم يابلود أرضها قاصيه(۱)

مثل الطيور القواطع طفت كل ازر
غويت لى ماغويت لوما كرهت السفر

واخترت (برالدناكل) متجر بالحضر
من حى لى حى يامركب بلا ساريه(۲)

---

(۱) اجريكى : يونانى . حازق الكبتنة : اى حازم شديد فى ممارسة اعمال الكابتن . وفى هذه اشارة الى ما يتلقاه اليمنيون من الاضطهاد والعسف من قبل كباتنة البواخر التجارية التى يضطرون لفقرهم ان يعملوا فيها فيكلفون باقسى ما فيها من الاعمال . هاهو هذا المهاجر يعمل فى تموين الباخرة بالفحم حتى يسود جلده كما تسود مدخنة الباخرة ، ويصبح لا فرق بينه وبين اجزاء الباخرة بلود : جمع بلد بلهجة المعافر « الحجرية » .

(۲) الطيور القواطع : هى الطيور المهاجرة التى تنتقل بين القارات عبر المسافات الشاسعة لموائمة حياتها . غويت لى ماغويت اى تهت ما شاء لى التيه أن أتوه . لوما : باللهجة اليمنية تعنى حتى اى حتى كرهت الضياع والسفر . « برالدناكل » اى الارض التى تسكنها قبائل الدنكل بالسودان وهذا يعكس العمق الذى وصله اليمنى فى تغربه حيث يذهب الى القبائل البدائية ليتاجر هنالك بشىء واحد وهو الحصير الذى يبنون منه بيوتهم ويفترشونه =

غريب فى الشاطى الغربى بجسمه نزل
والروح فى الشاطى الشرقى وقلبه رحل

ياليت والبحر الاحمر ضاق، ولا وصل
جسور تمتد عبر الضفه الثانيه (١)

من كان مثلى غريب الدار ماله مقر
فما عليه أن بكى وابكى الحجر والشجر

ابكى لك ابكى وصب الدمع مثل المطر
ومن دم القلب خلى دمعتك جاريه (٢)

غنيت فى غربتى « ياالله لاهنتنا »
ومزق الشوق روحى فى لهيب الضنى

=
داخل هذه البيوت . وعبارة : من حى لا حى يا مركب بلا سارية تعنى ان هذا المهاجر يتنقل بالحصر من حى الى آخر فى مضارب القبائل وهو فى حالة ضياع كامل ونهائى مثله فى الضياع كمثل سفينة بلا سارية ولا شراع .

(١) فى هذه الفقرة توضيح للمكان الذى يشتاق منه المهاجر الى بلاده فهو فى الشاطىء الغربى للبحر الاحمر يشتاق الى اليمن فى شاطئه الشرقى .

(٢) ابكى لك ابكى : أى أبكى ما شاء لك البكاء ان تبكى .

راجع أنا يابلادى ياديار الهنى
ياجنتى ياملاذى ياامى الغالية[1]



(١) من اغانى المهاجرين المعروفة ، أغنية يؤدونها بكلمات تقول مما تقول :
يا الله لا هنتنا بين الحبش وحدنا نشتى نروح لنا بلادنا الغالية
وهذا هو وزن هذه الاغنية وكنت أود ان تؤدى بلحنها ولكن اللحن الذى تؤدى به هذه الاغنية هو لحن « اغنية للجندى » ـ فوق الجبل حيث وكر النسر فوق الجبل .

اغنية الحب والبن [1]

طاب اللقى والسمر

طاب اللقى والسمر على (قران الثريا)
قران (تشرين ثانى) ألف مرحب وحيا (٢)
هيا بنا يا شباب . . الجو الاروع تهيا
هيا نغنى سوى للحب وأحلى الأمانى

اليوم طاب السمر على طلوع القمر
طاب (الجنى) فى الشجر وافتر ثغر الزمان

---

(١) فى ريفنا حينما يخطب الفتى فتاته ويتراضيان ، كثيرا ما يكون الاتفاق على أن يتم الزفاف فى (الخير) الآتى ، والخير هو موسم الحصاد للغلال أو موسم الجنى للبن ، باعتبار المنطقة التى يحيا فيها الخطيبان .

(٢) القران : من مصطلحات التوقيت الزراعى عند الفلاح اليمنى حيث يراقبون النجوم ويجعلون من كل التقاء بين (الثريا) — وهى مجموعة بنات نعش — مع (الهلال) قرانا . وأول قران يتم بحسب اعرافهم يوم سبعة عشر من أحد الشهور القمرية فى الشتاء ثم يأتى قران (١٥) ثم (١٣) ثم (١١) ثم قران التسع فالسبع فالخمس فالثلاث ثم ما يسمونه (ليلة ولاش) ثم يبدأ توقيت آخر ، وكل قران من هذه الاقترانات يمثل اما موسما زراعيا معينا او عملا من أعمال الزراعة فى موسم معين .

ياحارس البن بشرى موســـم البن دانى
ماللعصافير سكرى بين خضر الجنان ؟
هل ذاقت الكاس الاول من رحيق الجانى؟
واسترسلت تطرب الأكوان باحلى الأغانى
قال : ابشروا بالخبر   بشاير أول ثمر
ظهر بلون الخفـــر   على خدود الغوانى(١)

طاب الجنى ياحقول البن ياأحلى المغانى
ياسندس أخضر مطرز بالعقيق اليمانى
ياسحر ماله مثيل فى الكون قاصى ودانى
ماحلى العقود القوانى فى الغصون الدوانى
بن اليمـــن يـــادرر   ياكنز فوق الشجر
من يزرعك ماافتقر   ولا ابتلى بالهوان(٢)

هيا بنا ياشباب الريف من كل بنـــدر
نحيى ليالى الهنا والحب والخير الاوفر
بالوان من فن هذا الشعب من عهد حمير
(باله) و(مهيده) و(مغنى)دان وا ليل دانى

---
(١) الخفر : الخجل .
(٢) القوانى : الحمراء .

يارب ماحلى السمــــر في ريفنا والحضر
ماحلى الصبايـــا زمر تردد أحلى الأغاني(١)

وانا المغنى بحب أهيف بديع الجمــــال
عذب اللما ساحر اللعينين فتان حالي
طلبت أنا القرب منه. قالوا: - القرب غالي
قلت اعملوا لى أجل مضروب لا خير ثاني
قالوا : - قران القمر على الثريا سحر
في يوم خامس عشر من شهر تشرين ثاني(٢)

ميعادنا ياحبيبي كان لاخير قادم
كم قلت ليت الزمن ياخل كله مواسم
واليوم عيد الجنى بانت له أول علايم
بشاير أول ثمر في لون ياقوت قاني
قدر لقانــا قدر في يوم زاهي أغر
من مهرجان الثمر في ظل هذا (القران)

---

(١) الباله والهيد من ألوان الغناء الشعبي .
(٢) لاخير ثاني : الى خير ثاني .

صبرت صبر الحجر فى مدرب السيل واعظم
ما احد تعذب عذابى أو سهر أو تألم
قضيت أنا العام فى شوق المحب المتيم
أعد الايام والساعات وأحسب ثوانى

صبر المحب انتصر بعد الضنى والسهر
بالصبر نال الوطر برغم حاسدو شانى(١)

* * *

بانلتقى ياحبيب القلب لاوادى افيح
نجنى وننعم بساعات التلاقى ونمرح
والطير تسمع وتتغنى انا حين تصدح
ومن رفاق العمل فى الحقل نسمع تهانى

مبروك على من صبر للموعد المنتظـــر
الخير نجمــه ظهــر ونال كل الأمانى(٢)

هيا معى ياحبيب القلب نحيى عوايد
من الغلال الهنية نبتنى عش واحد

(١) فى مدرب السيل : مسقط مياه السيل . ما احد بتشديد الحاء : ما أحد .
(٢) بانلتقى : سوف نلتقى . لا وادى افيح : الى وادى فسيح .

يضم قلبين مشغوفين فى حب خالد
نعوذه بالوفا والحب من كل شانى
يحميك من كل شر ياعشنا والقمـــر
يامهد كل البشر يارمز أسمى المعانى



يا عذيب اللمى

في بعض مناطق الريف اليمنى ، أغنية شعبية فولكلورية ، تبدأ أكثر الأبيات التى تغنى بها بعبارة ((يا عذيب اللما)) وهذه العبارة هى من الفصيح حيث يقولون عن ثغر الحبيب أنه عذب اللمى ولذيذ المقبل أو يشبهون ريقه ولماه بالشهد ، وأبناء الريف يرددون هذه العبارة ولم يعودوا يعرفون معناها . وهذا يدل على أن الاغنية تعتبر قديمة ومتوارثة منذ زمن ، وقد لاحظت ان اللحن الذى تغنى به فى اليمن متشابه بل مشترك مع لحن أردنى معروف ، وهذا ايضا يؤيد فكرة الاعتقاد بقدم هذا اللحن ، وقد ترجح لى أن يكون فى أصله ومنبعه يمنيا فى البدء ومع اليمنيين انتقل الى الاردن بحكم نزوح اليمنيين المتكرر الى شمال الجزيرة والشام وغيرهما ، ولهذا حرصت على احياء هـذا اللحن والاحتفاظ به ، فوضعت له هذه الكلمات وتم تسجيله للاذاعة وتم بذلك الاحتفاظ بلحن كان على وشك الضياع كما تضيع مئات الالحان الفولكلورية باستمرار فى أعماق ريفنا الغنى جدا بفنونه الشعبية ، دون ان تجد من فنانينا ومن الجهات المختصة فى الحكومة من يهتم بتسجيلها والاحتفاظ بها مدونة فى مكتبة الاذاعة وذلك احتفاظا بالتراث من ناحية واحياءا وتطويرا له من ناحية اخرى .

ياعذيب اللمى ياحلو ياحالى   سردلى كما عينى هواويه(١)

ياعذيب اللمى يرخص لك الغالى   كم لحسنك من نفوس موليه
سير واتخطر بالقـد ميال   انت من حور الجنان حوريه(٢)

فوق نبع الماء نازل من العالى   عصبته حول الجبين ملويه
والعقود فى الصدر لول بيلالى   التوت فوق النهود مطويه(٣)

والهبوب النود كلما هبت   رفعت شعرك عن جيد ريميه
وابقت الطره لغرتك والقت   بالجدايل للنسيم مرميه(٤)

طرفك الذابل سهم الهوى القاتل   والحواحب مثل اقواس محنيه
والرموش السود ظلها سابل   بالبرود على خدود ورديه(٥)

---

(١) سر دلى : سر سيرا وئيدا ؛ وهـواويه تعنى ميـالة الى الحسـن والهوى .

(٢) موليه : خاضعة لحسنه تدين له بالولاء .

(٣) عصبته : العصبة ترتديها المرأة اليمنية على راسها وهى منديل يعطف بشكل منسق ويعصب فوق الجبين . بيلالى اى يتلألأ .

(٤) الهبوب النود : الريح الخفيفة الندية وجيد ريميه منسوبة الى الريم وهو الظبى والعنق الجميل يشبه بعنق الريم .

(٥) الرموش الاجفان وسابل اى مرسل وكلمة بالبرود تعنى تظلل الخدود وتضفى عليها البرد والراحة واليمنيون يسمون برد الفىء المريح البرود .

ياعذيب اللمى ياليتنى حارس   يحرسك من كل عين انسيه
رود الخطوه فقدك المايس   غصن فوق الماء تظلله فيه(١)

ياقمر بين النجوم ياسامر   تختفى كل النجوم فى ضيه
ماعلى مثلك بحسنك الساحر   لاثنى عطفه واختال فى حيه(٢)

كل من شافك يقول على شفك   هات من لطفك فنون سحريه
حمل أعطاف الصباح من عرفك   خل نسمات الصباح عطرية(٣)

واطرب الدنيا بصوتك الشادى   علم اطيار الصباح غنيه
خل شلال الغنا على الوادى   ينسكب بأنغام صوت قمريه

فوق عذب الما عذب اللمى غنى   « ياعذيب اللمى عينى هواويه
رود الخطوه وعاد يتثنى   غصن فوق الماء تظلله فيه



---

(١) رود الخطوة : هدئها ووقعها . المايس : المتمايل . والفيه الظل .

(٢) الضى تعنى الضوء لهجة يمنية . لاثنى عطفه اى ان تثنى بعطفه دلالا واختيالا .

(٣) شافك : رآك باللهجة اليمنية . وعلى شفك عبارة يمنية تعنى على هواك ورغبتك والشف الرغبة والارب .

خطر غصن القنا

هذا لحن شعبى فولكلورى جميل جدا ، وقـد ظهر أول ما ظهر فى منطقة « وادى بنا » تلك المنطقة الساحرة بجمالها الطبيعى ، والغنية بالفنون الشعبية والتى يمتاز أهلها بالذكاء والشاعرية والروح المرحة .

خطر غصن القنا وارد على المانزل وادى بنا ومر جنبى
وباجفانه رنا نحوى وصوب سهامه واعتنى وصاب قلبى
أنا يابوى أنا
امان يانازل الوادى امان

اخذ قلبى وراح وشق صدرى بالاعيان الصحاح ياطول همى
ويا طول النواح من حب من حل هجرى واستباح قتلى وظلمى
أنا يابوى أنا
امان يانازل الوادى امان

لمه تقسى لمه وتهجر ابصر حبيبك ماارحمه هايم بحبك
جمالك تيمه وطول صدك وبعدك سممه ماأشد قلبك
أنا يابوى أنا
امان يا نازل الوادى امان

وذكرك فى فمه غنوه وحبك جرى بجرى دمه يحلم بقربك
ترفق وارحمه لا تعدمه بالجفا شا تعدمه والذنب ذنبك
أنا يابوى أنا
امان يانازل الوادى امان

•

وداع

وقف وودع حبيبى واسبل اجفانه
ومس كفى وورد بالحيا أوجانه
مارحم دموع الأسى فى الخد هتانه
يوم الوداع ليت يايوم الوداع ما كان

كفى بكفه و رعشة حب تطوينا
وصيحه البين تجرحنا وتدمينا
ودارت الأرض من هول النوى فينا
وصار للصبح من الظلام الوان(١)

حين اقلع الركب رفرف قلبى المجروح
رجف بصدرى شبيه الطاير المذبوح
ودعت روحى وكيف إنسان ماله روح؟
شاحيا يحبك وحبك روح للأبدان(٢)

(١) دارت فينا اى دارت بنا .
(٢) شاحيا : سوف احيا .

ودعتـك الله يافتان الاوصاف
ياجنة الروح ، يارمز الهوى الوافى

ياواحتى والمنى ، يا نبعى الصافى
ياشمس بعد المطر فتانه الألوان

ودعتك الله . فى حفظ السما والصون
لاعرضك ياحبيبى للأذى والهون
ارسلت روحى مرافق للهدى والعون
وانا معك فى مسيرك حاضر الوجدان

ياخل بعدك أنا شابكى وشالقى الويل
(يا أحباب ياحباب لاجاكم مطر بالليل
لاتحسبو أنه مطر هو دمع عينى سيل)
ياعين جودى بدمعك واسقى الوديان(١)

(أنا الذى من دموعى ينبت الأثلى
ولو بكى ألف عاشق مابكى مثلى)

---

(١) شابكى : سوف أبكى وكذلك شالقى سوف القى .لاجاكم تعنى اذا جاءكم .

ماأحد من الناس لا بعدى ولاقبلى
قاسى من الحب ماقاسيت من أحزان(١)

(ياليت والله . وربى ماخلق لى روح
إلا حجر من حجار السايله مطروح)
كم تحمـــل الهم ياقلبى وكم شانوح
ابكى معى ياطيور الله فى الوديان(٢)

ياخل انالك على بعدك وفى قربك
أعيش لاجلك ومازادى سوى حبك
أوقفت قلبى أنا واوقفت لى قلبك
على المحبة نعيش فى القرب والهجران

وصادق الحب عند أهل الهوى يذكر
أنه على البعد يصبح كل يوم أكبر
بذكرياته وباشواق اللقى يكبر
يشتد اسره ويتجدد مدى الأزمان

---

(١) الاثل أشجار معروفة .
(٢) شانوح : سوف انوح وما بين حاصرتين هو من الكلمات الفولكلورية التى يرددها الشعب .

هيا نغنى للمواسم

(مقدم الأوبريت) — بصوت جهورى معبر —

تسابيح السحر : —

عم صباحا . ياموطنى عم صباحا   أيها الموطن الأبى السخى[1]
عم صباحاً (تهائما) و (جبالا)   و (سهولا) جمالها سندسى
يابلادى تصرم الليل إلا   بعضه ، والسكون عذب نقى
سحر ساحر وتسبيحة اللـ   ـه ينداح لحنها قدسى
فلنصخ للإنسان يهتف سبحا   ن فيسرى عبيرها الروحى

هنا نستمع إلى تسابيح مسجلة من المساجد تتردد من بعيد بينما يردد الفنان تسبيحة رقيقة .

(المقدم)

(الله أكبر)

يابلادى والليل ولى وخيط الـ   ـفجر يبدو له شعاع وضى
وسرى للأذان فى هدأة الفجر   خشوع ورهبة ودوى

---

(١) المقطوعات التى باسم (المقدم) كلها من الفصيح .

هنا نستمع إلى الآذان مسجلا من بعيد والفنان يؤدى الأذان أو بعضه بلحن رقيق .

(المقدم)

(يا الله رضاك)

يابلادى : والآن ينطلق الإنـ سان إنساننا الدؤوب الصبور
نهض الزارعون . إنهم القد رة والخير والعطاء الكثير
نهض الزارعون للعمل الأسـ مى لهم متعة به وحبور
أيما الزارعون فى هذه الأر ض معين للخير ثر غزير
هاهم يهزجون والقمم الشـ م لها بالأصداء رجع جهير
أنهم يطلبون فى مطلع الصبـ ح رضا الله وهو رب غفور

الترضية : — بلحنها الشعبى ترددها مجموعة باسم الفلاحين وتوحى الأصداء أنهم يسيرون بين الجبال :

مجموعه
يا الله رضاك يا الله رضاك وأرضى علينا برضاك
يا الله رضاك

أخرى
(واحنا طلبنا عظيم الشان كريم يفتح لنا ابوابه)
يا الله طاب العمل ياخوان والرزق يأتى لطلابه

ياالله رضاك ياالله رضاك وارضى علينا برضاك
ياالله رضاك

ياالله بانزرع(١) الوديان حتى الجبل نحرث اشعابه
من يزرع الأرض مايهتان ولايدق الشقا بابه

ياالله رضاك ياالله رضاك وارضى علينا برضاك
ياالله رضاك

(المقدم)

وجموع أخرى تؤدى نشيداً يمنى التفجير كالرعد هادر
إنه (زامل الصباح) وفيه قصفات تحكى زئير الكواسر

زامل الصبحية(٢) : — تؤديه مجموعة كبيرة أداء قويا بلحنها المعروف أو بشيء من التطوير ، وتنقسم المجموعة إلى فرقتين تؤدى كل فرقة بيتا واحداً من الفقرة التالية :

ياالله طلبناك نور الفجر فى الأفق لاح
فتاح رزاق قاضى كل حاجه ودين

---

(١) بانزرع = سوف نزرع .
(٢) الزامل هو نوع خاص باليمن من الفنون الغنائية ، وزامل الصبحية هو هذا النوع اليمنى الخاص من الزامل الذى يؤدى فى الصباح .

الطير صداح فى الأدواح[1] و الديك صاح
والزهر فواح والبيض الحسان اوردين[2]
وكل فلاح بكر واسعد الله الصباح
يعمل من اصباح لوما[3] العيل يتروحين
يارب كلل جهوده بالظفر والنجاح
واعطيه وضاعف عطاه فى موسمه مرتين

(المقدم)

يابلادى بشراك ان (قران) الـ سبع[4] قد تم فى السماء عشيا
حل (نيسان) مؤذنا أن تفيض السـ ـحب خصبا على البلاد وريا
وإله الأفلاك للشهب أوحى أن يكون استقباله رسميا

---

(١) الادواح جمع دوحة وهى الشجرة الكبيرة وهـذا من الفصيح .
(٢) أوردين بمعنى وردن من ورد لجمع الاناث .
(٣) لوما بمعنى (الى أن) والعيل جمع عيلة وهو الحمـام البرى ويتروحين بمعنى يرحن أن يعدن فى المساء .
(٤) قران السبع هو أحد الشهور الزراعية فى اليمن وهـو يوانق بداية الموسم الزراعى الاهم فى اليمن وهو « نيسان » ، والقران يعنى التقابل بين نجوم « الثريا أو الكيمة » وبين « الهلال أو القمر » .

فأعدت له السماء احتفالا كان بالقادم العظيم حرياً
وأضاءت له النجوم شموعا وتغنت لحنا طروبا شجيا
إنه موعد (اقتران) الحبيـ ين فأهلا به ومرحى وحيا
بالعرس فى عليين تهادى موكبا حافلا وركبا بهيا
(الحوارى) و (النبيون) و (الأمـ لاك) زفوا إلى (الهلال) (الثريا)
واستتب القران فى العالم الأعـ لى بهيجا مخلدا أزليا
وتجلى (نيسان) للأرض ميمو ن السجايا.. سمحا.. مطيراً سخياً

وهنا يغنى الفنان أغنية لـ (نيسان) ذات لحن خاص لهذه الكلمات :

من (زبيد) لا[1] (عدن) لا (ارحب) و (صعده) و (صرواح)
تشهد أرض اليمن فى مطلع الموسم أفراح
عاد عبر الزمن (نيسان) من بعد ماراح
راعد[2] الصيف حن[3] والخـــير[4] جابارقه لاح
ياشويق[5] الحجن[6] ياسعد[7] من كان فلاح

---

(١) لاهى (الى) وزبيد وعدن وارحب وصعدة وصرواح هى مدن ومناطق تشمل اليمن كلها .
(٢) راعد = رعد .
(٣) حن = هدر وزمجر .
(٤) الخير هو التعبير اليمنى عن المواسم الزراعية وغلاتها الوفيرة .
(٥) ياشويق = أى ياللشوق الشديد .
(٦) الحجن جمع حجنة وهى الفأس والمعول .
(٧) يا سعد أى يالسعادة .

دان وآليل دان[1] سيلاه وامروح السيل[2]
نجم نيســـان بان و (الخمس[3]) قد وفت[4] الكيل
القمر فى (القران) والريح شرقى[5] من الليل
الكنان[6] الكنان يا أهل الغنم جاكم السيل
واطلبين[7] الأمان من مدرب السيل[8] ياعيل[9]

* * *

ل (ابن زايد[10]) كلام وأحكام عند الرعية

(1) دان واليل دان = تعبير غنائى يمنى شعبى .

(2) سيلاه وأمروح السيل = عبارة غنائية يمنية شعبية يرددها المواطنون حينما تغيم السماء أو يبدأ المطر تعبيرا عن الامل والتفاؤل بالمطر .

(3) الخمس الشهر الزراعى اليمنى الذى يسبق نيســان .
(4) وفت الكيل : أى أوفت المدة . (5) الريح الشرقية من الانواء المطيرة . (6) الكنان هو اللجوء الى الاماكن المأمونة هروبا من المطر . (7) اطلبين أى أطلبن . (8) مدرب السيل هو مصب مياه الأمطار المنحدرة من الجبال فوق الشواهق . (9) العيل هو الحمام البرى وهى تطلب مقراتها فى الشواهق الجبلية وعنــد مصبات السيول ولكنها فى موسم الامطار تغادر مقراتها طلبا للنجـاة من مساقط المياه التى تغمر الكهوف والمغارات عند تحدرها بغزارة .
(10) ابن زايد هو حكيم اليمن الاكبر (على بن زايد) الذى تعـود اليه (الاحكام) التى يتداولها الناس على الدوام ، وهى قوانين زراعية واجتماعية بالغة الدقة والصدق فى التعبير عن بيئة اليمن الزراعية ، وعن عادات اليمن وتقاليده الاجتماعية واستشـهاد اليمنيين بأقواله و (أحكامه) تفوق كل تصور .

ياالله اليوم قيام[1] كاين[2] يطلب ضويه[3]
حل[4] مذرى[5] تمام لـ (النجم الاحمر[6]) مزيه
شد[7] مشرع [8] ضرام[9] على سحوب[10] أسعديه[11]
التلام[12] والأرض التلام بالما رويه

* * *

جل ربا[13] وهب لأرضنا السر الاعجب
قال : ـ كونى ذهب لجوب[14] الطين مرحب[15]
ون كل الجرب[16] مناجم التبر الأطيب

---

(1) يا الله اليوم قيام : تعبير يمنى معناه هيا بنا نسرع .

(2) كلين : كل واحد . (3) الضوى والوضى هو الشريك الثانى الذى يملك ثورا والذى يكون مع أحد الفلاحين (ضمدا) أى اثنين من الاثوار يقرنان مقاب (المضمد) أو (النير) للحراثة ويقولون فى المثل : ـ مجنون تلم فى الجبا قال مجنون الى ضاواة أو واضاه ـ أى شاركه بثوره . (4) حل : وقت . (5) مذرى : بذر .

(6) النجم الاحمر هو الموسم الجيد لبذر الذرة . يقول على بن زايد تلمة طلوع الثريا تسابق النجم الاحمر . (7) شد : اربط . (8) المشرع هما قطعتا الخشب اللتان تكونان تحت الحديد فى المحراث القديم . (9) الضرام نوع من الاشجار جيد الخشب . (10) السحب هو حديد المحراث . (11) اسعدية نسبة الى أسعد الكامل (أبو كرب أسعد بن ملكيكرب بها من حكم من حوالى سنة 410 بعد الميلاد ـ والى أسعد الكامل ينسب كل ما هو جيد وقوى . (12) التلام هو المذرى او البذار وعبارة التلام التلام للحث على الاسراع .

(13) جل ربا بنصب وتنوين كلمة رب هو الاقرب الى اللهجة اليمنية رغم أن الرفع بموجب القواعد الفصحى كان ممكنا .

(14) جوب : أجاب . (15) مرحب : أجاب بالموافقة كما تقول حسنا أو حاضر او طيب .. الخ .

(16) الجرب بكسر الجيم وفتح الراء جمع جربة وهى قطعة الارض الزراعية المحددة .

من غرس أو شغب[1]. فقد كشف منجم الرب
عن معادن عجب[2] من الثمار أو من الحب

* * *

(المقدم)

يابلادى : هذى الحقول وفى سا حاتها ، للمزارعين جموع
يحرثون الثرى بـ (ثيرانهم) يعـ لو لاطرائهم بها ترجيع
إنه موسم (البذار) وقد دمـ دم رعد ولاح برق هموع
هاهم يودعون فى رحم الأ رض بذوراوالأرض نعم الوديع
ويغنون للسحاب وللطيـ ن وهذا غناؤهم مسموع

هنا نستمع إلى (أهازيج) البذار تؤديها مجموعات موزعه بحيث تعبر عن مجموعات المزارعين المتناثرة فى الحقل. ويتخلل الأهازيج.

أولا : (الدشال)[3]

(١) شغب حرث .

(٢) معادن عجب مثيرة للاعجاب والدهشة .

(٣) الدشال بتشديد الدال المكسورة وتشديد الشين المفتوحة عادة يمنية متبعة فى موسم بذر الذرة وذلك أن عابرا أو متفرجا ينادى احد الباذرين باسمه فيحرص على الا يجيبه ولكن اذا سهى الباذر وأجابه فقد استحق (التدشيلة) وذلك بأن يصيح الذى ناداه (يهياه فلان بن فلان يهياه وزيدوا له يهياه) والعـادة أن يشارك (المدشل) كل من يسمعه فيرددون من أماكن متفرقة نفس الكلمات والعادة أن يجيب الباذر بكلمات يتغنى بها مدافعا عـن نفسه لانه سهى فأجاب .

ثانيا : — أغنية فتاة فلاحة تعبر عن حبها لأحد الفلاحين بعد أن استفزتها امرأة أخرى . وفيما يلى الكلمات مع التوزيع المقترح : —

مجموعه خير من نطلبه الله بسم الله الله ا كبر
يا صباح لخير ياما لى وذخرى والسند يا وجودى والهما(١)

أخرى وارد المايا مه .. عاد سربك ماورد(٢) ياهلا ياوارد الما

الأولى نحمد الله والمطر قد رجع الوادى عتد(٣) راويه(٤) ماعاد(٥) تظما

فاصل محجره (زغرده) من فتاة واحدة

فلاح واحد يامحجره(٦) من جبا(٧) الدار ايش أعجبش ياصبيه
فتاه

أعجبنى الضمد(٨) الأثوار والمانيه(٩) والمضيه(١٠)

---

(١) ياوجودى والهما بمعنى يا جودى والعدم (٢) السرب هو النصيب المخصص من الماء . (٣) الماء العتد هو الماء الجارى الدائم الذى لا ينقطع . (٤) راوية ريانة . (٥) ما عاد تظمى لن تظمى بعد الآن . (٦) المحجرة هى المزغردة . (٧) الجبا السطح .
(٨) الضمد هو الثوران المقرونان و (الضمد — النير) للحرث
(٩) المانية هى كل ادوات الحراثة (١٠) المضية القطعة الواسعة من الارض الزراعية .

امرأة تعرض بحب الفتاة للباذر :

مع البتول(١) كلما دار غنى مغانى(٢) شجيه
ماعاد(٣) يفيد التستار(٤) قولى له إنش هويه(٥)

أغنيه للفتاة يلحنها الفنان تتحدى بها التعريض من المرأة وتعبر عن حبها للباذر (البتول) .

الله معه أينما سار يحميه ويحمى ضويه(٦)
غزر له الله الأمطار واعطاه غله هنيه
يعمر بموفورها دار ويصفى له صبيه
معززة ذات مقدار مدبرة كل حيه(٧)
تقاسمه كلما جار مقاسمه بالسويه
تكون فى الحقل والدار وشريكته فى القضيه
تقنع بيسره والاعسار قنوع حره وفيه
فطبع الاحرار الاطهار هو سلفنا ياالرعيه(٨)
يقول على بن زايد :ـ مايجبر الفقر جابر(٩)

---

(١) البتول هو الحارث ولكنها تستعمل أصلا للحارث الاجير الذى يستخدمه الميسورون لخدمة أثوارهم وللعمل بعدها .
(٢) المغانى الاغانى . (٣) ما عاد لم يعد . (٤) التستار التستر (٥) انش هوية أى انك متعلقة به . (٦) الضوى والوضى الشريك بثوره مع ثور لآخر : يقول على بن زايد الثور اذا زاد بنانه على صوبه فقد جار . (٧) مدبرة كل حية أى التى تجيد تدبير المنزل والعمل ومحتاجات الزوج (ربة بيت) وحقل أيضا . (٨) السلف بتشديد السين المكسورة وسكون اللام هو العادة والطبع . يا الرعية بمعنى نحن الرعية للتخصيص . (٩) مايجبر الفقير جابر ما يداوى علة الفقر مداوى .

إلا البقر[1] والزراعه ولا[2] الإبل ذى[3] تسافر
تقبل[4] بكل البضاعه ولا القلم والدفاتر
ولا مره[5] من قبيله فيها القنع والوراعه
تدبر الوقت كله كنه[6] لديها وداعه
تجيعنا وقت علان[7] والشبع[8] وقت المجاعه

بعد هذه الأغنية نستمع إلى (الدشال) وهو كما يلى : —

عابر سبيل ينادى أحد الباذرين :
ألا[9] وآيا[10] سعيد أحمد
الباذر :
ألا لبيـــك يامسعـــد
العابر متغنيا بالدشال :
يهياه سعيد أحمد يهياه وزيدوا له يهياه

---

(١) البقر هنا تعنى الثيران المستخدمة فى الزراعة والابقار المملوكة لانتاجها . (٢) ولا بكسر الواو وتشديد الدال مرادفة لحرف العطف (أو) . (٣) ذى بمعنى التى وتستعمل بهذا اللفظ للمذكر والمؤنث . (٤) تقبل هنا بمعنى تعود . (٥) مرة مراة . (٦) كنه بكسر الكاف وتشديد النون كأنه . (٧) تجيعنا حين نشبع أى تقتصد فى أوقات الخير . (٨) والشبع بتشديد الشين المكسورة وسكون الباء مثل الشبع بتحريك الباء فى الفصحى . (٩) الا حرف استفتاح (١٠) وأيا بالمد على الالفين حرف نداء للبعيد باللهجة اليمنية .

رجال ونساء وأطفال من أماكن مختلفة يدشلون :

يهياه سعيد أحمد يهياه وزيدوا له يهياه

الفلاح الباذر يرد متغنيا على المدشل :

دشلت بى وآنا ما اعلم . اصلح لى الله المتلم (١)

دشلت بى وآنا خالى الله يصلح لى مالى

ثم يردد كلمات الدشال فى حث ثوريه (نجيم) و (زهر)(٢) ساخراً بالدشال وحاثا على العمل الزراعى :

يهياه (نجيم) اطلع يهياه

يهياه (زهير) يابى يهياه يامعين اليوم عنا ياالله اليوم دلنا

يامعين اليوم عنا

وارد المايا يامـــورد عاد سر بك ما ورد

ياهلا يا وارد الما

ثم نعـــود الى أهازيج الفلاحين وهم هنا يبذرون البقـول (المعلة) (٣) ويرددون أهازيجهم بالتناوب بين مجموعتين كما يلى:

---

(١) المتلم البذر والبذر فى حينه .

(٢) نجيم وزهر من أسماء الثيران .

(٣) المعلة تسمية يمنية تطلق على البر والشعير والعـدس والعتر ـ الجلبان ـ وكل ما عدا الذرة من البقول

الأولى :

يامطـــر وامطـــر للـــذره والبر
والشعير يسبر (١) والمعـين الله

الثانية :

رعدها حجرى (٢) والسحاب تجرى
والبروق تسرى والمغيث الله

* * *

الأولى :

اودع الحبـه أرضنا الخصبه
تبـــذل الـــتربه خير ماشا الله

الثانية :

قال بن زايد من زرع حاصد
مايخيب قاصـــد خير عند الله

* * *

(١) يسبر يصلح ويستقيم وهى كلمة يمنية عامة لكل المناطق.
(٢) الرعد الحجرى هو الرعد الهادر المزمجر المبشر بالخير .

الجميع:

وابن منصور[1] قال قا [2] تلمنا المـــال

والمطـــر هطـــال والضمـــين [3] الله

وهنا نستمع الى اغنية بلحن خاص للفنان ، يشيد فيها بعمل المزارعين فى موسم البذر :

قال : — ابن زايد — وشبه — أرضنا فى غناها

كالبحر زاخر وسيع [4]

وقال : — حميد ، أى تربه كنز تبذل عطاها

مادام فاسك شفيع

من سلف الأرض حبه تمنحه من وفاها

مقضى[5] ومكسب وريع [6]

منابت الأرض خصبه من غرسها جناها

والأرض نعم الوديع

---

(١) ابن منصور هو حميد بن منصور الحكيم الذى يعدل فى شهرته ومكانته شهرة ومكانة علي بن زايد الا أن حميد بن منصور مشهور فى مناطق اليمن الجنوبية وعلى بن زايد فى مناطق الوسط والشمال . (٢) قا تساوى قد حرف التحقيقالذى لم يعدمستعملا الا فى اللهجة اليمنية . (٣) الضمين الضامن .

(٤) وسيع واسع .

(٥) مقضى قضاء دين وتسديد قرض . (٦) الربع الزيادة .

ما تعرف الأرض كذبه أو تخيب رجاها
من حبها ما يضيع
اضرب على الأرض ضربه وانتظر من وراها
جزا مضاعف سريع

هنا يلقي المقدم للاوبريت كلمة عن نشاط المزارع اليمنى وعمله الدؤوب الذى لا يعرف الملل فبعد ان انتهى موسم البذر واودع المزارعون بذورهم فى رحم الارض المعطاء هاهم يدخلون فى اعمال اخرى كثيرة منها احياء الارض البور وايجاد المزارع والمدرجات فى السفوح واحناء الجبال والشواهق وفى كل مكان يجدون فيه حفنة من التراب ، وهاهى مجموعة منهم تبدأ عملها فى احياء الارض وبناء المدرجات منذ الصباح الباكر ومواصلة عملها طوال النهار حتى دنو المساء . ثم يصف المنظر بمقطوعة الشعرية التالية :

(المقدم)

يابلادى . . وتلك مجموعة أخـ ... رى من الزارعين والعاملينا
فوق عال من الجبال الرواسى ... عكفوا يصنعون ما يصنعونا
إنهم ينتجون خيراً جديداً ... ويحيلون الميت طينا ثمينا
يرفعون (المدرجات) كجبا ... رين نحو الذرى بها يصعدونا
فى اهازيجهم شموخ الجبال الشـ ... م . . كانوا من فوقها قاهرينا
هاهم فى الصباح ينتزعون الطـ ... ين فى عنفوانهم يهزجونا

ثم نستمع الى اهزوجة عمل سريعة يردد فيها واحد من المجموعة الشطرات الاولى وتردد المجموعة كلها شطرة واحدة هى « والظفر فى البكر » :

واحد :	المجموعه
الظفر فى البكر	الظفر فى البكر
واسمعوا لى خبر	» » »
وارد المخاطر	» » »
والمسافر نشر (١)	» » »
والمصلى حضر	» » »
واسمعوا لى خبر	» » »
العمل فى البكر	» » »
يترك احسن أثر	» » »
احفروا للشجر	» » »
واضربوا بالزبر (٢)	» » »
لا تخلوا حجر	» » »
والظفر فى البكر	» » »

والظفر فى البكر . الخ . . .

---

(١) انطلق مسافرا . (٢) الزبر أدوات كبيرة من الحديد لتكسير الصخور والاحجار والمفرد زبرة .

اغنية خاصة للفنان يلحنها على أساس (ديالوج) اى حوار ثنائى بين طرفين أولهما امراة عابرة سبيل وثانيهما مجموعة العاملين فى استخراج الارض الجديدة مع مشاركة من بعيد بالزغاريد من النساء ومن اماكن متفرقة تقترب بحسب السياق حتى تصل النساء الى محل العمل فيشترك الجميع فى الفقرة الاخيرة من هذه الكلمات :

المرأة :

يا صباح الرضا يارجال العمل

العاملون :

ياصباح الجمال ياغزال الجبل

المرأة :

يامعين يامعين (١) كيف حال الرجال ؟

العاملون :

للجميع يامعين حالنا خير حال

المرأة :

يابنات ابصرين (٢) رجالنا حمر الاعيان (٣)

واقرعين كل عين (٤) عنهم صرف (٥) كل شيطان

---

(١) يا معين كلمة يقولها المار بجماعة وهم يعملون داعيا لهم بالعون من الله كما يقولون ايضا العون وياعوين .

(٢) ابصرين انظرن .

(٣) وحمر الأعيان وحمر العيون كلمة ثناء على الرجال .

(٤) اقرعين كل عين اصرفن عنهم عين كل حسود حتى لا يصيبهم بأذى .

(٥) صرف كل شيطان الفعل صرف مبنى للمجهول من صرف الفصيحة بمعنى طرد وابعد .

احجرين واقبلين فاحنالهم طول الأزمان
الشريك باليدين فى كل موقع وميدان

تبدأ الزغاريد من بعيد أثناء غناء المراة للبيتين السابقين وذلك بعد عبارة « يا بنات ابصربن ـ ثم تقترب اكثر فأكثر أثناء غنائها وحينما تنتهى يكن قد وصلن وبدأن يشاركن باعمالهن من جمع الاشجار المقلوعة وازالة الاحجار المتناثرة .. الخ . والرجال يهزجون وهم يعملون ! ـ

مرحبا مرحبا يارفاق النضال
ياجمال الظبا فى هموم الرجال
يازهور الربى فى شموخ الجبال
يامثال الإبا والوفى والكمال

النساء :

الف مرحى بكم ياأهل الجنوب الفتيه(١)
يامثال الشمم والهمه الحميريه
يامعين يامعين افدى سواعد قوية
جمعت كل طين على حرار أسعديه (٢)

---

(١) الجنوب جمع جنب وهو الذراع مع الكتف .

(٢) حرار جمع حرة وهى البناء الذى يبنى لحفظ التربة فى المدرجات والحقول والاسعدية القوية المتينة والفلاحون يصفون كل كل ما هو قوى وجيد بانه أسعدى نسبة الى أسعد الكامل الملك اليمنى القديم (أبو كرب أسعد بن ملكيكرب يهأمن) . حكم من سنة ٤١٠ بعد الميلاد . ولعل فى بقاء اسمه وشهرته دون غيره من الملوك دليل على انه كان من عظماء الملوك .

الجميع :

يا تراب الهنا يامناجم ذهب
أنت كنز الغنى كيف ترجع صلب(١)
ياتراب اليمن

زارع ارض اليمن ماالجهده مثيل
من يساويه من فى الجبال والسهول
يزرع ارض اليمن

(المقدم)

هاهم فى الهجير مابرحوا فى عنفوان وهمة يعلمونـــا
يحطمون الصخور . ينتزعون الطـ ـين . . يبنون حوله . . يصلحوتا

اهزوجة عمل من المجموعة تعبر عن العمل فى الجهير واحدهم يرتجل الكلمات وهم يرددون بعده شطرة واحدة هى (يا هجير اليوم برد) .

مفرد : المجموعه :

يا هجير اليـــوم برد ياهجير اليـــوم برد
يا معين اليوم عنا (٢) « «

(١) الصلب الارض البور .
(٢) عنا أعنا .

وادفع الويلات عنا | ياهجير اليوم برد
واسمعوا ما قال الاول | » »
من يريد الخير يعمل | » »
بالعمل يسعد ويغنى | » »
ياهجير اليــوم برد | » »
ياهجير اليوم . . . الخ

اغنية خاصة للفنان : يشيد فيها بعمل الفلاحين فى وهج الهجير ويراعى أن يكون للحن لمسة حزينة .

ياشمس عز الظهر هونى قليل | خفى على الزارع شويه
الزارعى (١) قديس مثل الخليل | ياشمــس كونى بارديه (٢)
وأنت ياغيم السماوات ميل | وحجب الشمس الحميه
وانشر على الزراع ظلا ظليل | لكل زارع مسد فيه
وأنت يابرد النسيم العليل | ارسل لهم هبه نديه
وقت الحمى (٣) كل العوالم تقيل | للظل تستجدى لجيه (٤)
إلا انت يالفلاح (٥) مالك مثيل | فى حمل الأثقال العنيه

(١) الزارعى الزارع أو المزارع كما يدعى فى بعض المنــاطق اليمنية .
(٢) باردية باردة .
(٣) الحمى حرارة الطقس .
(٤) لجية ملتجئة فى احتياج شديد .
(٥) يدخل حرف النداء على المعرف بأل فى اللهجة اليمنية وخاصة فى الشعر .

الله معك ياصانع المستحيل   يارمز عزتنا الأبيـه
ياطاهر الظاهر سليم الدخيل   يا صاحب الصفحه النقيه
ياشمس عز الظهر . . . الخ
الزارعى قديس . . . الح

فاصل موسيقى يعبر عن مرور ساعات من الزمن ثم ينشد المقدم .

(المقدم)

هام فى الأصيل والغيم فى الآ   فاق والرعد يستحث المزونا
وهم يعملون حتى كأن الـ   ـيوم لم يكفهم فهم يسرعونا

اهزوجة عمـل للمجموعة واحدهم يرتجـل الكلمات وهم لا يرددون بعده الا (مروح الليله وسيل (١)) .

مروح الليله وسيل	مروح	الليله وسيل
رعدها الحجرى (٢) لعلع	«	« «
والبروق فى الجو تلمع	«	« «
قد خرجنا حين شعشع	«	« «
اغربت (٣) والليل يتبع	«	« «

(١) المروح المطر الذى يهطل فى آخر النهار .
(٢) الرعد الحجرى المطر المزمجر .
(٣) أغربت مالت الى الغروب .

الرواح والليل مقنع مروح الليلة وسيل
الرواح والصبح نرجع « « «
ليت وأن (١) الليل الأسفع « « «
مانشر ذيله ولا اسرع « « «
الرواح والصبح نرجع « « «

اهزوجة ترددها المجموعة وهم عائدون ، وتنقسم الى مجموعتين تتداولان اداء الاهزوجة كل فرقة تؤدى بيتا واحدا، وهذه الاهزوجة على وزن أهزوجة شعبية معروفة ولحنها جميل ويمكن ان تؤدى به بدون تطوير الا اذا كان التطوير يزيدها جمالا . والاهزوجة الشعبية تقول : ــ

يابو محمد واسعد الله المسا يا نجم سامر فى مناظر عاليه

وهذه هى الكلمات الجديدة المصورة للعزيمة الصادقة والعفوية الطيبة عند الفلاحين كما تعبر عن التزاوج بين العمل الزراعى بتعابيره ومخلفات الحرب وتعابيرها : ــ

يااهل البنادر واسعد الله المسا يااهل المفاخر والنفوس العاليه

من فوق حيد احيد (٢) على شامخ رسا
نرجع وقد قمنا بهزه ناهيه (٣)

---

(١) ليت ون ليت أن .
(٢) الحيد الشاهق الجبلى الازل .
(٣) الهزة الناهية العمل الجيد .

كان الجبل شامخ بأنفه يعتصر (١)
في تيه متكبر عزيز الناصيه
مايحسب ان احنا عليه بانتصر (٢)
واحنا مذلين (٣) الرقاب العاصيه
قمنا (٤) عقدنا الشور والرأى استقر
أن الجبل عنده بقيه باقيه
مازال فى رأسه – ولو يشمخ - أثر
من طين فاعلنا عليه الغازيه (٥)
وان المعاول والمجارف (٦) والزبر (٧)
فوق الجبل تنزل بضربه قاضيه
واحنى لنا راسه فنظمنا الدرر
بالزرع والبستان تاج العافيه
واليوم عاد اصيد إذا اتكبر عصر (٨)
راسه بتاج أخضر جميل الحاشيه

(١) يعتصر يتمايل ويتهادى .
(٢) بانتصر سوف ننتصر .
(٣) مذلين مذلو ومذللو .
(٤) قمنا اى بادرنا الى عقد الشور اى التشاور .
(٥) الغازية الغزو .
(٦) المجارف المساحى .
(٧) الزبر جمع زبرة وهى قطعة من الحديد ضخمة لتكسير الصخور والاحجار .
(٨) عصر اى لوى فى تيه .

يهناه (١) تيه ازور متمـوج بالثمر
ما تـاه زلا بالقطوف الدانيـه
من سفحه ادواله(٢)من الوادى شقر (٣)
وشقروه (٤) ريحان ولا كاذيه

كلمة يلقيها المقدم مشيرا الى اننا نعود الآن الى العمل الزراعى العام ثم ينشد : —

(المقدم)

يابلادى . تزينت أرضنا بالزرع ، فاليوم ثوبها سندسى
قد تحلت (تهائما) و(جبالا) و(سهولا)والزرع نام زكى
أنه موعد (النقاة)(٦) أو (السلاق) والنبت أخضر مروى
وجموع المزارعين تولوا أمره كلهم به معنى
فضوا يقلعون كل طفيلى دليه فلا يدانيه شى
ويثيرون حوله الترب كى ينمو ويشتد جذره المخفى

---

(١) يهناه هنيئا له .
(٢) أدوا له احضروا واعطوه .
(٣) الشقر هو الرياحين التى يتزينون بها فيضعها الرجال على رؤوسهم والنساء بجوانب وجوههن .
(٤) شقروه زينو رأسه .
(٥) الكاذية شجرة لها غرر طيبة الرائحة .
(٦) النقاة ويسمى السلاق عمل يقوم به الفلاحون بالمعاول الصغيرة بين نباتات الذرة حينما ترتفع قليلا وذلك لتخليصها من النباتات الطفيلية ولجمع التربة حول جذورها .

وهم فى بداية (القيظ) يخشو ن بأن يبخل السحاب السخى
واهازيجهم تعبر عنهم كل ما فى نفوسهم محكى
ليس ما ينشدونه ترف لكنه (المرتجى)أو(المخشى)

هنا نستمع الى مجموعات كثيرة من الفلاحين العاملين فى حقل واسع وهم موزعون مجموعات متعددة كل مجموعة فى قطعة من الارض بينما يتناوبون الغناء بلحن السلاق الشعبى الجميل ويمكن الاكتفاء بأربع فرق كل فرقة تنشد بيتا من الكلمات التالية :

فرقه :

يا صباح الخير الاوفر عد ماشن (١) الغمام

أخرى :

كل وادى صبح(٢) اخضر بجم نيسان إستقام

ثالثه :

والمطر كثر وغزر حقق الله المرام

رابعة :

بلغوا لى كل بندر اقبلوا يالله قيام (٣)
سلقوا للزرع يكبر موعد السلاق قام (٤)
قبلما (نيسان) الأخضر يقرئ الأرض السلام

---

(١) عد بتشديد الدال بمعنى عدد وشن هطل .
(٢) صبح بتشديد الباء أصبح .
(٣) قيام بسرعة .
(٤) قام حل وحضر .

قبلما (المخسوف(١)) يظهر مطلع (القيظ)السمام (٢)
كل من سلق كفى شر واتنفض (٣) زعه وقام
ون٤عطش رواه الازهر(٥) بالمطر واصبح تمام
زرعنا واحنا به اخبر سلقوه ، كل عام

الجميع

عون سلف العون(٦) يسر اول امرك والختام
كلما العون اصبح اكبر سلق الوادى قيام
(عاقل القريه(٧)) مكبر وزع الوادى تمام
للعمل خطط وقرر وارتضينا والسلام

(المقدم)

المقدم يتحدث اولا بكلمة قصيرة عن موسم الحر والجفاف الذى يأتى فى (القيظ) بعد موسم (السلاق) وما يسببه للزراعة وللذرة بصفة خاصة من المتاعب . ثم ينشد :ـ

يابلادى..نجم الظاحل والزرع بثوب الصبا النضير الرطيب

---

(١) المخسوف الكريه القليل الخير .
(٢) السمام الشديد الحرارة والضار بالزرع .
(٣) انتفض ارتفع ونما .
(٥) ون = وان الشرطية .
(٤) الازهر بتسهيل الهمزة الجميل الخير .
(٦) السلف التقليد الموروث والعون عادة يتبعها الفلاحون فى اعمالهم وذلك ان يعمل سكان القرية جميعا مع الافراد من سكان القرية بالتناوب المبنى على اصول مقررة .
(٧) عاقل القرية كبيرها الذى يتولى باختيار من اهلها كثيرا من شئونها .

للنباتات غضة العود لاتق سوى على (قيظه) البخيل الجديب
إنها الآن ظامئات على أو راقها الخضر مسحة من شحوب
مثل صبيان الريف يذوون اطفا لا لما فى حياتهم من نضوب
أنها ازمه سيفرجها (نجـ ـم) غزير العيون عما قريب

اهزوجة سريعة يلحنها الفنان ويؤديها مطربان اداء سريعا :

يقول على بن زايد — : الدهر كيله بكيله (١)
تضيق وتصبح شدايد ويقحص(٢) الكلب ذيله
لو ما تحن الرواعد (٣) وينعم الله بسيله (٤)
وأن (٥) الغنا والمهايد(٦) فى كل عالى وسيله (٧)
و (القيظ) نجمة معاند من النجـــوم البخيله
عدو للزرع حاسد حاقد خبيث الدخيله
وزرعنا له عوايد (٨) مع الخطوب الجليله
يصبر لـــكل الشدايد وكل آفه وبيله

---

(١) كيلة بكيلة حالة بحالة من النعيم والبؤس والخير والشر.
(٢) يقحص يعض من الجوع والضيق .
(٣) الرواعد الرعود .
(٤) السيلة المطرة الجيدة .
(٥) ون واذا بالغناء .
(٦) المهايد جمع مهيد بتحريك الياء وهو نوع من الغناء .
(٧) السيلة والسائلة هى الوادى الذى تجرى فيه مياه الامطار
(٨) العوايد التجارب والعادات .

صبر الجمال الجراهد على الحمول (١) الثقيله
يعلن لغايب وشاهد من الحقول الظليله
قانون للزرع واحد يعود به من ذبوله
يازرعنا يامجاهد ضد النجوم المحيله
قاوم وكون أنت صامد صمود ماله مثيله
لاتيبسى يامزاجــد (٢) لاتحرقى يا عبيلــه (٣)
ومن سقط فى المعاود (٤) شهيد ربه كفيله
ومن بــقى عاش خالد خلود أهل الفضيله
قاوم ونـاضل وجالد بألف حيله وحيله
أذبل وَخل المبانِد (٥) حضرا وصون الفتيله(٦)
و (نجم الاظلام) عايد بغيمته والهليلة (٧)
وحين تحن (٨) الرواعد وينعم الله بسيلــه

---

(١) الحمول الاحمال .
(٢) المزاجد جمع زجدة وهى المجموعة من نباتات الذرة .
(٣) العبيلة هى الفاصل المرتفع من الارض الذى يميز بين مختلف قطع الارض فى الحقل وتكون للمرعى .
(٤) المعاود جمع معود وهو الثلم فى الارض الذى تنمو فيــه النباتات .
(٥) المبانِد جمع مبند وبندة وهو غرة الزرع .
(٦) الفتيلة هنا تعنى الغرة المختفظة بحياة الزرع .
(٧) الظلم الاول والظلم الثانى فى الشهور الزراعية المطيرة وهو بكسر الظاء المشددة وليس من الظلم ضد العدل وهما يليان شهر القيظ المجدب والهليلة الريح الخفيفة الندية المبشرة بالمطر .
(٨) حين تحن حينما تهدر الرعود وتزمجر .

انهض نهوض المعـاند ماينثنى عن سبيله
وامل(1)الهوازرع صاعد وانعم بغله جزيله
يازرعنا يامجاهد

(المقــدم)

مر (نجم الظما) وأودق فى (الظا ـلمين) شئوب عارض هتان
فارتوى الزرع واستجاش كبحر ز اخر فى اضطرابه رنان
وأتى موسم (القحيف) أو (الشز ر(2)) خلال الزروع بالثيران
يا بلادى.. هذا هو العلب(3) الماء مول ، والمختشى مدى الأزمان
فهو إما نجم كريم وإما محل مجدب ، له وجهـــان
فيه للخير منبع ولما يد عى : (قيظ السمام) نبع ثانى
فلئن جاد جاوز الزرع شبرا ولئن ضن عاد بالنقصان
فيشق المزارعون خلال الز رع (بين القنوط والإيمان
واهازيجهم تعبر عن بيـ ض الأمانى وقاتم الأشجـــان

هنا نستمع الى مجموعة من المزارعين تردد اهزوجة (القحيف أو (الشزر) بلحنها الشعبى الخاص أو بشىء من التطوير :

---

(1) أمل املأ .
(2) القحيف ويسمى الشزر هو شق الارض بالثيران خلال حقول الذرة ويقوم به الفلاحون حينما يبلغ ارتفاع الزرع نحوا من متر .
(3) العلب بفتح العين وكسر اللام من الشهور الزراعية ويكون احيانا قليل المطر فيضر الذرة ضررا كبيرا .

ياعلب يا أعيب (١) أنت نجم اشجان
روها تشرب واسقى العطشان
لاتضر الحب قبلها يبتان (٢)
أنت نجم اخصب منظرك وازدان
غير تتقلب مثلها الشيطان
لك ولا تعتب فى الخيانه شان
حوم (٣) نارك شب عبت ياعيبان (٤)
شمس تتلهب نار فى الوديان
حومها سبب فى الذره نقصان
نجم خير اجذب مثل صاحب خان
وانت فينا الأب ما تريده كان
اقلب المحسب (٥) وأجرى (٦) الأمزان
قال: ـ هاو آلب (٧) حان ماطر حان
والسحاب انصب غيث فى الوديان

---

(١) أعيب عائب وغدار .
(٢) يبتان يظهر .
(٣) الحوم حرارة الطقس .
(٤) عيبان غدار .
(٥) اقلب المحسب هنا بمعنى اظهر الجانب الاخر الخير فيك .
(٦) اجرى الامزان انزل الامطار .
(٧) هاوالب بمعنى لبيك وهى هنا فى صيغة الاستجابة بنداء البعيد .

وارسل المدرب سيله الحنان (١)
يا علب مرحب وأنت نجم اشجان
عدت فى المكسب مثلما نيسان

ياعلب مرحب
ياعلب ياعيب

احمدك يارب ياعظيم الشأن
شاد نقص الحب وازهر المحجان (٢)

(المقدم)

يابلادى.. هذى السنابل عبر الـ حقل كالخرد العذارى قوائم
ليس فيها (حب) ولكنها (الحب) تغرى ما حولها من عوالم
زهرة مشرئبة الزغب الأصـ فر هيمانة تهيب بهائم
ولحب البقاء، هام بها الأحـ ياء من حولها. وريح المواسم
فـ (الرياح) (اللقاح) و(الطير) و(النحل) و(سرب الفراش) فى الحقل حائم
كلها عابر وفى زحم الحـ بة يلقى الجنين لو كان حالم

* * *

---

(١) الحنان الهادر المزمجر .
(٢) المحجان سنبلة الذرة خاصـــة وتسمى أيضا المسبلى والسبولة وتسمى العذقة فى تهامة .

ويطل الخريف والحب مازا ل جنينا فى عالم الغيب نائم
ويعيش المزارعون بقايا امسهم للغد الجديد المتاخم
ويعيشون ما مضى وتبقى من شقاء وقسوة ومظالم
ذاك فصل الخريف فى خيره قر ب وفى شره شقـــاء قائم
وهنـا تبرز المناظر أحـــلى مـا تراه العيون عبر المواسم
كل مافى الجبال والسهل والود يان يبدو مستبشر الوجه باسم
وحياة المزارعين صراع ونضال مر وحلو ودائم
يتغنون بالحياة جياعـــا ويقيمون فرحة فى المآتم
ويقضون عيشهم فى عناء وغناء للخير.. والخير قادم

شهر الخريف شهر فليت (١) لا فى الودى ولا فى البيت (٢)
شهر الخريف يا كذبه لا قد به ولا عاد به (٣)

---

(١) فليت سائب غير ملتزم .
(٢) اى لم تظهر الحبوب والغلال فى المزارع بعد ولم يعد هنالك فى البيوت شىء من الغلال السابقة .
(٣) لاقد به لم يحصل بعد ولا عاد به لم يبق شىء وهو بنفس المعنى السابق .

ثم نستمع الى اهزوجة سريعة يلحنها الفنان ويؤديها اثنان من المطربين بشكل سريع ولكنه حزين ومعبر عن هذه الحالة الشاقة التى يعيشها الفلاح فى اليمن اثناء فصل الخريف .

أغنية هزج

(ديالوج ثنائى)

يقول على بن زايد : .

نصف السنة تسعه أشهر	والنصف الآخر ثلاثه (١)
أصل الخريف نجم معسر (٢)	فيه الشقا والوعاثه (٣)
مطر وخضره ومنظر	والحـــال فيها رثاثه

(١) هذا البيت من كلمات على بن زايد بالنص وهو يعنى ان الفلاحين يعانون فى اشهر الخريف الثلاثة مثلما يعانونه فيما سبق من اشهر السنة التسعة، وذلك لان اشهر الخريف فى حياةالمزارعين هى آخر السنة وهى مثل نهاية الشهر بالنسبة للموظفين .

(٢) اصـــل الخريف نجم معسر اى الواقـع آن الخريف نجم قليل الخير وليس المعنى هنا قلة الامطار فهو اغزر الفصل مطرا فى اليمن ولكن الاعسار هنا قلة الحبوب والغلات (لاقد به ولا عادبه) .

(٣) الوعاثة المشقة والاضطراب .

لاقد سبول(١) استر(٢) اكسر من جربتى (٣) والحراثه
ولا بقى جب واسبر (٤) إلا سبار الإغاثه

يارب فرج ويسر
ولاطف الناس واستر

وقال حميد بن منصور : —

ريح الخريف العوالى والصيف شرقى هليله
مطر ومنظار قبالى(٥) ماغير حالى(٦) محيله
يبقى من الحب خالى مابافى إلا قليله
ولا ظهر خير مالى ولااستر[٧] اجهش[٨] سبوله[٩]

---

(١) السبول جمع سبلة وسبولة وهى سنبلة الذرة .
(٢) استر بمعنى استطيع واقتدر .
(٣) الجربة قطعة الارض الزراعية المحددة .
(٤) اسبر فعل مضارع من المصدر (سبار) والسبار كلمة يمنية معناها القدر المعين من الحبوب الكافية لحاجة بيت من البيوت والتى يخرجها المزارع من مخزونه فى كل يوم على حدة .
(٥) قبالى قبالتى وامامى .
(٦) ما غير بمعنى لكن .
(٧) استر استطيع .
(٨) اجهش فعل مضارع من الجهيش وهو قطف سنابل الذرة وهى لا تزال خضراء من الحقول وشيها بالنار واكلها مباشرة وهو فى الغالب نوع من الترف الا انه يكون احيانا عند المعدمين وفى سنى الشدة استجابة للحاجة الى الطعام .
(٩) السبول السنابل .

ولا المخضر ١ حلالي ٢ أو للمرة ٣ والعويله (٤)
انصبرو (٥) ياعيالي فالخير دائي حلولـــه
ما باقي إلا ليالي وتحقي ٦ الحب عيله (٧)
وأن السبول في العوالي قطاف يامن يجي له

ونجم (علان) يسفر
والحال تصلح وتسبر (٨)

* * *

---

(١) المخضر مختلف انواع الفواكه والخريف هـــو موسم الفواكه .

(٢) حلالي طاب لي من حلا يحلو اى أن المخضر لم يطب له ولا لزوجته ولا لعياله لانه وان كان لذيذا لكنه لا يغني الفلاح عن الطعام الذي هو بحاجة اليه قبل الترف والمتعة .

(٣) المرة المراة وهي هنا الزوجة .

(٤) العويلة العيال والاولاد .

(٥) اتصبروا بمعنى اصبروا او تصبروا والالف تزاد في لهجة اليمني في كل الافعال التي على هذه الصيغة .

(٦) تحقي فعل معتل الآخر بمعنى تلتقط الطيور بمناقيرها غذاءها .

(٧) العيلة والجمع عيل وهو الحمام البري .

(٨) تسبر في اللهجة لليمنية مرادفة تماما لتصلح .

علان[1]

موسم الخير

(المقدم)

يا بلاد فى قربه من قرى الود — يان محفوفه بسحر المكان
التقى الزارعون فى ليلة قمـ — راء سحرية الرؤى والمعانى
من بعيد القرى أتوا وهم فى — كل درب يرددون الأغانى
فإذا ما تجمعوا انشدوا (الحا — ل([2])) طروباً منغم الأوزان
هاهم يذكرون ما كان من (نيـ — سان) حتى (العلان) من اشجان

---

(١) علان هو موسم حصاد الذرة وهى الغـلة الرئيسية التى يعتمد عليها غالبية المواطنين ولهذا فهو موسم الخير .

(٢) الحال هو من التقاليد الشعبية فى اليمن ويكون حينما تلتقى مجموعتان من مكانين مختلفين فتبدأ احدى المجموعتين على لسان احد أفرادها باخبار الاخرى عن كل مالديهم من أخبار تهمهم ثم تجيب الاخرى بمثل ذلك كما يكون حينما يصل الى القرية أحـد المسافرين من أبنائها أو من غيرهم وكذلك حينما يتقابل اثنان فى الطريق ويبدأ الحال بالتحية ثم بالسؤال عن الاخبار .

(حال)

هنا نستمع الى اغنية الحال

الشرف او العلف (1)

(المقدم)

يابلادى والآن اينع فى (الع	لان) زرع الحقول والوديان
وبدا الحب فى السنابل كالدر	جنيا بخـيره الجم دانى
وقبيل الحصـاد ينتشر الزر	اع فى كل جانب ومكان
من رجال ومن نساء واطفا	ل ومن شيبة ومن شيبـان
ينزعون الأوراق من قصب الزر	ع ويشدون ساحرات الأغانى

(معينات — هجلات) و (أهازيج) عمل اثناء القيام

---

(1) الشرف والعلف مرادف له هو نزع أوراق الذرة عن القصب وهى لا تزال قائمة فى الحقول وجمعها فى حزم والاحتفاظ بها لعلف المواشى وهو عمل بهيج يقوم به المزارعون جماعيا فى جو من المرح والأهازيج والأغانى (المعينات أو الهجلات) وسر هذا المرح يعـود **أولا** : الى ان هذا العمل يتم فى مطالع العلان وقد زالت ازمة الخريف وبدأت الحقول تسد حاجات المزارعين من الطعام . **ثانيا** : لانه عمل جماعى يقوم به الرجال والنساء معا . **ثالثا** : لانه عمـل خفيف لا مشقة فيه .

بالشرف والمعينات تؤديها مجموعات من النساء كل مجموعة تؤدى بيتا واحدا ويكون التوزيع بحيث يصور التناوب بين مجموعات متفرقة فى حقل واسع مقسم إلى عدة قطع من الأرض (جرب) وفى كل قطعة مجموعة من النساء تؤدى بيتا واحدا وتسكت حيث نستمع الى أخرى تؤدى بيتا ثم مجموعة ثالثة ثم رابعة . اما الأهازيج فيؤديها الرجال والنساء معا كفواصل بين المعينات وكتوضيح للفكرة التى تدور حولها بعض المعينات .

معينات :

علنت علنت [1]سار الخريف نحمد الرب

علت واعلنت أن الذره حاصيه [2]حب

القصب فى الجرب متوجه بالسنابل

مثل تاج الذهب منقوش اللول حافل

علنت علنت ياأهل القلوب السليه [3]

والمواسم دانت بشرى بغله هنيه

---

(١) علنت بمعنى حل موسم العلان .

(٢) حاصية حب اى أن سنابل الذرة جيدة وهم يقولون (محجان حاصى) اى مملوء بحبوب الذرة حتى نهايته وليس فيه أى نقص .

(٣) السلية تعنى القلوب المرحة الطروبة الخالية من كل هم والسلى يعنى المرح والحفلات الغنائية الراقصة المرحة وفى هذه الحفلات تسمع من يصيح مستحسنا لصوت النغمة (أرحب ياسلى) .

كل من له خليل يبشر ويفرح بقربه
نجم علان كفيل بجمع شمل الأحبه

ياحبيب القلوب كم لى مراعى(١) لك ازمان
التلاقى قريب فموسم الخير قد بان

ياحبيب اللقا(٢) فى الحقل نعلف ونطرب
طاب وقت اللقا فى موسم الحب والحب(٣)

ياحبيب اللقا فى الفجر لامنبع العين
حيث نحلم سوى بسحر (عش) (٤) الحبيبين

واللقا فى السمر صفين نسرح (٥) ونرجع
تحت ضوء القمر بالبال والدان(٦) نسجع

* * *

---

(١) مراعى منتظر والفعل راعى يراعى مراعاة فى اللهجة اليمنية مرادف تماما للفعل انتظر فى الفصحى .

(٢) اللقا بفتح اللام المشددة وليس بكسرها وهى صيغة يمنية تعنى طلب الملاقاة كأنه يقول : لاقنى أو لنتلاقى أو سيكون التلاقى.

(٣) الحب الاولى بضم الحاء والثانية بفتحه .

(٤) العش هو بيت الزوجية او منزل الزوجية .

(٥) نسرح ومادتها سرح يسرح سرحه وهى فى اللهجة اليمنية مرادفة تماما لمادة ذهب الفصحى . وعبارة نسرح ونرجع هنا تعنى نذهب ونعود فى الرقص الجماعى .

(٦) البال والدان نوعان من الغناء فى اليمن .

أهزوجه :

النساء : ياصباح الرضا الرجال : اسعد الله الصباح
النساء : مرحباً يارجال الرجال : مرحبا يا ملاح
» : حان وقت العمل » : فى للصباح الرباح
» : يالله اليوم قيام » : الفلاح الفلاح

الجميع : والموارد حل ياموارد .... الخ

وهنا نستمع إلى صوت مغني يتغنى من بعيد :

النساء : صوت شادى شدا الرجال : خير ما قد فعل
» : مرحبا ياسلا » : مرحبا يا هجل

وهنا نستمع إلى الهجل والمعينة التالية :

معينه :

صوت (١) شادى هلى (٢) من قاع وادى تغنى
قال : طبعى هوى (٣) يهيم بالحسن مضنى

(١) صوت تعنى ها انا أسمع صوتا .
(٢) الهلى بفتح الهاء وكسر اللام هو المرح الطروب .
(٣) الهوى بفتح الهاء وكسر الواو الميال الى الهوى والقابل للاستهواء والوقوع فى الحب .

يا بنات يا بنات قلبى موزع هدايـــا
في يدا الغانيات ما زد بقى شى معايا

(يابنات يا بنات ماحلى صفوف البنيات
مثل حايط شقر(١) حماحمه (٢) ملتقيات (٣))

يا بنات يا بنات ما آحلى البنات يجزعين (٤) صف
بالزنان(٥) عينات دمس (٦) و(زغزغ) و(زرزف)

اهزوجة عمل تمهد وتشير الى موضوع المعينة التالية التى تتحدث عن حنين زوجة لزوجها المهاجر فى الخارج.

---

(١) حايط شقر حديقة صغيرة من الرياحين والرياحين هى شقر لانهم يتشقرون بها اى يزينون بها رؤوسهم بوضع اغصانها وزهورها فى عمائمهم .

(٢) الحماحم جمع حمحمة بضم الحاء الاولى وسكون الميم بعدها وضم الحاء الثانية وفتح الميم بعدها وهى غصن الريحان اليانع الجيد .

(٣) ملتقيات بتشديد وفتح الياء الممدودة وهى مثل ملتقيات أو متلاقيات الفصحى خفيفة الياء المحركة .

(٤) يجز عين يجز عن أى يسرن ويمشين رجزع من الفصيح آلا انها لا تستعمل الا لقطع الوادى عرضا .

(٥) الزنان جمع زنة بفتح الزاى وتشديد النون وهو الثوب

(٦) دمس وزغزغ وزرزف أنواع من القماش النسائى .

مـايقول المشـــل في البكور الفلاح
طاب وقت العمل في برود(١) الصباح
عاد (٢) في الغصن طل والرباح٣) في الضباح٤
والغراب في الجبل صف ريش الجناح
واجرع(٥) والحجل٦ مـا تمل الصياح
يـابنـات الجبل ياتحف (٧) باملاح
زعزعين(٨)الهجل ٩) حملين (١٠) الرياح
توصيه بـالعجل لابن مصلح صلاح(١١)
عن حبيبه رحل في المهاجر وراح

---

(١) البرود القطس اللطيف البارد .
(٢) عاد بمعنى لما يزل أو ما زال .
(٣) الرباح بتشديد الراء المضمومة جمع ربح بفتح الراءوسكون الباء وهى القرود .
(٤) الضباح جمع ضباحه وهى الشاهق الجبلى الازل . ومعنى عبارة ان الرباح لما تزل فى الضباح ان الوقت لا يزال مبكرا لان القرود تبكر فى الهبوط من الشواهق .
(٥) الجرع جمع جرعة وهو نوع من الدجاج البرى .
(٦) الحجل هى فى اللهجة اليمنية العقب جمع عقبة .
(٧) التحف جمع تحفة بمعنى الحلوة .
(٨،٩) زعزعين الهجل أى ارفعن اصواتكن عالية بالجهل والمعينات .
(١٠) حملين حملن .
(١١) اسم خيالى لرجل يمنى مهاجر .

والحبيب قد ذبل من حنينه وطاح
بلغيه ما حصل للحبيب ياارياح
ما بقلبه نزل من عذاب الجراح
وابلغيه لو وصل للحبيب لا استراح

وهنا تعود مجموعة النساء الى (المعينة) متحدثات على لسان هذه الزوجة البائسة التى قد برح بها شوقها وحنينها الى زوجها المهاجر .

قالت الهايمه : ـ لى خل خلف البحاره (١)
غاص قلبي وراه ولا رجـــع بالأماره (٢)
خلف سبعة بحور خلى مهاجر ومهجـــور
كم تدور الدهور ؟ كم يحتمل قلب مقهور؟
ليت عندى جناح ياخل أوتلــــب هكام (٣)
واتبعك فى الصباح أو فى المسا جنح الاظلام
ياحبيب ما نسيت حين قلت: شارحل(٤) مهاجر

---

(١) البحارة هى البحور فى لهجة يمنية .
(٢) الامارة هى العودة بالنتيجة المطلوبة من الغوص فى الماء .
(٣) هكام اى جرىء أو شجاع ومادة هكم يهكم هكما تساوى تماما مادة اجتراء يجترىء جراة فى الفصحى .
(٤) شارحل سوف أرحل .

بعد ما قد لقيت من الطغاه والعساكر (١)

قلت: — (٢) ترجع قريب. قلت: المسافر مسير

والمهاجر غريب وما كتب له مقدر

قلت: — ربى حسيب لاغيبك يا حبيبى

واشتعل بالهيب صدرى ومزق قلبى

والعيون غيمت وقت الفراق وامطرت دم

والشموس اظلمت واحسست عمرى تهدم

هل لعلمى (٣) وهل باتلتقى (٤) يانواظر

قبل صوت الأجل يعلن فراق ماله آخر

نبع دمعى وقف وفى عروقى دمى جف

والفؤاد بالتلف والجسم من لهفته شف (٥)

ليت خلى ظهر زاير وعايد (٦) لمضناه

يدركه فى الخطر باخر صدر (٧) ربما احياه

---

(١) سبب هجرته هو قسوة مالاقاه من الاقوياء الطغاة ومن عساكرهم الذين يسلبونه ويذلونه .

(٢) قلت أى قالت الزوجة وقلت الثانية تعنى قلت أنت اى الزوج .

(٣) هل لعلمى تعنى ليت شعرى .

(٤) باتلتقى اى هل سوف نتلقى .

(٥) شف ضعف وهزل .

(٦) العايد هو الزائر للمريض .

(٧) آخر صدر تعنى هنا آخر رمق .

ليت خلى وصل قبل الرحيل المعاجل
في طريق ما قهل منها ولا عاد راحل
قبلما انشر شراع في عالم الغيب سباح
نحو شاطى ضياع ترسى عليه كل الأرواح

هنا نستمع الى فاصل موسيقى حزين يرافقه نشيج مكبوت ومحرق مع أصوات مواساه وتهدئة من الرجال والنساء فقد اتضح أن فتاة من العاملات تعانى من نفس الحالة فزوجها مهاجر وهى فى لهف شديد لرؤيته فعند نهاية الغناء انسلت من بين المجموعة حيث انكفأت على نفسها باكية بحرقه وبنشيج مكتوم حتى لا يسمعها الآخرون حياء ولكنهم سمعوها وجاووا لمواساتها . ولا يهم إن كانت معنية بموضوع المعينة أم إن ذلك كان بالصدفه ولكننا نسمع من الموجودين أصوات الأسف لأنهم طرقوا الموضوع .

ثم يستأنفون العمل وحدهم أما المرأه الحزينة فقد نصحوها بالعودة لتستريح ونستمع إلى هزوجة تشير فى أولها إلى موضوع الزوجة الحزينة ثم نستمع من بعيد صوت رجل يغنى لحنا حزينا وهنا تشير اليه الاهزوجه ثم تأتى (معينه) تتحدث عن هذا المغنى وما هى قضيته .

امزوجه : —

رحمتى (١) لك ياغزيل يا صغير يا غرير (٢)
رحمتى لك كيف يحمل قلبك الهم الكبير

رحمتى لك يا مفارق يا معذب يا كسير
ياجبال ابكى لعاشق مات(٣) فى عمر الزهور

خلال هذه الفترة نستمع إلى صوت رجل يغنى من بعيد :

دايمه والخير دايم (٤) يا آلله اليوم دلنا (٥)
طاب فى وقت المواسم المعينـــات والغنـــا

غناء لرجل من بعيد :

واسمعوا هـــذا المغنى فى الجبل طرب غناه (٦)
هل لعلمى (٧) هل تغنى من سلاه(٨) أو من شجاه

(١) رحمتى لك بمعنى ياالشد ما أرثى لك .
(٢) الغرير الصغير عديم التجارب .
(٣) مات هنا بمعنى ذوى وجف .
(٤) هذه العبارة كثيرا ما يرددها اليمنيون فى كثير من أعمالهم.
(٥) يردد اليمنيون هذه العبارة فى الصباح للتعبير عن التبكير والمبادرة الصادقة للعمل مع طلب الهداية من الله .
(٦) غناه غناؤه .
(٧) هل لعلمى ليت شعرى .
(٨) سلاه طربه وخلوه من الهم .

يابنات يالله هاتين قصته من نغمته
اهجلين باسمه وغنين واخبرين عن حالته

هنا نستمع إلى (المعينه) من النساء متحدثات عن حالة ذلك المغنى من قمة الجبل :

صوت فوق الجبل من منبت الصعر انهل (١)
شل به (٢) وأحتفل (٣) صياد قلبه تشلشل (٤)
قال : — والهفتى يا اهل الهوى واولوعى
كان قلبى معى واليوم فارق ضلوعى
يارفاق الغرام لى فى غرامى حكايه
ذات يوم قبل عام للحب كانت بدايه
كنت فوق الجبل ببندقى والمعابر (٥)
كنت اصيد الحجل والطير صيده مخاطر

---

(١) انهل اتى من أعلى مصوبا من اعالى جبل نحو الحقول والوديان ومنبت الصعتر لايكون الا فى اعالى الجبال .
(٢) هتف به .
(٣) واعتنى .
(٤) تشلشل تعنى تهيأ للانطلاق والرحيل .
(٥) المعابر جمع معبر وهو الطلقة الواحدة التى تطلقها البندقية .

شفت (١) شوذى (٢) خطر (٣) ورد الخفر (٤) فى خد وده

قلت : ـ « أنا فى الخطر (٥) » صيادجا من يصيده
من فضول الكلام سألت : ـ أين الخجل أين ؟

قال : ـ صيد الحمام أحلى وصيد الظبا زين
قلت : ـ أين الحمام ؟ قال : ـ الحمام فى المناظر
قلت : ـ أين الظبا ؟ قال : ـ منهن (٦) ظبى حاضر
والتفت وابتسم وصوب الطرف واحكم
فى فؤادى رسم (٧) سهم المحبة وحكم
آخ قلبى جريح رجف بصدرى ورفرف
مثل طاير ذبيح من الوريدين ينزف

---

(١) شفت رأيت .
(٢) شوذى تعنى الفتاة الحسنة الجميلة .
(٣) خطر مر وعبر .
(٤) الخفر هو الخجل .
(٥) قلت حينما رأيته ها أنا قد اصبحت فى خطر داهم .
(٦) منهن فى اللهجة اليمنية بتشديد النون الاولى المكسورة وكسر الهاء وسكون النون الاخيرة الخفيفة هى منهن بسكون النون الاولى الخفيفة وضم الهاء الخفيفة وتشديد النون المفتوحة الاخيرة فى الفصحى .
(٧) رسم وضع وثبت .

طاح قلبي وطار بعد الحبيب أينما سار
من لقى له أثار (١) . يبلغه عنى أخبار
يخبره لو نوى يعود لى كيف شاعمل(٢)
شأوقفه (٣) للهوى ثانى (٤) وما حــل به حل

هنا نستمع الى اهزوجة عمل تمهد وتشير الى موضوع المعينة التالية كما نستمع خلال الاهزوجه الى صوت امرأة تغنى من بعيدلحنا حزينا :

أهزوجه : ـــ

وارد المــاوارديه حل يـــامايوردين
يا هلا يا بارديه يالله اليوم يامعين(٥)

فوق نبع الماصبيه صوتها باكى حزين
رددت نغمه شجيه وارسلت دمع الجفون

---

(١) اثار أى من وجد له أى اثر .
(٢) شاعمل سأعمل .
(٣) شأوقفه بتسهيل الهمزة تعنى سأوقفه أى سأجعله وقفا .
(٤) ثانى : مرة ثانية .
(٥) هذه أهازيج كثيرا ما يرددها اليمنيون فى أعمالهم وهى تعنى التكبير وطلب العون من الله .

بالغنا (١) روى قضيه　　من قضايا العاشقين
اسمعوها مشتكيه (٢)　　باهلها والحساكين

معينه : —

قالت الباكيه : — لى خل غاب أربعه اشهر
سال دمعى عليه مثل السما حين تمطر
ما بشفى (٣) سواه لو يغترب طول دايم (٤)
لسكن أهلى قساه تطمعوا (٥) بالدراهم
ابن شيخ المحل دخل لهم بالذريعه
قال : — هذا رحل والفسخ حكم الشويعه
قلت لاهلى : — حرام عقد الأحبه مقدس
كيف يقطع ذمام على المحبه تأسس

---

(١) الغنا بضم الغين والقصر هو الغناء بكسر الغين والمد .
(٢) مشتكية بتشديد الياء قبل الهاء الاخير هى مشتكية بالياء المفتوحة الخفيفة فى الفصحى .
(٣) ما بشفى سواه لا أريد أحدا غيره .
(٤) طول دايم الى الابد .
(٥) تطمعوا بالدراهم طمعوا بالنقود .

يادموع اسكبي باعوني أهلي ان زاد
عند حاكم شقي بالرشوه افتى بالإبعاد(1)
يا اهل هذا البلد من ذي (2) بحكمي تقلد(3)
لابزى له ولد(4) ولا شفع له محمد
رب وانت الحسيب يامنتقم كل ظالم
كيف بيع القلوب بالمال بيع السوايم



---

(1) أفتى بالابعاد اى حكم بالفسخ .
(2) من ذى من الذى .
(3) تقلد ، بمعنى حكم وتحمل النتائج .
(4) لابزى له ولد اى لا عاش له أحد من أولاده .

الحصاد أو الصراب

بعد فاصل موسيقى يعبر عن مرور الزمان نستمع الى المقدم وهو ينهى الأوبريت بالحديث عن حلول موسم الحصاد فى (علان)

(المقدم)

(شعر فصيح)

يا بلادى . بشراك (علان) أفضى
للحصاد المأمول عبر الليـــالى
هاهم الزارعون فى السهل والود
يان أو فى مدرجات الجبال
إنهم يحصــدون ما زرعــوه
ورعــوه بالكد حالا بحـال
إنه الموسم الذى بلــغ العــا
مــل فيــه نتائج الأعمــال
موسم نضر للحيــاة وللإنـ
سان عبر القرون والأجيال

ألف بشرى إنساننا المبدع العمـ
ـلاق قد نال اعذب الآمال
زارع الأرض فى الحقول يغنى
لحصاد آتى بخير الغلال
عبر كل العصور مازال (ذوصر
بان (١))رمز انتصار جهد الرجال

وفى ختام هذا الأوبريت نستمع إلى أغنية :ــ

يا دايم الخير

قال : ـ ابن زايد . سلام آلاف ما سال وادى
لزارع الأرض فى ريف اليمن والبـــوادى

وهى مسجله فى هذا الديوان فى ص .

* * *

---

(١) ذو صربان هو اسم موسم الحصـاد فى اللغة الحميرية ومعناه (الشهر أو الموسم الذى يتم فيه الصراب والحصاد) وهو شـــهر (العلان) الذى نعرفه اليوم والذى جاء فى الكتابات الحميرية القديمة مرادفا لشهر (ذو صربان) اى الصراب . وصربان هى الصراب لان الالف والنون فى آخر الكلمة هى اداة التعريف فى العربية اليمنية القديمة ــ الحميرية ــ والتى تقابلها (ا ل) فى أول الكلمة فى اللغة العربية لغة القرآن .

اغنية للجندى :

فوق الجبل

فوق الجبل حيث وكر النسر فوق الجبل
واقف بطل محتزم للنصر واقف بطل
يزرع قبل فى صميم الصخر يزرع قبل
يحرس أمل شعب فوق القمه العاليه
فى الحيد١ ياتالقه٢ ياللى٣ ظلالش٤ برودة٥)
وقت الحمى(٦) رفرفى بالظل فوق الجنود
وان جا٧ المطر والزوايب٨ والبروق والرعود
فكننيهم (٩) وكونى فوقهم حانيه
وياحنايا الضياح (١٠) من لفح برد الرياح
ومن صقيع(١١) الصباح كونى لهم حاميه

---

(١) الحيد الشاهق الجبلي من الصخر الازل .
(٢) التالقة شجرة ضخمة تنمو فى الشواهق الجبلية .
(٣) ياللى يا للتى او يا أيتها اللتى .
(٤) ظلالش ظلالك للمؤنث .
(٥) برود أى بارة طرية منعشة .
(٦) الحمى الحرارة .
(٧) وان جاء اذا جاء .
(٨) الزوايب جمع زايب أو ازيب وهو العاصف الممطن الشديد الوقع .
(٩) فكننيهم فكونى ملجأ لهم .
(١٠) حنايا الضياح هى ثنايا الشواهق الجبلية .
(١١) الصقيع هو البرد الشديد الذى يجمد المياه .

ياحارس البن فى الوديان ليش السهر
طفى سراجك ونام ولايهمك خطر
فوق الجبل كل نسر اخدر(١) حديد البصر
يحمى حمى السهل والوديان والرابيه

فتيان مثل الرماح مدججين بالسلاح
مدربين للكفاح ضرباتهم قاضيه

* * *

ياليت من هو معاكم ياحماة الحمى
مجاورين للنجوم والشمس قرب السما
من الضيا فى ينابيعه تروى الظما
ونمنح العاطشين ألوانه الزاهيه

نغزل خيوط الصباح وننسج أحلى وشاح
وننقشه بالجراح لأمنا الغاليه

* * *

---

(١) النسر الاخدر أو الاخدرى هو النسر القوى الذى تنتظر النسور الاخرى وصوله لكى تهاجم الفريسة .

يا أمنا يا يمن يا احلى وأغلى وطن
ياغابة العز من يسطى(١) يعاديش من

مادام واحنا(٢) رجالش٣ فاصمدى للمحن
ولاتبالى وعيشى يا امنا راضيه

واحنا بحد السلاح حراس فى كل ساح
وكلما الخصم لاح نرميه فى هاويه

قولى (٤) لمن غرته نفسه ركبت الخطر
الموت لك منتظر خلف الحجر والشجر
من حل وادى السباع٥ قالوا ادرج٦ وانتحر
دخل خبر كان قامت بعده العازيه (٧)

---

(١) يسطو من السطو او يصدى من التصدى والمعنى من يجرؤ ويسطو ويتصدى للعداء معك .
(٢) احنا نحن .
(٣) رجالش رجالك .
(٤) قولى لمن غرته نفسه اخبرى كل من تغريه نفسه بالاستيلاء عليك .
(٥) وادى السباع هو اليمن .
(٦) درج انتهى وقضى عليه .
(٧) العازية الباكية والنائحة أو البكاء والنواح .

يطول عليه النواح وكل من جا وراح
يقول : — ماله فلاح ولا يعود ثانيه

* * *

كم جلف تركى رمى جيشه بوادى سبأ(١)
سالت عليه الجبال الراسيه والربى
مازد رجع (٢) من جيوشه من يرد النبأ
يا أرضنا يا مقابر للقوى الغازيه

قولى لكم من وقاح : — من مس هذى البطاح
غوى (٣) طريقه وطاح وراح فى داهيه



(١) وادى سبأ هو اليمن .
(٢) مازدرجع لم يرجع بتاتا .
(٣) غوى طريقه ظل طريقه وطاح انتهى .

أغنية للعامل :

دق الجرس

دق الجرس يا مهندس حل وقت العمل حل
شغل وخل المكاين والترابين (١) تعمـــل
واحنا اليد العاملة ما عندنا أحلى ولا أجمل
من العمل يالله اليـــوم (٢) انسجي يا مغازل
لكل عامل وبانى اليوم تحلى(٣) الأغانى

خلى المكاين دايره ترعد وتبرق هادره
مثل الجموع السايرة تنشد أغانى ثايـــره

يالله رضاك يامعين (٤) للصبح ماقال: ــ واصل (٥)
إلا انطلق للعمل بانى وفـــلاح وعامـــل

---

(١) الترابين جمع تربينة وهى المولدات للطاقة .
(٢) يا الله اليوم تعبير يمنى للحث على المبادرة والسرعة .
(٣) تحلى تحلو .
(٤) يا الله رضاك يا معين تعبير يمنى عن العمل المبكر وطلب العون من الله .
(٥) لم يكد يحل .

ما تسمع إلا المطارق أو هدير المعامل (١)
وفى الحقول والجبال تسمع صرير المعاول
لكل عامل وبانى اليوم تحلى الأغانى

حجر وسيرى سايره (٢) ياذ الحجر بالسايله (٣)
سارت حجار السايله فلا تكونى حايره (٤)

للعامل اعزف نشيد مثل الترابين هادر
ومن نسيج كفه ارفع له بنود المفاخر
ومن يده فى المناجم جمع أغلى الجواهر
وباسمه أنظم أكاليل الشرف فى المحافل
لكل عامل وبانى اليوم تحلى الأغانى
ما أحلى المكاين دايره ترعد وتبرق هادره
مثل الجموع السايره تنشد أغانى ثايره

غنيت للعاملين والعاملات فى بلادى
مابارك الله إلا مثل هذى الأيادى

---

(١) المعامل جمع معمل وهو المصنع .
(٢) حجر وسيرى سايره تعبير يمنى يرددونه عند تنضيف الارض من الحجارة .
(٣) السايلة الوادى .
(٤) فلا تكونى حايرة اى لا تتأخرى ولا تظلى ايتها الحجر فى مكانك .

جهودها للحياه تنتج وتنسج مبادى
الجد للعاملين طوبى لمن كان عامل
لكل عامل وبانى اليوم تحلى الأغانى

ما احلى المكاين دايره ترعد تبرق هادره
مثل الجموع السايره تنشد أغانى ثايره

فى أرضها القافله سارت على درب واسع
عمالنا للمصانع . جيشنا للمواقع

صغارنا للدراسة ، والكبار للمزارع
والفن للشعب يحدى (١) موكبه والقوافل
لكل عامل وبانى اليوم تحلى الأغانى

ماأحلى المكاين دايره ترعد وتبرق هادره
مثل الجموع السايره تنشد أغانى ثايره

شاهد وقل ياسلام اليوم ماحلى المداين
نحو للسما صعدت جنب المآذن مداخن

---

(١) يحدى يحدو .
(٢) جنب بجانب .

إن قال: «حيا على خير العمل» فالمكاين
تقول: — يامرحبا لبيك ياخير قايل
لكل عامل وباني اليوم تحلى الأغاني

ما احلى المكاين دايره ترعد وتبرق هادره
مثل الجموع السايره تنشد أغاني ثايره



اغنية للوحدة الوطنية :

ياقافلة

نظمت فى الأزمة التى سبقت وأدت الى احداث ٢٣ ــ ٢٤ اغسطس سنة ١٩٦٨ .

ياقافله بين امسهول وامجبال(١) الله معش(٢) حامى وحارس
ياقافله عاد المراحل طوال(٣) وعاد وجه الليل عابس
ياقافله رصى(٤) صفوف الرجال واستنفرى كل الفوارس
قولى لهم : عاد الخطر ما زال(٥) لاتأمنوا شر الدسايس
هيا شباب اتكاتفوا(٦) للنزال وانسوا خلافات المجالس
ما با يكون النصر وقت القتال الا بتوحيد المتارس (٧)

* * *

---

(١) امسهول وامجبال هى السهول والجبال معرفة بـ(ام) بدلا من (ال) وهى اللغة الحميرية المتأخرة والتى ظهرت فى فجر الاسلام والتى استعملها الرسول صلى الله عليه وسلم فى قوله (ليس من امبر امصيام فى أم سفر) أى (ليس من البر الصيام فى السفر).

(٢) معش معك بكاف المخاطبة للمؤنث .

(٣) عاد المراحل طوال لا تزال المراحل طويلة .

(٤) رصى بضم الراء وتشديد الصاد المكسورة .

(٥) عاد الخطر ما يزال ما زال الخطر قائما .

(٦) اتكاتفوا تكاتفوا وكونوا صفا واحدا .

(٧) الحقيقة مقصودة هنا وفى عبارة « توحيد المتارس » كناية عن وحدة الرأى يقولون « بنو فلان يرمون من مترس واحد » أى ان رايهم جميع .

ياقافله فى الدرب درب النزال   لا تأمنى شر الدواير
البوم والغربان خلف التلال   والذيب وسط الجرف فاغر
والاختلاف فى الرأى ماله مجال   فى ظـل تهديد المصاير
هيا شباب اتوحدوا للنضال   وانسوا خلافات المسامر
وبعد نيل النصر تصبح حلال   كل الموارد والمصادر
كلين وفكره . . ينصره بالمقال   ولو يراشق بالمحـابر (١)



(١) التراشق بالمحابر قد يضطر اليه المثقفون الواعون عند الاختلاف الشديد فى الراى . ويرى حكماء اليمن وعقلاؤها ان الأمر فى اليمن نظرا لتدنى مستوى الوعى والتعليم وبسبب هذا الحديد من مختلف العيارات والاحجام والمعلق على كل الاكتاف والمشاجب . لن يقف عند التراشق بالمحابر بل بالمعابر (الذخيرة). على ان الصراع فى الحقيقة من سنن الحياة ولكل شعب سلاحه فى هذا الصراع .

اغنية لقرية :

ماحمة الريف

تقوم فكرة هذه القصيدة على أساس تصوير اهم مايجرى فى قرية يمنية - اية قرية - وذلك منذ اليقظة عند الفجر وحتى الضحى ، واحب أن اذكر هنا باننى اقوم فى الهوامش بشرح بعض المفردات اليمنية الخاصة ليتسنى فهمها للقارىء العربى من المهتمين بالآداب العربية العامية ، كما اننى اشرح بعض المفردات الفصحى رغم أنها ليست من الغريب وذلك تيسيرا لفهمها عند كل قارىء .

استيقظ الكون كنى (١) به تململ وجمع   لما تمطى قواه
يالله رضاك يامعين استيقظ الريف واسرع   يطلب من الله رضاه
والليل لملم من اطرافه ذيوله ورفع   من كل جانب رداه
والفجر جيشه تقدم كلما احتل موقع   فر الدجى من قداه (٢)
والشمس عرس الصباح فى خدرها الآن تطلع   تزفها أم الحياه
والصبح ما قد رفع عنها القناع لكن أزمع (٣)   يظهر بشاير سناه

* * *

---

(١) كنى به بنون مضعفة مكسورة صيغة مزجية لعبارة .
كاننى به .
(٢) من قداه من امامه أو قبالته .
(٣) أزمع هم ونوى .

من يشهد الكائنات فى الفجر يبصر ويسمع   بديع صنع الإله
يشاهد اليقظة الكبرى مع الفجر تصنع   ليوم حادث رؤاه
والصبح صفحه وفيها الخالق المبدع أودع   من حكمته ما يشاه
ومن قراها ورد للمعرفه خير منبع   يرويه ويشفى ظماه
وعاد بالحكمة الكبرى وبابهى وأنصع   مايقتنى فى الحياه
ومن جمال الصباح يستوعب الوان تدفع   همه وتطفى جواه
تحيى ضميره وتصقل من طباعه وترفع   نفسه وتكبح هواه

* * *

ما اجمل الصبح فى ريف اليمن حين يطلع   ماابهى وما اصفى هواه
لما يصفق لإبداع الطبيعه ويرفع   لها روايع ثناه
وأغصان ترقص على مر النسيم المودع   من الخمايل شذاه
ومدرب(١) الجدول النازل من الحيد الارفع   يرغى ويزبد بماه
مهذور(٢) يامن(٣) تمهذر به(١) بلغ ما توقع   وحقق الله مناه

---

(١) المدرب مصب مياه السيول أو الجداول من الاماكن الصخرية المرتفعة .

(٢) المهذور بفتح الميم وسكون الهاء تسمية يمنية للشلال مضافة اليه الاسطورة الشعبية التى تقول ان المرأة العقيم اذا ماهى استحمت تحته فانها تصبح ولودا ، أما اذا كانت ولودا للبنات فانه تصبح منجبة للبنين ولهذا فان المرأة تتغنى وهى تستحم تحت قائلة « ولد ولد يا مهذور . اما البنية محجور » .

(٣) يا من كل من .

(٤) تمهذر به استحم فيه .

وازهار تفتر عـــن لون الثنايا المشعشع		وعن ورود الشفاه
والزرع عبر الحقول أمواج تذهب وترجع		زاخر بوافر عطاه
والبن مثل الحلل من سندس أخضر مرصع		بالدر ،دانى جناه
ما احلى العقيق اليمانى فوق سندس موزع		فى كل ودای تره
وفى الربى الخضر لول الطل فى الضو يلمع		مثل الهوا فى نقاه
وفى السهول والسفوح السحر والحسن الأروع		وفى شوامخ ذراه

* * *

ما أجمل الصبح يبدى كل ساع(١) منظر ابدع		فى أرضه أوفى سماه
أطياره أنواع طير أسرع بوحيه(٢) واقلع		دعا اليفه وجاه
من غصن لى(٣) غصن ذا يسبق وهاذاك يتبع		كلين يلحق هواه
وطير ينسل من عشه يرفرف وينبع(٤)		ويورد أحلى المياه
وطير ما قد امن يبدى برأسه ويرجع		كنه يراقب عداه
وطير مولوع بالتغريد غنى ورجع		صوته وطرب غناه
وطير مهجور قلبه فى نواحه تقطع		يشكى لو اعج اساه
وطير لله حكمه فيه يلبس ويخلع		على مجارى هواه
ما شم ريح الربيع الاووشى ووشع		ريشه وطرز رداه
بأخضر وباحمر وباصفر ينتقش لاجل تطمع		صواحبه فى هواه

(١) كل ساع كل حين .
(٢) الوحى هو الصوت الخفيف .
(٣) لى هى الى .
(٤) ينبع يشب أو يقفز .

من حكمة الله ما كاين على الأرض يجزع(١) إلا وهمه بقاه
يحتال كل الحيل فى حفظ نوعه ويصنع لها العجب من دهاه
ما أجمل الصبح خلى الطير تزجل (٢) وتسجع كان لمقصد عناه
حتى الجوارح (٣) على شم الشماريخ تسمع عقبانها والبزاه
فى القمه الباشق الأبقع(٤) يصرصرو يرفع رأسه بكل اتجاه
مالاح له صيد إلا وابرز اظفار تفجع (٥) وشل نفسه(٦) وراه
ينقض مثل القدر فارد (٧) ذراعين تنزع من جوف صيده كلاه
والنسر الاخدر[٨] من أعلى حيد[٩] فى الجوزوبع[١٠] صاروخ يمخر[١١] سماه
النسر نفاث بين الطير إن هكب اسمع (١٢) صدى حنينه[١٣] وراه

---

(١) يجزع يسير .
(٢) تزجل تغرد .
(٣) جوارح الطير فى الفصيح هى المصطادة وآكلة اللحوم .
(٤) الباشق من الفصيح وهو نوع جيد من البزاه والأبقع هو الذى تكون فى ظهره بقعة مخالفة لسائر لونه وفى اليمن نوع من البزاه القوية التى تختطف صغار الضأن وتسمى الواحدة منها (البقعاء) أو (العجز البقعا) والرعاة يخافونها وحين يرونها يصيحون « العجزا البقعاء يا رغاب عينها ياغراب » .
(٥) تفجع تخيف وترهب .
(٦) شل نفسه هنا بمعنى انقض .
(٧) فارد من فرد بمعنى مد وابرز .
(٨) الأخدر والأخدرى من النسور القوى .
(٩) أعلى حيد أرفع شاهق .
(١٠) زوبع أحدث زوبعة ودويا .
(١١) يمخر من الفصيح يخوض ويقطع .
(١٢) هكب انقض من عل .
(١٣) الحنين الهدير والزمجرة .

قد بايع الجو للنسر اليمانى ووقع بالملك له لا سواه
وعالم الطير للنسر اليمانى مطوع يعلن لملكه ولاه

* * *

ما أجمل الصبح والادياك (١) من كل موقع تحكى توالى خطاه
نديك مثل الجرس مضبوط إلى ساعةاربع عن موعده ماعداه
ماحلت إلا وأذن والجرس صر يقرع فى وقت واحدمعاه
تقول(٢)ساعه(سويسرلند)٣ من شغل مصنع يصابع دقيق الاداة
وديك من قريته صيح(٤) وثانى تسمع صوته وقلد نداه
وديك ثالث خرج يحجل(٥)ومن بعده اربع تزجل٦ وتخطب هواه
مايبصر(٧)الحبه إلاصاح: من قال آنا اسرع يشلها له جباه (٨) »
ما أعجب الصبح والإنسان صياد يطمـــع فى كل طا ير يراه
واطيار فوق الشجر تجنى ثمر طاب واينع وأعلن لها عن حلاه

---

(١) الادياك الديوك .
(٢) تقول تحسب ان .
(٣) سويسر لند صناعة سويسرية .
(٤) صيح بتشديد الياء صاح .
(٥) يحجل يتبختر .
(٦) تزجل الدجاج تصوت .
(٧) ما يبصر لا يكاد يرى .
(٨) يشلها له جباه يأخذها له هدية وكرامة والمعنى ان ديكا خرج مختالا ووراءه أربع من الدجاج وكلما راى حبة نادى بصوته كانه يقول للدجاج من كان الاسرع الى الحبة فهى له .

واطيار فى البر تتبختر وتحق (١) وترتـــع إما حجل أو قطاه
وخلفها استرسل الصياد يجرى وينبع (٢) وبندقه لى تجاه (٣)
صياد خفيف الخطى يظهر ويغطس ٤ وينكع ٥ مثل الشبح ما تراه
مجنون بالصيد فوق الحيد ٦ الأعلى تشنقع ٧ بايده ٨ ورجله حباه ٩
نزل وبعد الحجل زغر ١٠ ولكن على أربع ١١ يمشى ويجرى وراه
وأحيان مثل الحنش يزحف وبالطرف يتبع صيده ويحسب خطاه
والصيد فن أبصره كيف ابتطح ١٢ كيف وضع ١٣ نفسه وجمد قواه
واطلق بسرعه وقام ينظر فإن كان وقع ١٤ فقد صوابه وتـاه
يفرح وينسى من الفرحه حذاته ١٥ ويدسع ١٦ فى الشوك يا فعلتاه

---

(١) تحقى تلتقط بمناقيرها .
(٢) ينبع يثب .
(٣) لى تجاه مصوبة الى الامام .
(٤) يغطس يختفى .
(٥) ينكع يثب .
(٦) الحيد الشاهق .
(٧) تشنقع تعلق فى مكان خطر .
(٨) بايده بيده .
(٩) حباه تسلقه وهى هنا بمعنى تسلق الشاهق حبوا .
(١٠) زغر بفتح الزاى والغين المشددة بمعنى هجم مسرعا .
(١١) على اربع اى على يديه ورجليه .
(١٢) ابتطح اطزح ارضا .
(١٣) وضع بتشديد الضاد اعد وثبت .
(١٤) وقع بتشديد القاف اصاب الهدف .
(١٥) حذاته حذاؤه .
(١٦) يدسع ويدعس بمعنى يدوس ويطأ .

وإن كان خيب(١) رجع ينتف قذاله ويصفع   خذه ويعلن ابـاه
الصيد عنده هوايه ليس بالصيـــد يطمع   إلا ليرضى هواه

* * *

ما أعجب الفجر بين الليل والصبـح يجمع   والوداع التقـــاه
عند افتراق الطريق ، رحب بعالم وودع   عالم . مواكب حياه
دبت حياة النهار والليـــل وأهله تقشع   كاين يعرف مداه
ويلتقي عند خيط الفجر غادى(٢) قد اسرع   بمن تأخر سراه(٣)
عوالم الصبح تلقى عالم الليـــل الاسفع   على اختلاف اتجاه
فالعيل ٤ يخرج وسرب الليل يرجع ويقبع   فى الكهف يغزل دجاه
والفهد عايد وفى شدقه علامات تقطع   بـــكل ماقد أتاه
مخضب الشدق والأظفار مما قد اشبع (٥)   من الفرايس هواه
بين القرض والعسق (٦) يمرق وجلده مبرقع   وفى عيونه دهـاه
ما يبصره حى إلا صاح منه أو اسرع   يهرب ويطلب نجاه

---

(١) خيب بتشديد الياء لم يصب الهدف .
(٢) الغادى المبكر .
(٣) السارى المسافر فى الليل .
(٤) العيل الحمام البرى والواحدة عيلة .
(٥) لشدة ما اشبع .
(٦) القرض والعسق نوعان من الشـــجر الشوكى يكثر فى اليمن .

فـ(القهل)[1] فى الحيد[2] يتوجل[3] وربحان[4] تقوع[5] — من هيبته حين تراه

وبين الأحراش (سار)[6] نسل يجرى ويهبع[7] — حازق[8] على الصيد فاه

وراه خلف عجوز فوق (المدج)[9] تقرع اربع — بأربع لما قدجناه[10]

خنق جميع الدجاج واختار بس أم قنذع[11] — وشلها لا سقاه

و(سمع[12]) يجرى ومن خوفه يدور[13] ويرجع — يبصر أو احد قفاه[14]

وارنب انسل فى غشه[15] من الخوف جمع — جسمه بكامل قواه

وسرب غزلان قال للسهل: — هيا توسع — وهب يعمل خطاه

---

(١) القهل لعلها من الكهل وهو كبير القرود .

(٢) الحيد الشاهق .

(٣) يتوجل بتشديد الجيم يهدر بصوته .

(٤) ربحان ورباح جمع ربح وهو القرد .

(٥) تقوع تصرخ فى خوف .

(٦) السار حيوان يشبه ابن آوى وهـــو يصطاد الدجاج ويغزوها ليلا الى أماكنها .

(٧) يهبع يجرى مسرعا .

(٨) حازق من حزق على الشىء شدد عليه قبضته أو فمـه او شدد عليه الربط .

(٩) المدج بتحريك الدال وتشديد الجيم هـو مكان خاص فى المنزل يعد لبيات الدجاج .

(١٠) تقرع اربع باربع اى تقرع اربعا من اسنانها باناملها الاربع اسفا لما صنعه السار حيث قتل جميع ما تملك من الدجاج واخذ منها واحدة .

(١١) أم قنذع هى ذات العرف من الريش على رأسها .

(١٢) السمع من الحيوانات المفترسة وهو شبيه بالضبع ويقال انه مولد بين الذئب والضبع .

(١٣) يدور بتشديد الواو يلتفت بدورة كاملة وهكذا السـمع لا يستطيع الالتفات الى بالاستدارة الى الخلف .

(١٤) أو احد بتشديد الحاء بمعنى ان كان هنالك احد وراءه .

(١٥) الغشة مجموعة الشجيرات .

يطوى المسافات بالجرى الموقع ويقطع   بعد الفلاه الفلاه
ما تبصر إلا غباره فى الهوى قد تقضع(١)
ما اضعف وما أقوى المهاه
وكلب لما تمطى اقعى بشدقه وودع   نومه وقال انتباه
وكاب الى قريته عايد وبالليل صوع(٢)   لصوت كلبه دعاه
وكاب يجرى ورا ثعلب ويتعب ويرجع   والثعل(٣) يرجع ورا
يصرخ ويعطس ويستهزى بدرباس الاجدع(٤)
ولا التفت(٥) له فهاه(٦)

* * *

ما أحمل الصبح فى ريف اليمن حين يطلع   مارق وانقى سناه
جدد مسير الزمن وايقظ ، ورتل ، ووقع   للناس لحن الحياه

---

(١) تقصع ارتفع وتكسر فى الهواء .
(٢) صوّع بتشديد الدال اندفع مغامرا .
(٣) الثعل الثعلب .
(٤) درباس من اسماء الكلاب والاجدع من صفاتها وهو مقطوع الاذنين .
(٥) ولا واذا .
(٦) فهاه تعبير يمنى ترافقه اشارة باليد وهو التعبير عن الانطلاق بسرعة .

والناس منهم من استيقظ وتمم ورجع وقام يتلي(١) دعاه
أومن تلفلف(٢)وقام يلبس وشمر وقوفع(٣) وسار والله معاه
إما مزارع مبكر أو مسافر قد ازمع على السفر وانتواه
ومشتري له غرض في السوق يسرح ويرجع بما يهمه شراه (٤)
(يشتاط) أو يشتري (محراث) أو فأس يقطع أو مجرفه أو لداه(٦)
أما(الفقيه[٧])فانطلق أذن على الناس واسمع حلول وقت الصلاه
و الراقدين بينهم من نام مجهد فما امتع (٨) يجيب داعي دعاه
أو من رحل حين حل الفرض صلى بمنبع كمل وضوه بماه
وبينهم من حضر صلى جماعه وودع بركعتين للإله
وبينهم من احس البرد فاخذى (٩) وجمع من حول جسمه دفاه

---

(١) يتلي يتلو .
(٢) تلفلف هب وشمر .
(٣) قوفع احاط راسه وعنقه بردائه وهي قريبة من تلثم الا ان الكلمة اليمنية لها مدلول اوسع .
(٤) شراه شراؤه .
(٥) شاط يشيط شياطة مرادفة تماما لكال يكيل كيلا للمشترين للحبوب ويشتاط يكتال أي يبتاع الحب .
(٦) المجرفة المسحاة واللداه هي عدة الحراثة على الثيران وهي من الأداة سهلت الهمزة وشددت اللام فأصبحت اللداه .
(٧) الفقيه في الفصحى هو العالم الضليع في علوم الدين وغيرها اما في اللهجة اليمنية فهو الملم الماما بسيطا بشئون الدين وهو في القرية صاحب شئونها الدينية من العبادات الى الخرافات .
(٨) ما امتع لم يجد قوة ولا قدرة أو لم يجد وقتا لعمل شيء من الاشياء .
(٩) اخذى استرخى واستراح في مكانه .

ومن سمع لـكن الحافز بقلبه مضعضع　　فادرن١ وواصل كرها
وبينهم من توضى له بيته وقرمع٢　　فريضته فى جباه٣
وتاجرا امرع وشل الخرج٤ حقه٥ ووضع٦　　على الحمار واعتلاه
متوجه السوق يشتى٧ يوصل٨ السوق فيسع٩　　وعاد هو١٠ فى حماه١١
بضاعته لارعيه (بز)١٢ (قاز) (زيت خروع)　　صيفه١٣ وحب الحيا١٤
وللغوانى . . بليزق١٥ عطر و (اقراط) تلمع　　كهرب١٦ . ومطلى١٧ هواه

---

(١) ادرن تصامم وتجاهل .
(٢) قرمع ادى الصلاة بسرعة .
(٣) فى جباه فى سطح منزله .
(٤) اخذ ورفع .
(٥) حقه بمعنى ملكه الخاص به
(٦) وضع ثبت .
(٧) يشتى يريد وهى منحوته من يشتهى بمعنى يرغب .
(٨) يوصل يصل .
(٩) فيسع بسرعة .
(١٠) وعاد هو وهو لا يزال .
(١١) فى حماه فى اوج نشاطه .
(١٢) البز القماش .
(١٣) الصيفة زيت كبد الحوت .
(١٤) حبوب الحيـاة اسم كان اليمنيون يطلقونه على بعض اقراص الادوية .
(١٥) البليزق بكسر الباء وفتح اللام وسكون الياء وكسر الزاى هى الأساور الرفيعة لتزين معاصم الأيدى .
(١٦) الكهرب عقود ذات حبات صفراء كبيرة تلبس فى الاعناق.
(١٧) هو مطلى حبات صغيرة من الزجاج الرقيق الملون تحلى به الثياب .

والصغار (بخت)١ أوقريح٢ وشكليت٣ منوع   دمى٤ تصيح أباه
وزارعى من غبش٥ بكر تأزر وقوافع٦   وشل٧ فاسه معاه
يشتى٨ يسوى عمل٩ فى حرماله١٠ ويرجع يضمد١١ معا١٢ من دعاه
وزارعى قام يتمهر ١٣ وينزل ويطلع   لأن عنده شقاه١٤

---

(١) البخت هو اليانصيب ومنه نوع يبيعه التجار للاطفال
(٢) القريح والطماش نوع من المفرقعات الكرتونية يشبه البمب يلعب به الاطفال .
(٣) الشكليت نوع من الحلوى .
(٤) دمى تصيح اباه لعب تنطق بعض الكلمات مثل اباه أو اماه وكل هذه السلع من الصناعات اليابانية التى وصلت الى أعماق الريف اليمنى .
(٥) من غبش من وقت مبكر وضوء الصباح لايزال ضعيفا .
(٦) قوفع احاط راسه بردائه .
(٧) شل اخذ .
(٨) يشتى يشتهى ويريد .
(٩) يسوى عمل يقوم بعمل وفيها معنى العمل الجيد .
(١٠) حرما له ماله الخاص به .
(١١) يضمد يباشر العمل مشاركا الآخرين .
(١٢) معا مع .
(١٣) يتمهر يعمل ويشتغل .
(١٤) الشقاه بضم الشين المضعفة جمع شاقى وهو العامل بالأجرة .

والزارعى صاحب الما[1] هب من أجل يرفع   فى الحفل مجرى مياه
ما دام دوله فهو فى السايله قام يهرع[2]   سربه[3] ويقصى قصاه
صل المغارس قديه[5] بالموت والماقد انشع[6]   وربما ما كفاه
ما سر به إلا لطرحه شمس[7] يمكن بموضع   يسق ويترك سواه
وفى ضميره يقول ياليت والنهر ينبع   من بحر فياض ماه
فى القيظ ما ينتقص ولا الشتا فيه يقطع   وكل من جا سقاه
أو ينعم الله بسيله تسق الوادى أجمع   ترويه إلى منتهاه
وحارس البن فى الوادى ، إلى البيت يرجع   وفى يمينه عصاه
فى إزرته[8] من تباشير الجنى جمع أربع   حنط[9] لقهوة بداه[10]

---

(١) صاحب الماء هو المزارع صاحب القسط فى الماء لهذا اليوم وبحكم ضعف مياه الجداول فى الاودية فى بعض فصول السنة وخاصة فى الشتاء فان المزارعين يقومون بـ (تدويل) الماء للسقى اى جعله على أدوال لكل مزارع دوله أو قسطه فى يوم معين أو فى ساعات معينة من اليوم .

(٢) يهرع بمعنى يحضر مصوبا او منحدرا الى أسفل .

(٣) السرب هو الدول أيضا .

(٤) كلمة أصل فى اللهجة اليمنية كثيرا ما تستعمل بمعنى (وذلك لأن) أو بمعنى (فالحقيقة والواقع أن) .

(٥) المغارس الغروس وقديه قد أصبحت .

(٦) انشع خف وقل .

(٧) طرحة شمس تعبير يمنى للتوقيت يساوى الساعة السابعة صباحا تقريبا .

(٨) فى ازرته فى ثنايا ازاره حول خصره .

(٩) حنط جمع حنطة وهى الحبة من الثمرة ومن الحب .

(١٠) البدا الفطور او الصبوح .

يدقها بعد ما تيبس على النار[1] ويجرع بشاير أول جناه
ما اجمل الصبح والأصوات من كل موضع تحكى شجون لحياه
حديث جارات . هذه قالت : ـ الجمر رمع[2] ما عاد معياش لصاه[3]
والثانيه قالت : ـ الكبريت ما عاد ينفع من صنعة الوقت آه
ما غير قد الصيت قم يا ابنى قيام أجحم[4] أربع كسس[5] لهم قال: ناه[6]
أصوات فى كل منزل . طفل صوته تقطع وما هجع[7] من بكاه
أمه وأبوه غايبين فى الحقل ما أحد تسمع ولا عرف ماشكاه
وطفل ثانى سعل وأبوه يصيح ليش ما أسرع هذه الدوا فى شفاه
وأمه تقول سرحه[8] عند الفقيه كم بينفع[9] من ناس يا ربتاه[10]
وأبوه يقول : ـ خلى الشعوذقد الخالق ابدع لـــكل داء دواه

---

(۱) اى أن المزارع يجففها على النار والعادة هى ان تجفف ثمار البن فى الشمس ولكنه هنا على عجـــل شوقا الى اوائل الجنى ليرتشف قهوته .

(۲) رمع انطفأ تحت الرماد متلاشيا .

(۳) اللصاه أو الملصى القليل من النار تستعمل لاشعال نار اكبر والصى يلصى بمعنى أشعل يشعل للنار أو للنور .

(٤) أجحم فعل أمر حجم يجحم اى سحب شيئا من النار بعود أو أداة خاصة من أسفل التنور .

(٥) كسس جمع كسة وهى الجمرة .

(٦) ناه كلمة يمنية للاجابة بالايجاب بمعنى حسنا سأفعل أو حاضر أو طيب فى اللهجات العربية

(۷) ما هجع لم يهدأ ولم يكف .

(۸) سرحه سربه أو اذهب به .

(۹) الفقيه كاتب التمائم .

(۱۰) يارتباه كلمة يمنية للاستكثار والمعنى كم من اناس كثيرين ينفعهم .

وطفل يصرخ ويظهر أن هو قام يرضع وامه تقول هى فداه
وطفل رابع خرج بطرى يزغبر وذرع مطلع وبين غواه
قصدك شطانة عيال إن ما اقى لعب يرجع يلعب بذياك هاه

الصبح بان والحسان البيض فى كل مهيع مثل الظبا فى الفلاه
سويجيات العيون فى الحقل تطعم[1] وتقلع طفيليات العضـــاه
و (فاتنات الحواطب) بين الأشجار تنزع من عودها ماتشاه
هذه مليحه وهذه حسنهـــا قد توزع بين البتين والحيـاه
وثالثه عادها[2] فى ميعـــة العمر تمرع[3] ووردها فى جنـاه
تختال بالنـاهد المرفوع والشعر الاسفع يظل جيـــد المهاه
يتنادمين[4] بالحديث الطاهر الحـــلو تسمع (فرتاش)[5]حلو الشفاه
يتجاوبين[6]فى الحيود[7]من شق لى شق[8] ما أبدع حديثهن أو صـداه
وبينهن واحـــده تنزع وتقلع وتقطع عجلى على غير أناه

---

(١) تطعم تجمع الطعم وهو الاعشاب تغذى بها المواشى .
(٢) عادها لما تزل .
(٣) تمرع بصيغة المضارع المبنى للمجهول اى انها لا تزال عرضة للاصابة بالعين لجمالها ومرع يمرع مرعا بمعنى اصاب بالعين يصيب اصابة والمراع بتشديد الراء خبيث العين .
(٤) يتناد مين يتناد من اى يتبادلن الاحاديث .
(٥) الفرتاش نوع من العزف على العود .
(٦) يتجاوبين يتجاوبن بالكلام .
(٧) الحيود الشواهق من شق لى شق من جانب الى جانب .

ما تشبه اترابها رغم القـــوام الملفع بالحسن فى منتهاه
حزينة الوجه والحسن الحزين المجمجع بدمى قلوب القساه
حتى طيور السما تبكى والأحجار تدمع لهـــا ويا رحمتاه[1]
أصل انها عندها خاله[2] من الصنف الأشوع[3] قد شبعتها حيـاه[4]
مهما اسرعت فى العمل تسمع كلام حين ترجع يفض قلب الصفـاه
ما تظهر إلا وخالتهـا من السطح ترفع صيـــاح ياوحشتـاه
تقول : ـ يا داهجة[6] يا مصحبه[7] هات وتقلع[8] كلام ظاهر جفـاه
من خوف هذا الـكلام كانت بتعمل[9] بما اوسع[10] فى جهدها من قواه
لحزمت[11] للحطب حزمه[12] تساوى بها أربع[13] مشيمة[14] سع أماه[15]

---

(١) يا رحمتاه بالشدة الاشفاق والرثاء .
(٢) الخالة هنا زوجة الاب وتكون فى أحيان كثيرة قاسية على اولاد زوجها من زوجته السابقة .
(٣) الأشوع الكريه السيء .
(٤) شبعتها حياة جعلتها تمل حياتها وتكرهها .
(٥) يا وحشتاه بالشد ما هو موحش وشنيع .
(٦) الداهجة السبهللة المتسكعة .
(٧) المصحبة التى لها صاحب تقضى الوقت فى الجلوس والحديث معه .
(٨) هات وتقلع تعبير بمعنا وتستمر فى اقتلاع الكلام والقذف به كما تقلع الحجر للقذف .
(٩) بتعمل مستمرة فى العمل .
(١٠) بكل ما أوسع واودع الله فى جهودها من قوته .
(١١) جزمت ربطت الحزمة .
(١٢،١٣) حزمة كبيرة تساوى أربع من حزم غيرها .
(١٤) مشيمة بتشديد الياء المفتوحة أى كبيرة من شيم يشيم اذا وضع شيئا فوق شيء حتى أصبح عاليا .
(١٥) سع اماه تعبير يمنى لاستكبار الشيء .

واتحملت[1] وأسرعت متروحه[2] لأجل تقطع على المغارى[3] غراه[4]
وفى الطريق قال هاجس :- كل جهدك مضيع ولا تنالى جـــزاه
ضميرها قال : ما النصحه[5] مع العوف[6] تنفع أو تكفى الناس أذاه
ما غيرشا شهد[7] عليها الناس من كان الأسرع فى عودته عن سواه
وأقول : قلدكم الله[8] اشهدوا حين رجع أنى وكفوا غواه[9]
شاقول لأبى[10] اشفت[11] من بالجور والظلم يبدع[12] ارحم عذابى أباه
ويمكن الله يهـــديه حين تقلع وترزع حتى يقول: كان أصاه[13]

---

(١) اتحملت واللهجة اليمنية تزيد الالف فى مثل هـــذه الصيغة .
(٢) متروحة عائدة .
(٣،٢) المغارى المؤنب بكلام شديد والغرى بضم الغين هـو التأنيب من غارى يغارى اى أنب يؤنب .
(٤) النصحة العمل بجد .
(٥) العوف الكريه الطباع .
(٦) شاشهد سأشهد أى تطلب من الآخرين أن يكونوا شهودا.
(٧) قلدكم الله أى جملكم الله الامر وطوق اعناقكم به .
(٨) الغوى هنا بمعنى الظلم .
(٩) شاقول لابى سأقول لوالدى .
(١٠) شفت رأيت أو ارأيت .
(١١) يبدع يتدىء .
(١٢) ترزع تقـــذف وترجم بكلتا يديها من رزع يرزع واحسن ما يقابلها من الفصحى رضف يرضف والرزع هنا هو بالكلام .
(١٣) كان أصاه تعبير يقوله المرأ طالبا السكوت بشىء من النزق والضيق وأصل اصاه صه .

صح الضمير والتقتها خالة الشـؤم بأبشع كلام قاسى هجاه
أما الخطير ان أبوها فوقهـا زاد شوبع[1] وأسفر لهاعن عداه
كانت ترجى رجـل كامل مسبع مربع لـكن ويا خيبتاه
ظهر أبوها مع الخالة عيّـب وشنع كما الهوى قد عماه[2]
بعض الرجال ما تودع زوجته حين شيع إلا وتابع هواه
كبيرفى السن لـكن فى الهوى يرجع أخضع[3] بشيبته والعياه[4]
يتزوج أخرى ويصبح عندها عبد يخضع لها على ما تشاء
ضعيف عاجز ويتزوج صبية بتنـــكع للعين[5] يا غفلتاه
الله ! ماذا المصـيبة[6] جر لأولاده أجمع والذنب الى[7] قدجناه
يتيم من ماتت أمه ما لأب أحيـان يرجع على عياله بلاه

* * *

---

(١) شوبغ ضج .
(٢) عماه أعماه .
(٣) الأخضع والخضيع والخضعى البليد التافه الضعيف .
(٤) بشيبته والعياه تعبير يقال للتشنيع على الرجل الكبير حين يخطىء .
(٥) تنكع للعين أى فتية بالغة الحيوية .
(٦) يا ذا المصيبة يا للمصيبة .
(٧) الى بتخفيف اللام بعدها ياء ساكته بمعنى الذى .

ما أجمل الصبح والدنيـــا من الشرق تطلع   مثل الوليد فى نقاه
(والواردات)فى طريق المورد أسراب تهرع   بكر وورود المياه
هــــذه تغنى وهذه تصلح الشعر باربع   بنان وتظهر حلاه
وثالثة مثقلة بالنوم للجفن ترفع   والجفن باين وناه
أمست[1] معاها طحين (للعون) إلى ساعة أربع   اغفت وقالوا : انتباه
ورابعة (صبحت لى الما) قفا جدر تقبع   وتصطق فى حماه
تلبس وترجع قيـــام فزوجها قام وريع[2]   لوما[3] تجى له بماه
والظى الى ما أنطق اسمه صاحب الحسن الأروع   من شف[4] قلبى هواه
فى الدرب جا كيف غصن أهيف على الدرب يجزع[5]   أمان يافتناه
عقد يديه خلف رأسه وأبرز الصدر وأتلع[6]   جيده ورود[7] خطاه

---

(١) امست معاها طحين للعون اى انها سهرت طويلا لانه كان لديها عمل وهو طحن الحبوب لعمل الغداء لمجموعة من العاملين الذين سيعملون مع ابيها أو زوجها باسم عون وهو ان يعاون مجموعة من المزارعين يحتاج للعون بالعمل معه مجانا وليس عليه الا وجبة الغداء لهم .

(٢) ريع مثل راعى اى انتظر .

(٣) لوما الى أن ومثلها لا ما ولعل أصلها الى ما بحلول (ما) محل (أن) فى الى أن .

(٤) شف لها معنيان أولهما الرغبة والهوى وهى هنا مصدر والثانى أضعف وانحل فتكون فعلا ماضيا وكلاهما صالح لمعنى البيت .

(٥) يجزع يسير .

(٦) أتلع عنقه مدها واشرف بها .

(٧) رود بتشديد الواو المفتوحة اى جعل خطاه بطيئة وفيها معنى التثنى واصلها من مشى رويدا .

وقال: «ياالله رضاك[1]» وارسل من أوتاره أبدع نغم سمع فى الحياه
عاد كان عندى[2] بقية قلب فى الصدر تنفع تحفظ لجسمى ذماه[3]
سلط لها من فتونه سحر سوى بها أنتع[4] وشلهاله معاه

* * *

كم فى الصباح من عبر تبكى النواظر، وتخشع لها قلوب العتاه
فوق الجبا[5] (ديك) قد جفجف[6] يغنى ويسجع يقول: كاكى كاكاه[7]
والعسكرى[8] من قفا المزراب[9] طير يبهبع[10] فصاح[11] يا غارتاه

---

(١) يا الله رضاك عبارة يستهل بها كثير من ابيات الاغانى التى تغنى فى الصباح .
(٢) عاد كان عندى كان لا يزال لدى .
(٣) الذما من الفصيح وهو البقية الضعيفة من الحياة .
(٤) سوى بها انتع تعبير يمنى معناه انتزع واقتلع ونتع ينتع بمعنى قلع ويقلع .
(٥) الجبا السطح .
(٦) جفجف نفض جناحيه قبل أن يكاكى .
(٧) كاكى كاكاه حكاية لصوت الديك .
(٨) ليس المراد بالعسكرى هنا الجندى فى القوات المسلحة وانما المقصود به اولئك الذين يستعملهم ولاة الامر لاحضار المتشاجرين والضبط وجمع الضرائب وغير ذلك وهؤلاء يلقى المواطنون منهم عنتا كبيرا والمؤمل أن يستغنى عنهم قريبا مع الاستعاضة بشرطة منظمة لتأدية هذا العمل .
(٩) المزراب هو الحائط من الزرب حول الارض المزروعة او حول البساتين ونحوها والزرب هو كل غصن كبير من الاشجار الشائكة .
(١٠) طير بتشديد الياء المفتوحة بدا وظهر . بيهبع . مواصلا سيره الحثيث .

(العسكرى جا) ألا يا ادياك كلين يسمع إلا النجاه النجاه
وطار من أجل يتخبي وفى راس مرنع[1] خبي[2] وراحوض ماه
جاو العجوز[3] أقبلت بعده فطار لكن أسرع من القطافى الفلاه
خبي بمطبق[4] وهى بعده تصيح لك أسفع من جايعات البزاه
ما حس إلا أيدها من خلف تمسك وتنتع[5] فصاح وأعلى نداه
وشلته[6] وإن صوته من نواحه تقطع يبكي وما أرحم بكاه
يقول يا شبتي[7] يانا عليهــا وما أسرع شاموت[8] يا عيبتاه
والعسكرى ـ حين أتت بالديك ـ صيح وشوبع وأكثر عليها أذاه

= فصاح الديك ياغارتاه ياللنجدة ثم صاح (العسكرى جا) وانذر الادياك وحثها على الفرار. وفى اليمن عدد من الفكاهات حول العلاقات غير الحسنة بين هؤلاء العساكر وبين الديوك لان العساكر حينما يصلون الى قرية ما فان المواطنين يذبحون لهم الديوك فى وجباتهم .

(١) المرنع هو الممر الذى تسير فيه الدابة هبوطا وصعودا فى عملية نزع الماء من البئر بالمسنى .

(٢) خبى تخبى .

(٣) العجوز هنا هى صاحبة الديك .

(٤) المطبق الزقاق .

(٥) تنتع تشد وتنزع .

(٦) شلته اخذته .

(٧) يا شبتي ياالضياع شبابى .

(٨) شاموت ساموت يا عيبتا ياالشدة الرثاء والاشفاق .

وقالـ «أنا اشتى طلى[1] ولا شيشافعل وشاصنع[2] شا كرلش الباب أهاه[3]
ودقدق الباب واهـــل الخير كلا تطوع يثنيـــه عما نواه
بعد الوساطه قبل لكن بشرطين ترجـــع تذبح دجاج فى عشاه
وشرط ثانى تزيد أجرته حـــين تدفع ولا أخذهـــا معاه

* * *

كم فى الصباح من عجب كم يا براهين تصدع كم يا عبر للحياه
على جدار الحوى[4] منظر صغير لـكن اسمع ماذ العبر ذى[5] وراه
كيف الغرور يوقع المغرور فى شر مصرع ويمتهن كبرياه
(قطين) فوق الجدار الأول ابقع مشرع[6] وجثته سع اماه[7]
والثانى أسود يدارى خبث مكره وتلمع عينه بما فى حشاه
تقابلين[8] لى الوسط كلا يقول: «أخر اجزع»[9] على اختلاف اتجاه

---

(١) اشتى اشتهى والطلى الكبش .
(٢) شافعل وشاصنع سأفعل وسأصنع .
(٣) اهاه صوت يعبر عن مباشرة عمله فى تكسير الباب .
(٤) الحوى الحوش المحيط بالبيت .
(٥) ذى الذى .
(٦) ابقع مشرع ذو الوان متعددة .
(٧) سع اماه تعبير لاستكبار الشيء وتأكيد ضخامته .
(٨) تقابلين تقابلن .
(٩) اخر أجزع تنح جانبا حتى إمر .

وحلق القمر[1] كلا قال : « ما ناش[2] » واسرع … يعلن لخصمه عـــدا

وصعـــد الأزمة القط المشرع فرفع … ذيـــله وقارب خطاه

مقوس الظهر يتقدم ورأسه قـــد اشنع[3] … واظهر غروره وتاه

والأسود اظهر صنوف المكر فالبد وجمع … ــ مثل المدافع ــ قواه

وقام يوم الله الله[4] وابتدا الضرب فيسع[5] … مازددريت[6] من بداه

حمى وطيس القتال من راقبه أو تتبع … يعرف على من رحاه

يا صاحبي يظهر المغرور حاله تضعضع … ضعفه ظهر فى مواه[7]

يظهر عليه انهزم يظهر لى انه بيرجع … على قفـــاه لى وراه

وكلب كنه[8] مخاطب قام يهفل[9] ويفرع[10] … تقـــول والى ولاه

نبح فقال الضعيف: « مخرج[11] » وسوى له امشع[12] … وفر يا عـــبرتاه

لله يا صاحبى فى عالمه شأن يصنع … بقدرته ما يشاء

---

(١) حلق القمر حلق بتشديد اللام المفتوحة بمعنى حضر وحل بينهما والقمر بكسر القاف وسكون الميم هو العناد والتصلب فى التمسك بالموقف بمعنى ان كلا منهما رفض ان يتخلى عن موقفه وعاند بصلابة .

(٢) ماناش بمعنى اننى ارفض .

(٣) اشنع علا وارتفع .

(٤) يوم الله الله تعبير عن اليوم العصيب والشر المستطير .

(٥) فيسع بسرعة .

(٦) ما زددريت لم اعرف او لم يتح لى أن أعرف .

(٧) مواه مواؤه .

(٨) كنه كأنه .

(٩) يهفل يرخى اذانه وشدقه .

(١٠) يفك الشجار ويحول بين المتشاجرين .

(١١) مخرج أى فرصة يجب انتهازها للانسحاب .

(١٢) سوى له امشع تعبير يدل على الانسحاب والانسلال .

ما أجمل الصبح في ريف اليمن حين شعشع وأرسل روايح ضياه
جــوه مضمح[1] بعطرى النسيم المودع من الخمايل شذاه[2]
نوره مصفى من الأدران ، نهرة تجمع من منبعه فى صفاه
ما أجمل الريف! ما احلى كل مافيه! ما ابدع سحره وما اصفى هواه!
أمنت بالريف حيث الخالق افتن وابدع فى الصنع وأعجز سواه
لو كان فى الكون من يعبد سوى الرب الأرفع واستغفره لى سماه
صليت لك يا بلادى كلما جيت موضع أقمت فيه الصلاه
بطاهر التربه ! تيمم وفى التربة اركع واخشع خشوع التقاه
وأعيش للريف (راهب) وامنحه عمرى أجمع وما (صليبي) سواه
واعمل (مراسيم للتعميد) فى كل منبع واغسل جميع الخطاه
(ثالوثى) الطين والما والجمال المنوع فى كل ما فى رباه
(نشيد الإنشاد) شعرى (والبخور المضوع) قلبى ، وروحى فداه[3]



(١) مضمخ من الفصيح ومعنا المحمل والمثقل بالطيب .
(٢) الشذى من الفصيح وهو العرف الجميل .
(٣) تحمل الأبيات الأربعة الأخيرة كلمات من المسيحية مثل راهب وصليب ومراسيم التعميد والثالوث المقدس ونشيد الانشاد والبخور وذلك لان المسيحية اقرب الى الوثنية والوثنية هى عبادة الوطن . والتوحيد عبادة الله ، والوطن يجمع بينهما .

اغنية للفلاح :

يا دايم الخير دايم

قال ابن زايد : ــ سلام آلاف ماسال وادى
لزارع الأرض فى ريف اليمــن والبوادى
وقال حميد بن منصور : ــ امطرى ياغوادى[1]
مادام فى أرضنا الفـــلاح فالخير دايم
يادايم الخير دايم على الجبال والتهايم
شنت[2] عليها الغمايم بالجود رايح وغادى

* * *

ما لليمن غير فلاح اليمن فى المصاعب
مهما تضيق الشدايد أو تكون المتاعب
يعيش فلاح هذى الأرض للأرض صاحب
يزرع ويحصد ويجزل بالعطا للعوالم
يادايم الخير دايم على الجبال والتهايم
شنت عليها الغمايم بالجود رايح وغادى

---

(١) الغوادى السحائب الغادية التى تبكر منذ الصباح .
(٢) شنت هطلت والفعل شن يشن يعنى هطل يهطل .

بلادنا ياسهول اتوسعي١ للمعاول
بلادنا ياحقـــول اتموجي٢ بالسنابل
فلاح أنا ياجبال شارد٣ عالبش سافل
وابني من السفح لي القمه مقاسم مقاسم
ياداېم الخير دايم على الجبال والتهايم
شنت عليها الغمايم بالجود رايح وغادى
(نيسان) و(النجم الاحمر) و (الثريا) و (مبكر)
الى مطلع (الخامس)(٥) الغلات في الأرض تسكبر
وفي (الخريف) التعب فالخير مازال منظر
والمنظر أخضر ولكن كل شيء له مواسم
ياداېم الخير دايم على الجبال والتهايم
شنت عليها الغمايم بالجود رايح وغادى
يازارع الأرض مادوى هدير المدافع
في فجر (سبتمبر٧) الا باسم هذا المزارع
واليوم عهـــد السلام فياض بالنور ساطع
ينير دربك ويمحى مابقي من مظالم

(١) اتوسعي توسعي .
(٢) اتموجي تموجي .
(٤) مقاسم مقاسم اى قطعة من الارض فوق قطعة .
(٥) الخامس شهر زراعي يكون في الخريف .
(٦) منظر بضم الميم وسكون النون من الفصيح اى مؤجل .
(٧) في ٢٦ من شهر سبتمبر عام ١٩٦٢ قامت الثورة اليمنية المجيدة وأعلن النظام الجمهوري .

يادايم الخير دايم على الجبال والتهايم
شنت عليها الغمايم بالجود رايح وغادى

من بعد حمل السلاح اليوم نحمل مفارس١
بأس الحديد الشديد فى الطين لا فى المتارس٢
ما احلى رنين الحديد فى كف بانى وغارس
إيقاع لحن الحياة يادايم الخـــير دايم

يادايم الخير دايم على الجبال والتهايم
شنت عليها الغمايم بالجود رايح وغادى



(١) المفارس جمع مفرس وهو المعول الذى يعمل به الفلاح فى الطين .
(٢) المتارس جمع مترس وهو المربض الذى يقبع المحارب خلفه.

أغنية وطنية :

منبع النور

جمهورية فجرها شعشع   والليل واهله(١)طوى استاره
فى أرضنا الله قد أودع   للخير مكنونة اسراره
فى موطنى للضيا منبع   عميق ماتعرف اغـــواره
من سالف الدهر ماينشع(٢)   فيضه ولا تنزف أنواره
كل الدياجير تتصدع   دونه إذا ما أعلن الغاره
ماليل إلا وله مصرع   على يده يقصف اعماره(٣)
كم ليل مثل الغراب أسفع   على سمانا بنى اوكاره
وسد عن شمسنا المطلع   وفى الهلال أنشب اظفاره
واعور عيون النجوم اجمع   نقر ضياها بمنقاره
وظنها بقعته(٤) وازمع   يبقى ويلقى عصا أسفاره
لكن وياخيبة المطمع   ماشاء ماخابت افكاره
نبع الضيا الخالد الأروع   فى أرضنا مار مواره
ودمدم النور فى المنبع   وفاض جياش تياره

---

(١) أهل الليل هم الرجعيون انصار الظلام .
(٢) ينشع ينضب ويجف أو يقل .
(٣) قصف العمر هو الموت فى الشباب أو قتلا وموتا غير طبيعى
(٤) ظنها بقعته أى ظن انه مكانه المناسب .

وارسل سيول الضيا تصدع   عبر السموات جراره
قالت بصرح الظلام أقلع(۱)   وحطمت ساير اسواره
مازاد بقى(۲) للدجى موقع   إلا رفع للضيا شاره(۳)
واليوم يادربنا اتوسع(٤)   مواكب الشعب سياره
ياركبنا فى الدروب ارفع   صروح للمجد جباره
فى ظل عهد السلام اصنع   مجد اليمن واعمر اقطاره



---

(۱) قالت بصرح الظلام اقلع تعبير يمنى يدل على الاقتلاع بقوة وقدرة .
(۲) ما زاد بقى .
(۳) شارة امارة وعلامة .
(٤) توسع توسع .

انشودة (الحال ـ العلم والخبر ـ) :

جينا نحييكم (1)

جينا نحييكم ونسمر معاكم أسعد الله مساكم يا جماعه
يالله[2] يا نسمر[3] سوى فى حماكم ليت واحنا[4] معاكم كل ساعه

كما الوفا للسلف[5] واجب علينا فى العوايد فوايد[6] قد وفينا
واحنا بعلم[7] الخير والحال جينا حال وافى وزايد قد لقينا

إن تسألونا عندنا علم وافى كل ظاهر وخافى بانقوله[8]
الحمد لله الأمور العوافى[9] والمطر جود[10] كافى سال سيله

---

(1) هذه من فقرات الاوبريت الزراعية .
(2) يالله بمعنى هيا بنا .
(3) بانسمر سوف نسمر .
(4) واحنا معاكم ونحن معكم .
(5) السلف التقليد والعادة الاصيلة .
(6) اى أن فى بعض العوايد فوايد اى العادات الصالحة والنافعة .
(7) العلم هو النبأ او الخبر .
(8) بانقوله سوف نقوله .
(9) الأمرر العوافى تعبير يمنى معناه أن كل شىء على ما يرام والاحوال صالحة .
(10) جود غزير .

أول خبر يا باقى الحال[1] يذكر نجم نيسان بكر بالمراوح[2]
وكان مذرى[3] خير فى (النجم الأحمر[4])
مالناه[5] أصبح أخضر زرع صالح

والحر فى (قيظ السمام[6]) شد[7] واحرم
غير (مبكر)[8] تكرم سلم الله
أما (الخريف) بالجود خصص وعم
أكرم الله وأنعم نحمد الله

واليوم و(العلان) بالخير قادم نسأل الله لطفه والسلايم[9]
ان يصرف الآفات والعشر دايم لا ابتلانا بآفه فى الخواتم
الله يكفينا (البرد) و(والعواصف)
أو (محن) و (طايف) أو (مشمر)

---

(١) ياباقى الحال تعبير يقوله المتحدث أثناء حديثه ليتذكر باقى الاخبار فى (الحال) أو فى الحديث العادى .
(٢) المراوح جمع مروح وهو المطر الجيد يهطل فى آخر النهار .
(٣) مذرى مبذر .
(٤) النجم الاحمر ايام معينة من نيسان هى خير اوقات البذر.
(٥) المال هنا الارض .
(٦) قيظ السمام شهر مجدب حار فى الصيف تتعرض فيه الزراعة للضرر .
(٧) شد واحرم بمعنى ضيق وبخل .
(٨) مبكر شهر زراعى مطير .
(٩) السلايم اللطف والسلامة .

من (المجارد)و(العسال) رب لاطف
وكشفه كل (كاشف) ربنا استر[1]

و (البن) فى الوديان ظفر[2] بعدما أزهر
بعـــد حين يصبح أحمر فى عقوده

---

(١) البرد والعواصف والمجارد اى أرجال الجراد والعسال من الآفات الطبيعية التى تتعرض المزروعات للاصابة بأحدها أو ببعضها أما المخمن والطائف والمثمر والكاشف فهم المقــدرون والخراصون والمدققون الذين كانت الحكومة الامامية قبل الثورة تنتدبهم للطيافة ثم للتخمين ــ التثمير ــ ثم للكشف على التخمين وكانوا ينتشرون فى جميع أنحاء البلاد ويلقى المزارعون منهم الامرين لما يبتزونه منهم من الاموال لما كانوا يضعونه من التقديرات الظالمة ورفع تقــدير الغلة لرفع العشر الذى هو الزكاة حتى لقد كانت تصل فى بعض الاحيان غرامات المواطنين وما يدفعونه من الامــوال لهؤلاء الخراصين مــع ما يظلمونهم به من رفع مقدار الزكاة .. كان هذا يؤدى فى كثير من الاحيان الى ان يخرج المزارع بلا شىء حتى لقد أصبح لدى المواطنين تعبير عن الزكاة بانها (عشر أكل تسعة اعشار) عال شاعرهم :

قــال ابن زايد أنــا أكتب — بالخط وانظم لى أشــعار
وفى الحسـاب استر أضرب — واقسم سليمات واكســار
الا (الزكاة) حــين تقلب — من الحساب كل معيــار
تعجــــزك كيف تحسب — عشر أكل تسعة أعشـــار
يا راسى أعجب لــك أعجب — كيف الحساب أصبح أسرار
ناقص (عشر) زايد (انهب) — يبقى (صفر تاعش أصفار)

أما بعد الثورة المجيدة فقد أصبحت الزكاة أمانة أى متروكة لامانة المزارعين يخرجونها بأنفسهم من غلاتهم ويسلمونها للحكومة.

(١) ظفر اى ظهر فيه الحب ويكون الغصن حين يحبب شبيها بالظفيرة ومن هنا جاءت الكلمة .

و (زرعنا والضرع)[1] ما فيه عليه شر
نحمده ما تزجر   من رعوده

ونقول خاطـــركم ويسعد مساكم
حالنا اليوم حاكم   علم شافى
وحالـــكم وافى ونطلب دعاكم
أنعم الله مساكم   بالعوافى[2]

اغنية للثورة :

هذه الأنشودة هى من الشعر الفصيح ، وهى مبنية على وزن ولحن (زامل) شعبى معروف يردده المواطنون بكلمات كثيرة منها:

قالت النبوت[3] أنا شغلى بقمزه[4]   والرصاصة تطرح[5] سع البرنزه[6]

شغل[7] نصرانى العين
كل معبر[8] ينقل الثانى مكانه

---

(١) الضرع الاغنام والمواشى .
(٢) العوافى العافية .
(٣) النبوت نوع من البنادق .
(٤) القمزة الاناقة .
(٥) تطرح على الهدف .
(٦) البرنزة قذيفة المدفع .
(٧) شغل عمل .
(٨) المعبر الخرطوشة .

فجر أيلول

انشودة لثورة السادس والعشرين من سبتمبر

يا بلادى نحن أقسمنا اليمينا أن نكون الأقوياء القادرينا
فانطلقنا ثائرين وانتزعنا الحق والنصر المبينا

كان (أيلول) وكان الليل دجى قاتم الجدران مضروب السياج
فأتينا صارخين يا جدار الليل إنا قادمونا

وعلى طلقات رشاش ومدفع اجفل الليل على ذعر واقلع
واستفاق النائمون يشهدون الليل صبحاً مستبينا

الجماهير استفاقت من كراها وضياء الصبح يجتاح الجباها
وتناجى السائلون فأتاهم نبأ كان اليقينا

إنها الثورة وانداحت عواصف ورعود وبراكين قواصف
وأطاح الثائرون بطواغيت العتاة الظالمينا

إنها الثورة ، وانقضوا جموعا فهوى الحكم الإمامى صريعا
وتهاوى المجرمون تحت أقدام الحفاة الجائعينا

إنهـا ثورتنا نحمى حماها كلنا فى ساحة المجـــد فداها
همنا فى كل حين أن ننال النصر أو نلق المنونا

نحن ثوار ولن نألوا البـلادا جهدنا إما بنـــاء أو جهادا
نحن نور الصاعدين نحن نار فى وجوه المعتدينا



رقم الايداع بدار الكتب
١٩٧٣/٣١٢٠



الشـــاعر

- ولد الشاعر مطهر الاريانى عام ١٩٣٣ م فى حصن (اريان) بلواء (اب) .
- تلقى المراحل الأولى من تعليمه فى اليمن وكان أخـوه الأكبر هو أستاذه الاول .
- تلقى تعليمه الجامعى فى القاهرة حيث تخـرج عام ١٩٦٠ من كلية (دار العلوم) بجامعـة القاهرة .
- عمـل فى التعليم والاعـلام ومصلحة الآثار .
- خبير باللغة اليمنية القديمـة ـ بمقدار ماتسمح به النقوش ـ وله منشـورات من النقوش اليمنية القديمة (المساند) .
- له دواوين فى الشعر الفصيح (العمودى) لم تنشر بعد .



الثمن ٤ ريالات